

حياة الحيوان الكبرى

لكمال الدين محمد بن موسى الدميري

٧٤٢ - ٨٠٨هـ

ويليه

عجائب الحيوان من كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

للعلامة: زكريا بن محمد بن محمود القزويني

٦٠٠ - ٦٨٢هـ

تهذيب وتصنيف

أسعد الفارس

حياة الحيوان الكبرى

لكمال الدين محمد بن موسى الدميري

٧٤٢ - ٨٠٨هـ

ويليه

عجائب الحيوان من كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

للعلامة: زكريا بن محمد بن محمود القزويني

٦٠٠ - ٦٨٢هـ



دمشق ـــ أوتوستراد المزة
هاتف
٢٤٤١٢٦ ــ ٢٤٣٩٥١ ــ ٢١٣٨٢١
تلكس: ٤١٢٠٥٠
ص.ب: ١٦٠٣٥
العنوان البرقي
طلاسدار
TLASDAR

ريع الدار مخصص
لصالح مدارس أبناء الشهداء في القطر العربي السوري

طبعة ١٩٩٢

من التراث العربي



لكمال الدين محمد بن موسى الدميري

٧٤٢ - ٨٠٨هـ

وَيليه

عجائب الحيوان من كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

للعلامة: زكريا بن محمد بن محمود القزويني

٦٠٠ - ٦٨٢هـ

تهذيب وتصنيف

أسعد الفارس

بســم الله الرحمن الرحيم

الإهــــداء

إلى محبي العلم والثقافة في كل بقاع العالم،
إلى النبلاء الذين سهروا على ضوء السراج والفانوس
وهدهم التعب لكي يحفظوا تراث هذه الأمة أمثال
الدميري وغيره، أهدي ماهذبت

ـ أسعد فارس ـ

علم الحيوان عند العرب بين الماضي والحاضر[1]

يرشدنا تاريخ العلوم إلى التطور الحضاري لشعوب العالم، ونهتدي به إلى عظمة الأمم، من مقارنة جهودها القديمة بالحديثة، وبالتالي التعرف على دورها في تطوير الفكر والحياة. فالحضارة هي كل إنتاج مصدره العقل. فهي تشمل جميع ألوان النشاط البشري في ميادين العلوم والفنون والاجتماع والسياسة. والإنسان بفطرته يحب الاستطلاع وكشف المجهول من أسرار هذا الكون وغرائبه. ولعل علم الحيوان من العلوم التي واكبت تطور الفكر العربي قبل الإسلام وبعد الإسلام. ففي العصر الجاهلي نجد أن الحيوان يحتل مساحة واسعة في الشعر الجاهلي، ويستأثر بقسم من القصص الشعبية والأمثال العربية، ولا سيما تلك الحيوانات التي عاشت في البيئة الصحراوية، كالخيل والجمال وبقر الوحش والغزلان والوعول والطير وغيرها. وسنختار على سبيل المثال طائر القطا من أحياء البيئة العربية، فالنابغة الذبياني يشير إلى أن اسمه جاء من صوته حين يقول:

تدعو قطا وبه تدعى إذا نسبت ... يا صدقها حين تدعوها فتنتسب

وقالت العرب في الأمثال: فلان أهدى من القطا، ومرد ذلك إلى أن القطا يهتدي إلى أعشاشه حتى وإن قصدها ليلاً. ويؤيد هذا القول هجاء الشاعر لبني تميم حين يقول:

---

(١) بحث أعددته في مطلع عام ١٩٨٦ ليذاع من البرنامج الثقافي في إذاعة لندن بتاريخ ٢٥ — ٨ — ١٩٨٦ الساعة الخامسة والنصف بتوقيت غرينتش.

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وقد يناجي الشاعر الجاهلي الحيوان، ويشركه في أفراحه وأحزانه، كما فعل مجنون ليلى إذ يقول:

بكيت على سرب القطا إذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

أما شعر وصف الحيوان فأكثر من أن يحصى، فعن منقار القطا الذي اتخذناه مثالاً يقول الشاعر:

منقارها كنواة القسب قلمها مميز حاذق الكفين باريها

وعن مشيه يقول:

تمشي كمشي فتاة الحي مسرعة حذار قوم إلى ستر يواريها

وعن طريقة إروائها للصغار يقول:

تسقي الفراخ بأفواه مرتبة مثل القوارير شدت من أعاليها

كل هذا ولم نعثر في تلك الفترة على أية كتب مخصصة لدراسة علم الحيوان حتى صدر الإسلام، حيث قام علماء اللغة بتبويب أسماء الحيوان في معاجمهم اللغوية. على أن هذه كلها أبواب من اللغة، لا على أنها أوجه من العلم الطبيعي، ومن هؤلاء الأصمعي في كتبه الكثيرة عن خلق الإنسان، وكتاب الوحوش وغيرها، وككتب الخيل لابن الأعرابي، وأبي عبيدة، وابن الكلبي، وكتب الإبل للسجستاني والأصمعيّ نفسه. ولم يكن هناك كتاب ينحو نحو العلم الطبيعي للحيوان قبل كتاب (**الحيوان**) لأبي عثمان الجاحظ في القرن التاسع الميلادي. وكتاب الحيوان هذا أول مؤلف في العربية يتناول حياة الحيوان وسلوكه وطباعه، لذلك أطلق المستشرفون على الجاحظ لقب (**عالم البصرة الموسوعي**). والجاحظ صاحب رحلة بين البصرة وبغداد ودمشق وأنطاكية. أكسبه الترحال وتنوع البيئة عمقاً في التجربة، ودقة في ملاحظة الحيوان؛ إذ درس بنيته، وأحواله، وعاداته من القرآن الكريم، ومن الحديث النبوي الشريف، ومن الشعر العربي وكتب اللغة، وذلك بأسلوب فقهي علمي أدبي. وللجاحظ تجارب في

إخصاء الحيوان من أجل تسمينه، إذ أوصى بإخصاء خيول الغزو حتى لا تصهل فيستدل العدو على مكان وجودها.

تأثر الجاحظ بكتاب (الحيوان لأرسطو) ولكنه رد منه الشيء الكثير الذي وجده لا يتناسب مع روح العصر، وتأثر كذلك ببعض الآراء الطبية لجالينوس وغيره.

استمر الحال هكذا حتى القرن العاشر الميلادي حين ظهر إخوان الصفا بأسلوبهم الجدلي المعروف، واتخذوا من الحيوان رموزاً لآرائهم السياسية، وقسموا الوجود إلى أربع مراتب: المعادن، والنبات، والحيوان، والإنسان، واعتبروا أن لكل مرتبة من هذه المراتب بداية تتصل بما قبلها، ونهاية تتصل بما بعدها، وفي ذلك إشارة واضحة إلى مبدأ النشوء والارتقاء الذي كثر الجدل حوله في العصور الحديثة. وذهب ابن طُفيل في القرن الثاني عشر الميلادي إلى ما ذهب إليه إخوان الصفا، وقال: ''**إن الحياة نشأت نشوءاً طبيعياً في جزيرة استوائية** وإن الحياة في طورها الأول تحتاج إلى الماء والحرارة''.

وهكذا مهد الجاحظ ومن جاء بعده الطريق لظهور مؤلفات عربية تذكر الحيوان في القرن الثالث عشر الميلادي ومنها كتاب عجائب المخلوقات للعلامة زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ونخبة الدهر في عجائب البر والبحر لمحمد بن طالب الأنصاري الدمشقي المعروف (بشيخ الربوة) وغيرها من الكتب المفيدة. وعلى هامش هذه الكتب نذكر الأبحاث والمؤلفات العربية التي اهتمت بفن الطرد والصيد عند العرب، حتى أن لوناً من الشعر العربي عرف بشعر الطرد عند العرب، ومن هذه المؤلفات كتاب (**المصايد والمطارد**) لأبي الفتح محمود المعروف بكشاجم، وكتاب (**الاعتبار**) للأمير أسامة بن منقذ صاحب شيزر، وعقد الجمان لعبيد الله بن جبريل، وجلها كتب جعلت أكبر همها دراسة حيوان الصيد وسبل مطاردته، وما قيل فيه من شعر وأدب.

ومن الجدير بالذكر أن علم الحيوان عند العرب في الماضي قد توج بكتاب (**حياة الحيوان الكبرى**) لكمال الدين محمد بن موسى الدميري في القرن الرابع عشر الميلادي ـــ المؤلف توفي في أوائل القرن الخامس عشر ـــ وسار المؤلف فيه على منهج رتب فيه أسماء الحيوان حسب حروف الهجاء، وجمع في أبحاثه بين العلم والأدب والحقائق والأوهام والقصص والتاريخ والأدب والفقه الإسلامي. ومما لا ريب فيه أن كتب

الجاحظ والدميري وغيرها، تكون قد فقدت أهميتها العلمية إذا ما قورنت بكتب علم الحيوان في العصور الحديثة، ولكنها بقيت تخدم غرضين أساسيين أولهما: معرفة صورة الحيوان في الذهن العربي في الماضي، والتي يجب توظيفها لصياغة مصطلحات علم الحيوان الحديثة لفظاً واشتقاقاً، وهذا هو السبب الذي دفعني لإخراج كتاب حياة الحيوان للدميري في ثوبه الجديد. وثانيهما: نلمس فيه ولأول مرة طريقة الملاحظة المباشرة، والدراسة العربية الهادفة في ميدان علم الحيوان.

أما في العصور الحديثة، فقد انتقل مشعل الحضارة إلى البلاد الغربية بعد أن كان بيدنا. وربح الأوربيون الرهان في شتى ميادين العلوم، وتخلف العرب عن ركب الحضارة فترة من الزمن. وما إن نهضوا من كبوتهم حتى أخذوا يجارون العصر بانفتاحهم على الحضارة الغربية في عهد النهضة، فنشطت عمليات التأليف والترجمة. ومنها في مجال علم الحيوان، ترجمة الشيخ أحمد فارس في مصر لكتاب طبائع الحيوان من الإنكليزية إلى العربية عام ١٨٤١م ووضع أسماءً حديثة لكثير من الحيوانات، والتي لا تزال شائعة في المؤلفات العربية حتى يومنا هذا، وتلاه أحمد ندى عام ١٨٦٧م في كتابه (**الحجج البينات في علم الحيوانات**)، الذي وضع فيه كثيراً من مصطلحات علوم الحيوان الحديثة. إننا نكبر في هؤلاء الباحثين صبرهم وجلدهم وهم يربطون المصطلحات العلمية اللاتينية بمسمياتها العربية في كتب التراث العربي. وكم من مرة يحتدم فيها النقاش ويطول حول مصطلح يخص حيواناً معيناً تعددت مسمياته العربية، ولكن العمل الدؤوب للباحثين العرب قد ذلل مختلف الصعاب؛ فظهرت على أيديهم مفاهيم علم الحيوان الحديث، ونذكر من هؤلاء الأجلاء الذين لا ينكر فضلهم، أمين المعلوف، الذي اشتغل بالبحث عن أسماء الحيوانات ووضعها في معجم الحيوان عام ١٩٣٢، ذكر في مؤلفه الاسم الإنكليزي والفرنسي واللاتيني لنفس الحيوان، مع وصف يوجز فيه ويسهب حسب مقتضى الحال. ويعقوب صروف صاحب مجلة المقتطف، الذي وضع فصولاً من التاريخ الطبيعي، والأب أنستاس الكرملي العراقي، ومحمود حلمي السماع، مفتش الحدائق في مصر زمن الانتداب الإنكليزي عليها، وغيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم. ولكن لن ننسى فضل طلاب العالم (ليناوس) الذين جابوا مصر والجزيرة العربية، بحثاً عن حيوانات بلاد العرب؛ فمات أكثرهم بالطاعون، ولم يعد منهم إلى الدانمارك إلا (**نيبور**) الذي نشر كتاب زميله

(**فورسكال**) الذي مات في اليمن عام ١٧٦٣ . ويعتبر هذا الكتاب أفضل ما كتب في تلك الفترة عن حيوانات بلادنا العربية . وأخيراً نهضت الجامعات العربية وقامت على أقدامها ، وفتحت الأقسام المختلفة التي تدرس علم الحيوان وفقاً لأحدث النظم العالمية ، ولكننا لا زلنا ننتظر من العاملين فيها المزيد من البحث في مجال علم الحيوان في البيئة العربية ومن اللهالتوفيق .

○

منهج التهذيب

قال أحد الكتاب العرب المعاصرين : " إنني أتعامل مع التراث لا لكي أفرض عليه معاصرتي ، بل كي أراه كما هو في ضوء فكري المعاصر " . وينطبق هذا القول على طريقة تعاملي مع كتاب (حياة الحيوان) . فما من مرة أعددت فيها بحثاً عن حيوان ما في البيئة العربية ، وإلا وكان كتاب الدميري الروضة الأولى التي أرتادها للتعرف على اسم الحيوان وطريقة نطقه ، وما قد قيل فيه في الماضي قبل التعامل مع المصادر الحديثة ، التي تضع الحيوان في صفه ورتبته وفصيلته وجنسه ، في صفحات زينت بصوره الملونة .

وما من مرة نستمع فيها لمحاضر عن الحيوان في البيئة العربية إلا ونجد اللحن الواضح في نطق الأسماء ، وهذا ما دفعني لتهذيب كتاب (حياة الحيوان) ، وتقديمه للقراء الهواة ، والمختصين والعاملين في حقل التعليم في وطننا العربي ، ليستفاد منه في ميدان علم الحيوان ، وتعريب المصطلح الحيوي (البيولوجي) الحديث . وقد حافظت ما استطعت على سلامة النصوص بعد أن انتزعت منها الفقرات التي لم تعد تناسب العصر ، أو التي هي بالأساس ليست من صلب علم الحيوان ، فإن كانت بيئة الدميري العلمية في القرن الخامس عشر الميلادي تسمح للباحث في الموضوع الواحد ، التعرض لأكثر من فن ثقافي ، فبيئة القرن العشرين العلمية تعيب على الباحث إن هو خرج عن موضوع بحثه ، فجاء النص مترابطاً يتناسب مع روح العصر ، وجعلت تصنيفاً مقتضباً للحيوانات المدروسة ، ربطت فيه اسم الحيوان في كتب

التراث بمصطلحاته اللاتينية الحديثة ، ولم أوغل في التصنيف خشية الإطالة والتعقيد ، واعتمدت في التصنيف معجم الحيوان لأمين المعلوف ، لأنه أقرب معاجم علم الحيوان لمضمون كتب التراث المهتمة بعلم الحيوان .

وقد لا ترضى كتب التصنيف الحديثة عن بعض طروحات المعلوف ؛ لأنه نشر أبحاثه في الثلاثينيات من القرن العشرين ، وجدّ بعده الكثير ، وبالرغم من جودة المعجم تدخلت في أكثر من موضع لتصحيح بعض الهفوات ، واستبدالها بما وجدته في المعاجم الحديثة ، عملاً برأي الزميل الدكتور محمود كروم ــ عميد كلية العلوم بجامعة حلب ــ .

هذا هو الجهد ، واللهُ من وراء القصد .

البوكمال ــ سورية

أسعد الفارس
بكالوريوس في العلوم

ترجمة مؤلف حياة الحيوان

هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري، أبو البقاء، كمال الدين باحث وأديب وعالم بالحيوان .

ولد في إحدى قرى مصر ، قرية دَمِيرة عام ٧٤٢هـ ـــ ١٣٤١م، نشأ بالقاهرة ، فتكسب بالخياطة ، ثم أقبل على العلم ، فقرأ على التقي السبكيّ وأبي الفضل النُّويري ، والجمال الأسنويّ ، وابن الملقن ، والبلقيني . وأخذ الأدب عن القيراطي ، والعربية وغيرها عن البهاء بن عقيل ، واطلع على علوم عصره ، وبرع في التفسير ، والحديث والفقه وأصوله ، والعربية ، والأدب ، وغير ذلك ، وصنف مصنفات جيدة ، منها :

(حياة الحيوان) وهو أول مؤلف من نوعه باللغة العربية ، ترجم إلى الإنكليزية وطبع في لندن عام ١٩٠٦ ، وله أيضاً (حاوي الحسان من حياة الحيوان) توفي بالقاهرة عام ٨٠٨هـ ـــ ١٤٠٥م رحمه الله.

ومن نظمه :

بمكارم الأخلاق كن متخلّقاً ليفوح نَدُّ ثنائك العَطِر الشَّذِي
واصدق صديقك إن صدقت صداقة وادفع عدُوك بالتي «فإذا الذي»

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي شرف نوع الإنسان، بالأصغرين القلب واللسان، وفضله على سائر الحيوان بنعمتي المنطق والبيان، ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في أحسن ميزان، فأقام على وحدانيته البرهان. أحمده حمداً يمدنا بمواد الإحسان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الأذهان. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات كل البيان، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً يدومان ما دام الملوان، ويبقيان في كل زمان وأوان.

وبعد، فهذا كتاب لم يسألني أحد تصنيفه، ولا كلفت القريحة تأليفه، وإنما دعاني إلى ذلك أنه وقع في بعض الدروس، التي لا مخبأ فيها لعطر بعد عروس[1]: ذكر مالك الحزين والذيخ[2] المنحوس، فحصل ما يشبه في ذلك حرب البسوس[3]، ومزج الصحيح بالسقيم، ولم يفرق بين نسر[4] وظليم، وتحككت العقرب بالأفعى واستنت الفصال حتى القرعى[5]؛ وصيروا الأروى مع

(١) لا مخبأ لعطر بعد عروس مثل قالته امرأة مات عنها زوج اسمه عروس.

(٢) الذيخ: ذكر الضباع الكثير الشعر.

(٣) البسوس: اسم امرأة، وهي خالة جساس بن مُرّة الشيباني بسبب ناقتها هاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل أربعين سنة حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم.

(٤) نسر وظليم: يضرب المثل للشيئين المتباينين، والظليم ذكر النعام.

(٥) استنت الفصال حتى القرعى: يضرب المثل للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره. والفصيل: ولد الناقة إذ فصل عن رضاع أمه.

النعام ترعى[6]، وقضوا باجتماع الحوت والضب قطعاً[7]، واتخذ كل أخلاق الضبع طبعاً، ولبس جلد النمر أهل الإمامة، وتقلدها الجميع طوق الحمامة:

والقوم إخوان وشتى في الشيم وقيل في شأنهم اشتدي زيم[8]

وظن الكبير أنه أصدق من[9] القطا، وأن الصغير كالفاختة[10]، غلطاً وصار الشيخ الأفيق كذات النحيين[11]، والمعيد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين، والمفيد كالأشقر تحيرا، والطالب كالحبارى تحسراً[12]، والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا[13]، والنقيب كصافر[14] يكرر طرق كرا، فقلت عند ذلك في بيته يؤتى الحكم؛ وبإعطاء القوس باريها تتبين الحكم، وفي الرهان سابق الخيل يرى، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

واستخرت الله تعالى وهو الكريم المعان، في وضع كتاب في هذا الشان، وسميته (حياة الحيوان) جعله الله موجباً للفوز في دار الجنان، ونفع به على ممر الأزمان، إنه الرحيم الرحمن، ورتبته على حروف المعجم، ليسهل من الأسماء ما استعجم.

---

(٦) الأروى مع النعام ترعى: يضرب للشيئين المختلفين؛ لأن النعام من حيوان السهل والأروى من حيوان الجبل.

(٧) وكذلك الحوت والضب لا يجتمعان.

(٨) اشتدي زيم: مثل ورد في خطبة الحجاج "هذا أوان الحرب فاشتدي زيم"، وزيم: اسم ناقة أو فرس يأمرها الفارس بالعدو.

(٩) أصدق من القطا: مثل عربي يضرب في الصدق؛ لأن القطا ينطق باسمه (قطا — قطا).

(١٠) الصغير كالفاختة غلطاً: تصف العرب الفاختة بالكذب؛ لأن صوتها عندهم على وزن "هذا أوان الرطب"، وتقول ذلك والنخل لم تطلع.

(١١) كذات النحيين، وأشغل من ذات النحيين: مثل قيل بحق امرأة من تيم الله بن ثعلبة، وكانت تبيع السمن في الجاهلية، فأتى خَوّات بن جُبَيْر يبتاع منها سمناً فساومها، فحخلت نِحْياً مملوءاً، فقال: أمسكيه حتى أنظر غيره، ثم حل آخر وقال لها: أمسكيه، فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب. والنحي الزق، وقيل مكان للسمن خاصة.

(١٢) كالحبارى تحسرا: الحبارى تموت كمداً إن نتف ريشها.

(١٣) كل الصيد في جوفر الفرا.
الفرا: حمار الوحش، وذلك أنه ليس فيما يصيده الناس أعظم من حمار الوحش.

(١٤) الصافر: طائر معروف من أنواع العصافير.

باب الهمزة

الأسد[1] : من السباع ، معروف ، وجمعه أسود ، وأُسُد ، وآسُد وأُسْدَان ، والأنثى أسدة ، وفي حديث أم زرع زوجي إن دخل فهد ، وإن خرج أسد . وله أسماء كثيرة قال ابن خالويه : للأسد خمسمائة اسم وصفة ، وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسماً فمن أشهرها : أسامة ، والبيهس ، والنآّج ، والجُخْدُب ، والحَرِث والحارث ، وحيدرة ، والدواس ، والرئبال ، وزفر ، والسبع ، والصعب ، والضرغام ، والضيغم ، والطيثار ، والعنبس ، والغضنفر ، والفرافصة ، والقسورة ، وكهمس ، والليث ، والمتأنس ، والمتهيب ، والهرماس ، والورد ، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ، ومن كناه أبو الأبطال ، وأبو حفص ، وأبو الأخياف ، وأبو الزعفران ، وأبو الشبل ، وأبو العباس ، وأبو الحارث ؛ وإنما ابتدأنا به لأنه أشرف الحيوان المتوحش إذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ؛ ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الإقدام والجراءة والصولة ومنه قيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه : أسد الله . وهو أنواع كثيرة ، وأما السبع المعروف فإن أصحاب الكلام في (طبائع الحيوان) يقولون : ”إن الأنثى لا تضع إلا جرواً واحداً تضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة أيام ، ثم تأتي أمه فترضعه ، ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام من تخلقه . فإذا مضت بعد ذلك ستة أشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب“[2] . قالوا ، وللأسد من الصبر على الجوع

(١) Felis leo . من الثدييات اللاحمة ، ومن فصيلية السنوريات . ويسمى كذلك Panthera-Leo .

(٢) تلد أنثى الأسد من شبلين إلى خمسة أشبال في البطن الواحد ، والأشبال تولد عمياً ، ذات فروة مرقطة ، ثم تفتح عيونها في اليوم السادس من عمرها ، وتفطم عن الرضاع في الشهر الثالث ، وتلعب في الأسبوع الرابع ، وتصطاد في الشهر السادس ، وتبلغ أشدها في الرابعة من عمرها ، وقليل منها فقط يعمر أكثر من عشر سنوات ، وتعمر في حدائق الحيوان من ثلاثين إلى خمسين سنة .

وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع، ومن شرف نفسه أنه لا يأكل من فريسة غيره، فإذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها، وإذا جاع ساءت أخلاقه، وإذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وقد أشار إلى ذلك الشاعر بقوله:

وأتـرك حبـهـا من غيـــر بـغـــض ... وذاك لـكـثـــرة الـشـركـــاء فيـــه
إذا وقــع الـذبــاب عـلـى طـعـــام ... رفـعـــت يـدي ونـفـســي تشـتـهـيـه
وتـجـتـنـــب الأســـود ورود مـــاء ... إذا كـــان الـكـلاب ولـغـن فيـــه

وإذا أكل نهش من غير مضغ، وريقه قليل جداً، ولذلك يوصف بالبخر، ويوصف بالشجاعة والجبن، فمن جبنه أنه يفزع من صوت الديك، ونقر الطست، ومن السنور، ويتحير عند رؤية النار، ويعمر كثيراً وعلامة كبره سقوط أسنانه.

الحكم: قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وداوود والجمهور: يحرم أكل الأسد لما روي مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «كل ذي ناب من السباع فأكله حرام». قال أصحابنا المراد بذي الناب: ما يتقوى بنابه ويصطاد. وقال الشافعي: إنه ما قويت أنيابه فعدا بها على الحيوان طالباً غير مطلوب فكان عدوه بأنيابه علة تحريمه.

الإبـــل[٣]: بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف. الجمال: وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع، إنما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيدة، وقال الجوهري: ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة؛ لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث بها لازم، وإذا صغرتها أدخلت عليها الهاء، فقلت: أبيلة وغنيمة ونحو ذلك. وربما قالوا للإبل إبل بإسكان الباء كما تقدم والجمع أبال، والنسبة إبلي بفتح الباء. روى إبن ماجة عن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الإبل عز لأهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة». ويقال للإبل: بنات الليل، ويقال للذكر والأنثى منها بعير إذا أجذع ويجمع على أبعرة وبعران، والشارف الناقة المسنة وجمعها شرف، والعوامل الإبل ذوات السنامين. والإبل من الحيوانات العجيبة وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها؛ وهو أنها حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ زمامه فأرة، فتذهب به إلى حيث شاءت، وقد جعلها الله تعالى طوال الأعناق لتثور بالأثقال. وربما تصبر الإبل عن الماء عشرة أيام.

(٣) جمل: Camelus، من فصيلة الإبل Camelidae، والإبل من الثدييات المجترة. ومن أنواع: الجمل العربي، أو الجمل ذو السنام الواحد C.dromedarius، والجمل ذو السنامين C.bactrianus وموطنه أواسط آسية.

والإبل أنواع : الأرحبية منسوبة إلى بني أرحب من همدان ، وقال ابن الصلاح إنها من إبل اليمن ، والشذقمية إبل منسوبة إلى شذقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر ، والعيدية إبل منسوبة إلى بني العيد وهم فخذ من بني مهرة ، والمجدية إبل باليمن منسوبة إلى المجد والشرف ، والشدنية إبل منسوبة إلى فحل أو بلد ، والمهرية إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، ومنها إبل وحشية يقولون إنها من بقايا إبل عاد وثمود ، ومن **لقب** الإبل العيس : وهي الشديدة الصلبة ، والشملال وهي الخفيفة ، واليعملة : وهي التي تعمل ، والوخباء : وهي الشديدة أيضاً ، والناجية : وهي السريعة ، والعوجاء : وهي الضامرة ، والشمردلة : وهي الطويلة ، والهجان : وهي الإبل الكريمة ، والكوماء بضم الكاف الناقة العظيمة السنام ، والحرف : وهي الناقة الضامرة ، قال كعب بن زهير :

حرف أبوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل

والقود الطويلة العنق ، والشمليل السريعة وقوله من مهجنة أي من إبل كريمة ، وقوله أبوها أخوها أي أنها من جنس واحد في الكرم ، وقيل إنها من فحل حمل على أمه فجاءت بهذه الناقة فهو أبوها وأخوها .

وقال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان : ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه إذ يسوء خلقه يظهر زبده ورغاؤه ، ويخرج الشقشقة تظهر من شدقه لا يعرف ما هي — هي جلدة حمراء يخرجها من جوفه إلى شدقه — وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها : «أما **معاوية فصعلوك وأما أبو جهم فإني أخاف عليك من شقاشقه**» . والفحل لا ينزل إلا مرة واحدة في السنة ، ويطول فيها مكثه ، وينزل فيها مراراً كثيرة ، ولذلك يعقبه فتور ووهن . والأنثى تلقح إذا مضى لها ثلاث سنين ؛ ولذلك سميت حقة لأنها استحقت ذلك .

الحكم : يحل أكل الإبل بالنص والإجماع قال الله تعالى ﴿أحلت لكم بهيمة الأنعام﴾ .

الأتان : بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق الحمارة ، ولا تقل أتانة ، ويقال ثلاث آتن مثل عناق وأعنق والكثير اتن . واستأتن الرجل أي اشتري أتاناً واتخذها لنفسه . وفي الأمثال قالوا "كان حماراً فاستأتن" يضرب لمن يهون بعد العز .

الأخيل : طائر أخضر فيه على أجنحته لمع يخالف لونه وسمي بذلك لخيلان فيه ، وقيل الأخيل الشقراق الآتي في باب الشين المعجمة ، وهو مشئوم ولفظه ينصرف في النكرة لا إذا سميت به ، ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الأصل صفة من التخيل ويحتج ، يقول الشاعر :

ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي ... فما طائري فيها عليك بأخيلا

الأربـد : ضرب من الحيات يعض فيربد منه الوجه .

الأرخ : قال أين درسته ويه : هي الأنثى الثنية من البقر التي لم ينز عليها الفحل ، وقال الجوهري : الأرخ وحش البقر ، وقال صاحب المغرب : الأرخ ولد البقر الوحشية .

الأرضة [٤] : بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة . دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب ، وهي التي يقال لها السرفة .

الأرقـم : الحية التي فيها بياض وسواد كأنه رقم ، وقيل الأرقم الحية التي فيها حمرة وسواد .

الأرنب [٥] : واحدة الأرانب ، وهو حيوان يشبه العناق ، قصير اليدين طويل الرجلين ، يطأ الأرض على مؤخرة قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى . وذكر الأرنب يقال له (**الخزر**) ويقال للأنثى (**عكرشة**) والخرنق : ولد الأرنب .. والأرنب تنام مفتوحة العينين ، فربما جاءها الصياد فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة .

الحكم : يحل أكل الأرنب عند العلماء كافة ، وحجتهم ما روي عن أنس بن مالك أنه قال : " انفجنا أرنباً بمر الظهران فسعى القوم عليها فغلبوا فأدركتها فأخذتها وأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث إلى النبي ﷺ بوركها وفخذها فقبله " وفي البخاري أن النبي ﷺ قبله وأكل منه .

الأُرْوِيَّـة [٦] : بضم الهمزة وإسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء . الأنثى من الوعول والجمع أراوي وأروى . وقيل الأروى غنم الجبل . وقالوا في الأمثال : " فلان كبارح الأروى " وذلك أن مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سائحة إلا في الدهر مرة . ويضرب لمن يرى منه الإحسان في بعض الأحايين وقالوا : " تكلم فلان فجمع بين الأروى والنعام " يضرب في الشيئين المختلفين جداً أي كيف يتألف الخير والشر .

الحكم : الحل كما سيأتي إن شاء اللهفي الوعل .

الأسفـع : الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة ، وهي في الوجه سواد في خدي المرأة . ويقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة .

---

(٤) الأرضة هي النمل الأبيض Termites . من رتبة الحشرات متماثلة الأجنحة Isoptera فصيلة Termitidae .

(٥) الأرنب : Lepus من رتبة القواضم ، ومن فصيلة الأرانب Leporidae ، من الثدييات . ومن أنواعه الأرنب الأوربي L. europeus الأرنب المتموج L. Timidus والأرنب المسمى L. articus .

(٦) الأروية Ovis orientalis : أروية الجبال الشرقية من الثدييات المجترة .

الأسود السالخ : هو نوع من الأفعوان شديد السواد . سمي بذلك لأنه يسلخ جلده كل عام .

الأصرمان : الذئب والغراب ، قال ابن السكيت : لأنهما انصرما من الناس ؛ أي انقطعا والأصرمان الليل والنهار ، لأن كل واحد منهما ينصرم من الآخر .

الأَصَلَة : بفتح الهمزة والصاد واللام . حية كبيرة الرأس قصيرة الجسم ، تثب على الفارس فتقتله .

الأطلس : الذئب الذي في لونه غبرة إلى السواد ، وكل ما كان على لونه فهو أطلس .

الأطيش(٧) : طائر قاله ابن سيدة ، والطيش خفة العقل .

الأغثر : طائر ملتبس الريش طويل العنق ، وهو من طير الماء . قاله ابن سيدة .

الأفعى : الأنثى من الحيات ، والذكر أفعوان بضم الهمزة والعين . قال الزبيدي الأفعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس ، وربما كانت ذات قرنين ، وكنية الأفعوان أبو حيان وأبو يحيى .

الأنْقَد : بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ ، وفي الأمثال يقال : بات فلان بليل أنقد ؛ لأنه لا ينام الليل كله .

الأنكليس(٨) : بفتح الهمزة واللام وكسرهما . سمك شبيه بالحيات رديء الغذاء، وهو الذي يسمى الجري ، وفيه لغتان : الأنكليس ، والأنقليس . وليس لفظه عربياً .

الأُنن(٩) : بضم الهمزة وبالنونين ، طائر يضرب إلى السواد ، وله طوق كطوق الدبسي أحمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة ، إلا أنه أسود وصوته أنين أواه أوه .

الأنيس(١٠) : طائر حاد البصر ، يشبه صوته صوت الجمل ، ومأواه قرب الأنهار والأماكن الكثيرة المياه الملتفة الأشجار .

الأنوق(١١) : الرخمة أو طائر أسود له شيء كالعرف ، أو أصلع الرأس أصفر المنقار . وفي أخلاقها أربع

---

(٧) الأطيش : Sula bassana طائر مائي ، يقذف نفسه في الماء بشكل جنوني ولذلك سمي بالأطيش .

(٨) الأنكليس : Anguilla vulgaris من أسماك المياه العذبة ، ومن فصيلة Anguillidae .

(٩) ضرب من الحمام : Columba .

(١٠) الأنيس : Botaurus stellaris هو الواق الأنيس من فصيلة مالك الحزين Ardeidae .

(١١) الأنوق : Neophron percnopterus النسر المصري أو الرخمة ، وهو طائر من فصيلة النسور .

خصال: تحضن بيضها، وتحمي فرخها، وتألف ولدها، ولا تمكن من نفسها غير زوجها. وفي المثل قولهم: "أعز من بيض الأنوق" وأبعد من بيض الأنوق، فلا يكاد يظفر به لأن أوكارها في رؤوس الجبال. قال الشاعر:

وكنت إذا استودعت سراً كتمته   كبيض أنوق لا ينال لها وكر

الإِوَز: بكسر الهمزة وفتح الواو. البط. واحدته إوزة. وجمعوه بالواو والنون فقالوا: إوزون وهو يحب السباحة في الماء، وفرخه يخرج من البيض فيسبح في الحال، وإذا حضنت الأنثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين، وتخرج فراخها في أواخر الشهر.

الإلق: الذئب، والأنثى إلقة.

الأودع: اليربوع.

الأوس: الذئب. وبه سمي الرجل، (وأويس) اسم للذئب جاء مصغراً مثل الكميت واللجين.

قال الهذلي:

ياليت شعري عنك والأمر أمما   ما فعل أويس بالغنم

الأيم والأين: الحية، والجمع أيوم.

الأيِّل[١٢]: بتشديد الياء المكسورة. ذكر الأوعال والإيل، هو الذي يسمى بالفارسية (كوزن) وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش، وهو إذا خاف من الصياد يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك، وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه، ولا تنبت له قرون إلا بعد سنتين من عمره، فإذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين، وفي الثالثة يتشعبان. ويحل أكله لأنه مستطاب كالوعل.

ابن آوى[١٣]: جمعه بنات آوى، ولا ينصرف. قال الشاعر:

إن ابن آوى لشديد المقتنص   وهو إذا ماصيد ريح في قفص

---

(١٢) الأيل Curvus حيوان ثديي من المجترات، ومن فصيلة الأيايل Cervidae وأنواعه كثيرة.

(١٣) ابن آوى Canis aureus من الثدييات ومن فصيلة الكلبيات Canidae التي تشمل الكلاب والذئاب وبنات آوى والثعالب.

وكنيته ، أبو أيوب ، وأبو ذؤيب ، وأبو كعب ، وأبو وائل ، وسمي ابن آوى لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه ، ولا يعوي إلا ليلاً ، وذلك إذا استوحش وبقي وحده ، وصياحه يشبه صياح الصبيان ، وهو طويل المخالب والأظافر ، يعدو على غيره ، ويأكل مما يصيد من الطيور وهو محرم أكله على الأرجح لأنه يعدو بنابه .

باب الباء الموحدة

البازي[1] : أفصح لغاته (بازي) مخففة الياء، الثانية باز، والثالثة بازيّ بتشديد الياء. حكاهما ابن سيده. وهو مذكر لا اختلاف فيه، ويقال في التثنية: بازيان وفي الجمع: بزاة، كقاضيان وقضاة، ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور، ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب، وكنيته أبو الأشعب وأبو البهلول وأبو لاحق. وهو من أشد الحيوانات تكبراً وأضيقها خلقاً، وهو خمسة أصناف: البازي[2] والزرق[3]، والباشق[4]، والبيدق[5]، والصقر[6]، والبازي أحرها مزاجاً لأنه قليل الصبر على العطش، ومأواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل، وهو خفيف الجناح سريع الطيران، وإناثه أجرأ على عظام الطير من ذكوره، وأحسن أنواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه[7]. ودونه الأزرق الأحمر العينين، والأصفر

---

(١) الجوارح أو الصقور: رتبة من رتب الطيور تسمى علمياً: **Falconiformes**، ولها أكثر من تصنيف علمي واحد، وأذكر منها ما يقترب من تصنيف الدميري:
أولاً ــ فصيلة النسور، **ثانياً** ــ فصيلة الصقور **Falconidae** وتشمل: العقبان والعقيبات والبواشق أو البزاة، والحدأ، والمرز، والصقور، **ثالثاً** ــ فصيلة العقبان النسارية **Pandionidae** .

(٢) البازي: **Accipiter-gentilis** .

(٣) الزُرَّق: **Elanus Caeruleus** وهو الحدأة السوداء الكَتف، من طيور مصر .

(٤) الباشق: **Accipiter-nisus** .

(٥) البيدق: **A-brevipes** وهو ما يعرف علمياً بالباشق الشرقي .

(٦) الصقر: **Falco** وهو أصناف كثيرة .

(٧) للبازي عدة سلالات تفرق عن بعض بلون العيون، وهذه ملاحظة علمية دقيقة يوردها الدميري. وتفرق عن بعض أيضاً بلون الحلة فالسلالات الشمالية أفتح لوناً من السلالات الجنوبية .

دونهما، ومن صفاته المحمودة: أن يكون طويل العنق عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، وأن تكون فخذاه طويلتين مسرولتين بريش. وفرخ البازي يسمى غطريفاً. ويضرب بالبازي المثل في مهارة الطيران.

كما قال الشاعر:

إذا مـا اعتـز ذو علـم بعلـم — فعلـم الفقـه أولـى باعتـزاز
وكـم طيـب يفـوح ولا كمسـك — وكـم طيـر يطيـر ولا كبـاز

وأما الباشَق بفتح الشين وكسرها. فأعجمي معرب وكنيته أبو الآخذ، وهو أيضاً حار المزاج، يغلب عليه القلق والزعارة يأنس وقتاً ويستوحش وقتاً، وهو قوي النفس فإذا أنس الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد، وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك أن تخدمه، لأنه يصيد أفخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق. وإذا قوي عليه صيده لا يتركه إلا أن يتلف أحدهما. وأما **البيدق**: فلا يصيد إلا العصافير، وهو قليل الفناء قريب الطبع من العقعصي. وأما العقعصي[٨]: فهو أصغر الجوارح نفساً وأضعفها حيلة وأشدها ذعراً وأيبسها مزاجاً، يصيد العصفور في بعض الأحايين وربما هرب منه، وهو يشبه الباشق في الشكل إلا أنه أصغر منه. وتُحـرَّم البزاة بجميع أنواعها لأنها ذات مخلب من الطير.

البـازل: البعير الذي فطر نابه أي انشق ذكراً كان أو أنثى، وذلك في السنة الثامنة والجمع بُـزُل وبوازل.

البـاقعـة[٩]: (الداهية) يقال رجل باقعة إذا كان ذا دهاء. ونقل الهروي عن ابن عمر أنه طائر حذر إذا شرب الماء يطير يمنة ويسرة.

البـال[١٠]: سمكة تكون في البحر الأعظم بلغ طولها خمسين ذراعاً، يقال لها (العنبر) وليست بعربية.

البَبـر[١١]: بباءين موحدتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة. ضرب من السباع يعادي الأسد من العدو لا من العدوان. ويقال له البريد، ويقال له الـفُـرانِـق بضم الفاء وكسر النون، وهو هندي معرب، ولا يقدر

---

(٨) لعله الباشق المعروف باسم: A.badius.

(٩) هذا الوصف ينطبق على طائر الشنقب؛ لأنه إذا ما طار فإنه يطير يميناً وشمالاً حتى لا يظفر به الصياد.

(١٠) البال: **Balaena** جنس من الفصيلة البالية، ومن رتبة الحيتان، وهو حوت كبير ضخم الرأس يستخرج منه دهن الحوت والبالين أي عظم الحوت.

(١١) الببر: **Felis-Tigris** أو **Panthera-Tigris** كلمة فارسية معربة، والببر من رتبة الثدييات اللاحمة ومن فصيلة السنوريات ويكثر في الهند وفي جاوة.

أحد على صيده، وإنما تسرق جراؤه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فإذا أدركهم أبوها ألقوا إليه قارورة منها فيشغل بالنظر إليها والحيلة في إخراج ولده منها فيفوته بقيتها فيربى حينئذ ويألف الصبيان وهو يألف شجرة الكافور كثيراً. ويحرم أكله لأنه يتقوى بنابه.

البَبَّغاء[١٢]: بثلاث باءات موحدات أولاهن وثالثهن مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة. وهي هذا الطائر الأخضر المسمى (بالدُرة) بدال مهملة مضمومة، وضبطها ابن السمعاني في الأنساب بباءين بفتح الأولى وبإسكان الثانية. وهو قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع بصوتها. وهو حيوان دمث الأخلاق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الأصوات وقبول التلقين.

البجع[١٣]: وهو الحوصل. وقد أحسن الشاعر حيث قال فيه لغزاً:

ما طائر في قلبه يلوح للناس عجبْ ... منقاره في بطنه والعين منه في الذنَبْ

البخت: من الإبل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد الذكر بختي والأنثى بختية وجمعه بخاتي.

البدنة: جمعها بدُن بضم الدال وإسكانها، وهو ما أشعر من ناقة أو بقرة سميت بذلك لأنها تبدن أي تسمن.

البذج: بالذال المعجمة من أولاد الضأن، وقالوا في الأمثال فلان أذل من بذج، لأنه أضعف ما يكون من الحملان.

البرغش: بفتح الباء والغين المعجمة. نوع من البعوض. وأنشد الشاعر:

ثلاث باءات بلينا بها ... البق والبرغوث والبرغش

ثلاثة أوحش ما في الورى ... ياليت شعري أيها أوحش

البرغن: بفتح الباء والغين المعجمة وضمهما، ولد البقرة الوحشية.

البرغوث[١٤]: بالثاء المثلثة واحد البراغيث، وضم بائه أشهر من كسرها. وقولهم: "أكلوني البراغيث" لغة طيء.. وقالوا عنه في الأمثال: أطمر من برغوث، وأطير من برغوث.

---

(١٢) الببغاء Psittacula وهو من الطيور الجميلة، وله أكثر من جنس واحد تجمع في رتبة الببغاوات Psitaci Formes.

(١٣) البجع Pelecanus وله أنواع كثيرة تجمع في رتبة واحدة تسمى رتبة البجع Pelecani Formes.

(١٤) البرغوث: Pulex-irritans من رتبة الحشرات الخفية الجناح، وهذا الذي ذكرناه هو برغوث الإنسان وهناك برغوث الفأر وبرغوث القطط والكلاب.

قال بعض الأعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر :

تطاول في الفسطاط ليلي ولم يكن   بأرض الفضا ليلي علي يطول
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة   وليس لبرغوث علي سبيل

البُرا : بضم الباء . طائر يسمى السمويل .

البرقانة(١٥) : الجرادة المتلونة وجمعها برقان قاله ابن سيدة .

البِرقش(١٦) : بكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة فقاف فشين معجمة . طائر صغير مثل العصفور ويسميه أهل الحجاز الشرشور .

البركة(١٧) : بالضم طائر من طيور الماء والجمع برك . قال ابن سيدة البركة من طير الماء .

البط : طائر الماء الواحدة بطة ، وليست الهاء للتأنيث وإنما للواحد من الجنس ، يقال هذه بطة للذكر والأنثى جميعاً . وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره إوز ، وحكمه وخواصه كالإوز .

البطس(١٨) : أنواع من السمك لها مرارات يكتب بها الكتب ، فإذا جففت قرئت في الظلام كما تقرأ بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعطار .

البعوض(١٩) : دويبة . قال الجوهري إنه البق الواحدة بعوضة ، والبعوض على خلقة الفيل ، إلا أنه أكثر أعضاء من الفيل ، له خرطوم مجوف إذا طعن به جسد الإنسان استقى الدم وقذف به إلى جوفه ؛ ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ . قال الراجز :

مثل السفاة دائماً طنينها   ركب في خرطومها سكينها

البغيبغ : تيس الظباء السمين .

---

(١٥) من فصيلة الجراد : Acridiidae من الحشرات القارضة .

(١٦) البرقش : Fringilla (الشرشور الجبلي) Montifringilla من العصفوريات آكلات البذور Fringillidae .

(١٧) البركة : هو البط البري Anas-Platyrhynchos من رتبة الوزيات Anseriformes ومن فصيلة الوز Anatidae التي تضم الوز والبط والتم .

(١٨) البطس : لعله الحبار Squid-Syn من الرخويات رأسيات الأرجل .

(١٩) البعوض : Culex pipiens من رتبة الحشرات ذات الجناحين ، ومن أنواعها البعوضة المنزلية والبعوضة الفرعونية وبعوضة الحمى الصفراء .

البكر : الفتى من الإبل والأنثى بكرة .

البلبل(٢٠) : من أنواع العصافير . ويقال له الكميت والجميل . والعرب تقول البلبل يعندل أي يصوت .

البُلح : بضم الباء وفتح اللام . قال ابن سيدة : إنه طائر أغبر اللون أعظم من النسر محترق الريش .

البلشون : وهو مالك الحزين(٢١) .

البُوم والبُومة(٢٢) : بضم الباء طائر يقع على الذكر والأنثى ، وكنية الأنثى أم الخراب وأم الصبيان ، ويقال لها أيضاً غراب الليل . وقال الجاحظ : وأنواعها الهامة والصدى ، والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة ، وبعض هذه الطيور يصيد الفأر والعصافير وصغار الحشرات ، ومن طبعها أن تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه ، وهي قوية السلطان بالليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام بالليل وحكمها الحرمة بجميع أنواعها .

البُوَّه(٢٣) : بضم الباء وتشديد الواو . طائر يشبه البوم إلا أنه أصغر منه والأنثى بوهة .

البينيب(٢٤) : سمك بحري معروف عند أهل البحر .

البياح(٢٥) : بكسر الباء مخففاً . ضرب من السمك ، وربما فتح وشد قاله الجوهري .

أبو بريص(٢٦) : بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى سام أبرص .

---

(٢٠) البلبل : **Pycnonotus barbatus** من رتبة العصفوريات ومن فصيلة البلابل **Pycnonotidae** في الرتبة .

(٢١) البلشون : **Ardea** من رتبة اللقالق ومن فصيلة مالك الحزين التي تشمل عدداً من الأنواع والأجناس .

(٢٢) البوم : أنواع وأجناس كثيرة جمعت في رتبة البوم من الطيور ومن أشهرها الهامة **Tyto-alba** .

(٢٣) البوهة : **Bubo bubo** نوع من البوم .

(٢٤) **bonito** نوع من السمك .

(٢٥) **Mugil** سمك البوري .

(٢٦) **Gecko** من العظاية ومن فصيلة **Geckonidae** .

باب التاء المثناة

التالب : الوعل والأنثى تالبة حكاه ابن سيدة .

التبشر[1] : في أدب الكاتب لابن قتيبة أنه يفتح التاء المثناة من فوق وبالياء الموحدة ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة . طائر يقال له الصفارية .

التثفل : بضم التاء وسكون الثاء المثلثة . ولد الثعلب والتاء فيه زائدة .

التدرج[2] : طائر كالدراج يغرد في البساتين بأصوات طيبة . وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بأرض خراسان وغيرها من بلاد فارس .

التفلق[3] : كزبرج طائر من طير الماء .

التفة [4] : ويسمى عناق الأرض والغنجل . نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد ، وصيده في غاية الجودة والملاحة ، وربما واثب الإنسان فيعقره ، ولا يطعم غير اللحوم وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلاً حسناً . ويحرم أكله . وقد وصفه الناشئ في أبيات منها :

---

(١) التبشر أو الصفار Oriolus-oriolus من الطيور العصفورية فصيلة الصفارية Oriolidae .

(٢) التدرج Phasianus الفزيان من الطيور الدجاجية Galliformes فصيلة الفزيان أو التدارج Phasianidae .

(٣) التفلق : Rallus مرعة الماء فصيلة Rallidae فصيلة من طيور الماء يطلق اسم التفلق على أكثر من جنس منها .

(٤) التفة Felis-caracal أو عناق الأرض . من رتبة الثدييات اللاحمة ومن فصيلة السنوريات . بعض المؤلفين يظن بأن عناق الأرض هو الغُـرَير Badger وهذا غير وارد .

حلو الشمائل في أجفانه وطف　　صافي الأديم هضيم الكشح ممسود
فيه من البدر أشباه توافقه　　منها له سفع في وجهه سود
له من الليث ناباه ومخلبه　　ومن غرير الظباء النحر والجيد

التم[٥] : طائر نحو الإوز ، في منقاره طول وعنقه أطول من الإوز . وحكمه الحل لأنه من الطيبات .

التمساح[٦] : اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب . قال القزويني : وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستون ناباً في فكه الأعلى وأربعون في فكه الأسفل ، وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه ، وله أربع أرجل وذنب طويل ، وهو شديد البطش في الماء ، وإذا أراد السفاد خرج هو والأنثى إلى البر . وحكمه التحريم للعدو بنابه وقالوا عنه في الأمثال : "أظلم من تمساح" .

التنوط[٧] : في الكفاية لابن الرفعة إنه بضم التاء وكسر الواو ، ويجوز فتح التاء المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة . وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح . قال الأصمعي : إنما سمي بذلك لأنه يدلي خيطاً من شجرة يفرخ فيها . وهذا الطائر هو الصفار . وحكمه الحل .

التنين : ضرب من الحياة كأكبر ما يكون منها ، وكنيته أبو مرداس ، وهو أيضاً نوع من السمك .

التورم[٨] : القطقاط . قال ابن بختيشوع : هو على شكل الحمامة ، ويقال له طير التمساح .

التولب : الجحش . قال أطوع من تولب . قال سيبويه : وهو مصروف ويقال للأتان أم تولب وسيأتي ذكره فيما بعد .

التيس : الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس وأتياس .

---

(٥) التم : Cygnus olor من رتبة الإوز فصيلة Anatidae .

(٦) التمساح Crocodylus من الزواحف رتبة التمساحيات ، وله أكثر من جنس ونوع واحد ومنها تمساح النيل والتمساحيات الأخرى .

(٧) التنوط : Ploceus اسم يطلق على كل عصافير الفصيلة النساجة Ploceidae ولا شك بأن الصفار ينسج العش .

(٨) التورم : charadrius الزقزاق أو القطقاط كثير الأجناس والأنواع ، وطير التمساح يحتمل أن يكون القطقاط المهمازي الجناح Vanellus spinosus .

باب الثاء المثلثة

الثاغية : النعجة . قالوا : ما له ثاغية ولا راغية ؛ أي لا نعجة ولا ناقة ؛ أي ما له شيء ، ومثله ما له دقيقة ولا جليلة . فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة .

الثرملة : بالضم . أنثى الثعالب .

الثعبان : الكبير من الحيات ذكراً كان أو أنثى والجمع الثعابين .

الثعلب[1] : معروف . والأنثى ثعلبة والجمع ثعالب وأثعل ، والثعلب سمي أبو الحصين وأبو النجم وأبو الوثاب ، والأنثى أم عويل ، والذكر ثعلبان ، والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة . ومن حيلته في طلب الرزق ، أنه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده .

الثفا[2] : بالثاء المثلثة وبالفاء والألف في آخره ، السنور البري وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الأهلي .

(١) الثعلب : Vulpes من الثدييات اللاحمة ومن فصيلة الكلبيات Canidae ، وله أنواع كثيرة .

(٢) الثفا : F. chaus من السنوريات .

باب الجيم

الجاموس[1] : واحد الجواميس ، فارسي معرب .

الجان : حية بيضاء ، وقيل الحية الصغيرة . قال الله تعالى ﴿فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً﴾ .

الجُخدب[2] : بضم الجيم وبالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة ، وجمعه جخادب ، ضرب من الجنادب .

الجُدجُد[3] : بالضم . صرار الليل . قال الجوهري : وهو قفاز وفيه شبه بالجراد ، وقال الميداني : الجدجد ضرب من الخنافس يصوت في الصحاري من أول الليل إلى الصبح فإذا طلبه طالب لم يره ؛ ولذلك قالوا : "أمكن من جدجد" .

الأجدل[4] : الصقر صفة غالبة عليه وأصله من الجدل الذي هو الشدة . وفي الأمثال قالوا : "بيض القطا يحضنه الأجدل" يضرب للشريف يأوي إليه الوضيع .

الجراد[5] : معروف الواحدة جرادة الذكر والأنثى فيه سواء . وقال أهل اللغة : هو مشتق من الجرد . والجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وبعضه أحمر وبعضه أصفر وبعضه أبيض .

---

(١) الجاموس : Bison من الثدييات المجترة زمرة البقريات ، وللجاموس أنواع مختلفة .

(٢) جخدب : Gryllus Cristatus

(٣) جدجد : Gryllus أو Liogryllus
كلاهما من رتبة الحشرات مستقيمة الجناح فصيلة صراصير الحقل Gryllidae .

(٤) الأجدل : من الصقور Falcon وأنواعها كثيرة .

(٥) الجراد الصحراوي : Schistocerca gregaria من الحشرات مستقيمة الجناح فصيلة الجراد Acridiidae وأصناف الجراد كثيرة .

الجرذ[٦] : بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة . ذكر الفيران . وقيل ، هو ضرب من الفأر أعظم من اليربوع وأكدر ، في ذنبه سواد حكاه ابن سيدة .

الجريث : بكسر الجيم وبالراء المهملة والثاء المثلثة . وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراثي . ويقال له (الجري) : وهو نوع من السمك يشبه الحية . وتقدم بأنه الأنكليس .

جعار : الضبع . وفي المثل "أعيث من جعار" ؛ أي أفسد . قال الشاعر :

فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناظره

الجعل[٧] : وجمعه جعلان بكسر الجيم والعين ساكنة . والناس يسمونه أبا جعران لأنه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته . وهو دويبة معروفة تسمى الزعفران ، وهو أكبر من الخنفساء شديد السواد ، في بطنه لون حمرة ، وله جناحان لا يكادان يريان إلا إذا طار ، وله ستة أرجل .

الجلم[٨] : (اليؤيؤ) وهو نوع من الصقور .

جمل البحر[٩] : سمكة طولها ثلاثون ذراعاً كذا قاله ابن سيدة .

جمل الماء : البجع

جمل اليهود : الحرباء .

الجمعليلة : بفتح الجيم والميم . الضبع .

جميل وجميل : طائر جاء مصغراً ، والجمع جملان . قال سيبويه : وهو البلبل .

الجندب : ضرب من الجراد .

الجندع : جندب أسود له قرنان طويلان .

---

(٦) الجرذ Rattus من الثدييات رتبة القواضم .

(٧) الجعل Scarabus من الحشرات غمدية الجناح ، فصيلة الجعل Scarabaeidae وله أكثر من نوع واحد .

(٨) الجلم Falco aesalon ويسمى الجلم لخفة جناحيه وسرعتها . والجلم هو الذي يجزُّ به وهو المقص .

(٩) جمل البحر Megaptera حوت كبير له زعنفة ظهرية كالسنام .

الجند بادستر[10] : حيوان كهيئة الكلب . ويسمى القندر ويسمى السمور ، وهو يمشي متكفياً على صدره كأنه يمشي على أربع ، ويهرب إلى الماء ويمكث فيه زماناً حابساً نفسه ثم يخرج .

الـجـوزل : بفتح الجيم . فرخ الحمام والقطا وأنواعهما والجمع جوازل .

(١٠) جندبادستر Castor : ضرب من القندس . وهو من القواضم الثديية .

باب الحاء المهملة

حائم : هو الغراب الأسود لأنه يحوم عندهم بالفراق . قال المرقش :

ولقد عدوت وكنت لا	**أغدو على واق وحائم**
فإذا الأشائم كالأيا	**من والأيا من كالأشائم**
وكذاك لا خير ولا	**شر على أحد بدائم**

الحارية : نوع من الأفعى[1] .

الحباب : الحية .

الحبتر : الثعلب .

الحبث : حية بتراء ذات سم قاتل .

حباحب[2] : كهداهد . حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كأنه نار . وقد ضربت العرب به المثل . فقالوا : "أضعف من نار الحباحب" .

الحُبَارى[3] : بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة . طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر

(١) حارية : Cerastes viper أفعى من مجموعة الفيبرا .

(٢) Firefly حشرة من الحشرات المضيئة Lampyridae ، رتبة غمدية الأجنحة .

(٣) الحبارى : من الطيور الكركية Grui formes فصيلة الحبارى Otididae وله أجناس مختلفة منها الحبارى الكبير Otis-tarda والحبارى الصغير والحبرج والحبارى العربية .

والأنثى، واحده وجمعه سواء وإن شئت قلت في الجمع حباريات. وأهل مصر يسمون الحبارى الحبرج، وهي أشد الطير طيراناً وأبعدها شوطاً وذلك أنها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام. وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول. وقال الجاحظ: الحبارى لها خزانة في دبرها وأمعائها لها أبداً فيها سلح رقيق فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه فينتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه. ومن شأنها أنها تصاد ولا تصيد، وهي من أكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق. وولدها يقال له (نهار) وفرخ الكروان يقال له (ليل). ويحل أكلها لأنها من الطيبات.

الحبركي: القرادة. قالت الخنساء:

فلست بمرضع ثديي حبركي أبوه من بني جشم بن بكر

حبيش[٤]: قال الجوهري: هو طائر جاء مصغراً كالكميت والكعيب.

الحجل[٥]: بالفتح. الذكر من القبج الواحدة حجلة، واسم جمعه حجلى. والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا أحمر المنقار والرجلين، ويسمى دجاج البر. وهو صنفان: نجدي وتهامي. فالنجدي، أخضر اللون أحمر الرجلين. والتهامي: فيه بياض وخضرة، وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية. قال التوحيدي: ويعيش الحجل عشر سنين ومن طبع الحجل أنه يأتي أعشاش نظرائه فيأخذ بيضها ويحضنه. والذكر شديد الغيرة على الأنثى فلذلك إذا اجتمع ذكران اقتتلا على الأنثى فأيهما غلب، ذل الآخر وتبعت الأنثى الغالب منها. وفي طبع الذكر أن يخدع أمثاله بقرقرته، ولهذا يتخذه الصيادون في أشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع إليه أبناء جنسه فيقعن معه. وحكمها الحل.

الحدأة[٦]: بكسر الحاء المهملة. أخس الطير، وكنيته أبو الخطاف وأبو الصلت. ولا تقل حدأة بفتح الحاء؛ لأنها الفأس التي لها رأسان. وقال الأصمعي: جمع الحدأة (حدأ). وزاد ابن قتيبة: وحدآن. والحدأة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثاً وخرج منها ثلاثة أفراخ، وتحضن عشرين يوماً. ومن ألوانها السود والرمد وهي لا تصيد وإنما تخطف. ويحرم أكلها لأنها من الفواسق الخمس المأمور بقتلها.

---

(٤) الحبيش: Numida من الطيور الدجاجية فصيلة التدرج Phasianide ويسمى الدجاج الفرعوني محلياً.

(٥) الحجل: Alectoris and perdix من الطيور الدجاجية فصيلة التدرج، وفيه أجناس وأنواع متعددة منها الحجل الأحمر الساق، والحجل البربري، والحجل الرومي، والحجل الأوربي، والحجل التهامي، والحجل العراقي.

(٦) الحدأة: Milvus من الطيور الجارحة، ومن فصيلة الصقور Falconidae ومنها: الحدأة الحمراء Milvus milvus، والحدأة السوداء M. migrans، والحدأة السوداء الجناح أو ما يسمى بالـزُرَّق Elanus caeruleus وهي من حديا

الحرباء[٧] : كنية أبو جخادب وأبو الزنديق وأبو الشقيق وأبو قادم. ويقال له : (جمل اليهود). قال القزويني في عجائب المخلوقات : " لما كان الحرباء خلقاً بطيء النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبة فخلق عينيه تدور إلى كل جهة من الجهات حتى تدرك صيده من غير حركة في يديه ولا قصد إليه ويبقى كأنه جامد أو كأنه ليس من الحيوان ، ثم أعطي مع السكون خاصية أخرى وهو أنه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ، ثم إذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره أخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة كلحوق البرق ثم يعود إلى حاله كأنه جزء من الشجرة ... وإذا رأى ما يروعه تشكل على هيئة وشكل يفر منه كل من يريده من الجوارح ".

والحرباء أكبر من العظاية ، وهي تستقبل الشمس وتتلون بحر الشمس ، كما قال الغزالي ، ألواناً مختلفة ، فتتلون إلى حمرة وصفرة وخضرة . والجمع الحرابي ، والأنثى حرباءة .

الحِرذون : بكسر الحاء والذال المعجمة . دويبة شبيهة بالضب . يوجد في العمران المهجورة كثيراً له كف ككف الإنسان ، وجلده لابرص فيه بخلاف سام أبرص . وهو محرم .

الحرشوف : الجراد المهزول .

الحسبان : الجراد .

الحساس[٨] : جنس من السمك .

الحسل : ولد الضب .

حسون[٩] : عصفور ذو ألوان زاهية بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة . يسميه أهل الأندلس : أبا الحسن ، والمصريون : أبا زقاية ، وربما أبدلوا الزاي سيناً . وهو يقبل التعليم فيعلم أخذ الشيء من يد الإنسان المتباعد ، ويأتي به إلى مالكه . وهو داخل في عموم العصافير .

الحشور والحاشية : صغار الإبل التي لا كبار فيها ، وكذلك من الناس .

الحصان : الذكر من الخيل .

---

(٧) الحرباء : Chamoeleon من الزواحف فصيلة الحَرَابيّ Chameleonidae .

(٨) الحساس : Atherina من صغار السمك ومن فصيلة Atherinidae .

(٩) الحسون : Carduelis من العصفوريات طائر جميل ، من العصفوريات آكلة البذور Fringillidae .

حضاجر : اسم للذكر والأنثى من الضباع ، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه .

الحضب : الذكر الضخم من الحيات . وقيل حية دقيقة ، وقيل الأبيض من الحيات .

الحفان : فراخ النعام ، واحدها حفانة ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وربما سموا صغار الإبل حفاناً .

الحفص : ولد الأسد وبه سمى الرجل حفصا .

الحقم : ضرب من الطير يشبه الحمام ، ويقال : إنه الحمام نفسه .

الحلزون(١٠) : دود في جوف أنبوبة حجرية ، يوجد في سواحل البحار وشطوط الأنهار . وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها ؛ فإذا أحست بلين ورطوبة انبسطت إليها ، وإذا أحست بخشونة أو صلابة انقبضت وغاصت في جوف الأنبوبة الصدفية حذاراً من المؤذي لجسمها ، وإذا انسابت جرت بيتها معها . وحكمه التحريم .

الحلكة والحكاء والحلكى(١١) : بفتح الحاء المهملة وضمها وكسرها . دويبة شبيهة بالعظاية تغوص في الرمل .

الحلم : القراد العظيم الواحدة حلمه .

الحمار الأهلي(١٢) : الحمار جمعه حمير وحمر وأحمرة ، وربما قالوا للأتان حمارة ، وتصغيره حمير ، وكنية الحمار أبو صابر وأبو زياد . قال الشاعر :

زياد لست أدري من أبوه ... ولكن الحمار أبو زياد

ويقال للحمارة : أم محمود ، وأم تولب ، وأم جحش ، وأم نافع ، وأم وهب .

الحمار الوحشي(١٣) : ويسمى الفراء ، ويقال حمار وحش وحمار وحشي ، وهو العير وربما أطلق العير على الأهلي أيضاً ، والحمار الوحشي شديد الغيرة . وحكمه الحل بالإجماع .

---

(١٠) الحلزون : Snail من الحيوانات الرخوية .

(١١) الحلكة : Chalcides زاحف من العظايا الصغيرة .

(١٢) الحمار الأهلي : Equus asinus domesticus من الثدييات الحافرية فصيلة الخيليات Equidae .

(١٣) الحمار الوحشي : burchelli and E-grevyi وهو حمار الزَرَد The Zebra .

الحمام[١٤] : قال الجوهري : هو عند العرب ذوات الأطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين وأشباه ذلك . يقع على الذكر والأنثى لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس لا للتأنيث . وعند العامة أنها الدواجن فقط الواحدة حمامة وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد . قال جران العود :

وذكرني الصبا بعد التنائي   حمامة أيكة تدعو حماما

وحكى أبو حاتم عن الأصمعي في كتاب الطير الكبير "أن اليمام هو الحمام البري الواحدة يمامة ، وهو ضروب ، والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام أن أسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه بياض ، وأسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه" .

ونقل النووي في التحرير عن الأصمعي : أن كل ذات طوق فهي حمام ، والمراد بالطوق الحمرة أو الخضرة أو السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها ، وكان الكسائي يقول : الحمام هو البري ، واليمام الذي يألف البيوت ، والصواب ما قاله الأصمعي . ونقل الأزهري عن الشافعي : أن الحمام كل ما عب وهدر وإن تفرقت أسماؤه ، والعب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير تنفس . قال ابن سيدة : يقال في الطائر عب ولا يقال شرب . والهدير : ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له . قال الإمام الشافعي (في عيون المسائل) : وما عب من الماء عباً فهو حمام ، وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام . والكلام الآن في الحمام الذي يألف البيوت ، وهو قسمان : أحدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما أشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي برياً لذلك ، والثاني الأهلي وهو أنواع مختلفة وأشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب والمنسوب . وقالوا عن الحمام في الأمثال : "آمن من حمام الحرم وآلف من حمام مكة" ، وقالوا : تقلدها طوق الحمامة ، وقالوا : "أخرق من حمامة" لأنها لا تحكم عشها ؛ وذلك لأنها ربما جاءت إلى الغصن من الشجرة ، فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فينكسر من بيضها أكثر مما يسلم . قال عبيد :

عيوا بأمرهم كما   عيت ببيضتها الحمامة
جعلت لها عودين من   بشم وآخر من ثمامة

الحمد : فرخ القطاة ، وفي المثل : "حمد قطاة يستمي الأرانب أن يصيدها" يضرب للضعيف الذي يروم أن يكيد قوياً .

---

(١٤) الحمام : Columba من رتبة الحمام Columbi formes ومن فصيلة الحمام Columbidae . وله أجناس وأنواع متعددة منها : اليمام الصخري والدلم والورشان والحمام المطوق والقمري والدبسي وغيرها .

الحمر(١٥) : بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبالراء المهملة . ضرب من الطير كالعصفور .

وقال أبو المهوش الأسدي :

قد كنت أحسبكم أسوداً حمية فإذا لصاف تبيض فيه الحمر

لصاف اسم جبل والواحدة حمرة ، وقد تخفف فيقال حمرة وحمرات ، وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو أحد بني تميم . وحكم الحمر الحل .

الحمسة (١٦) : بتحريك الحاء والميم والسين المهملة : دابة من دواب البحر ، وقيل هي السلحفاة ، والجمع حمس . حكاه ابن سيدة .

الحمل : الخروف إذا بلغ ستة أشهر ، وقيل هو ولد الضأن الجذع فما دونه ، والجمع حملان وأحمال .

الحميمق(١٧) : قال ابن سيدة : إنه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما ، وسمعت بعض أهل العلم يقول : إنه الباشق ويفسر به قول أبي الوليد الأرزقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء : إذا كنت محرماً فأقتل العقاب ، قال : أقتل . قلت الصقر والحميق فإنهما يأخذان حمام المسلمين .

الحنش(١٨) : بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة . الحية ، ويقال : الأفعى ، الجمع أحناش ، وقيل الأحناش جميع دواب الأرض ، ثم خصت به الحية ، وبه سمي الرجل حنشاً ، وقيل الحنش : حية بيضاء غليظة مثل الثعبان أو أعظم ، وقيل : إنه أسود الحيات .

الحوار : ولد الناقة ولا يزال حواراً حتى يفصل عن أمه فإذا فصل عن أمه فهو فصيل ، وثلاثة أحورة والكثير حيران وحوران . قال الشاعر :

تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد

وقالوا في الأمثال : أمسخ من لحم الحوار . قال الشاعر :

---

(١٥) ينطبق هذا القول على عصفورين من الفصيلة الشحرورية أولاً ــ الحميراء phoenicurus . **ثانياً** ــ أبو الحناء Erithacus .

(١٦) حمسة : Emys-lutania من فصيلة سلاحف المياه العذبة Emydidae .

(١٧) حميمق : Buteo-rufinus أو الصقر الحوام الطويل الساق من مجموعة العقيبات في الطيور الجارحة فصيلة Accipi tridae .

(١٨) الحنش الأسود : Coelopel tis-monspessulana من الحيوانات الزاحفة مجموعة الأفاعي أو من تحت رتبة الأفاعي .

وقد علم الغشر والطارقون   بأنك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار   فلاأنت حلو وأنت مر .

المسيخ والمليخ: الذي لاطعم له، وقالوا: كسؤر العبد من لحم الحوار، يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء، وأصله أن عبداً نحر حواراً وأكله كله ولم يبق لمولاه منه شيئاً فضرب به المثل.

الحوت[19]: السمك والجمع أحوات وحوتة وحيتان.

الحوصل: طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل. قال ابن البيطار: وهذا الطائر يكون بمصر كثيراً، ويعرف بالبجع وجمل الماء، وهو صنفان أبيض وأسود، فالأسود منه كريه الرائحة ولا يكاد يستعمل، والأجود الأبيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة. وحكمه الحل.

حيدرة: اسم من أسماء الأسد.

الحية[20]: اسم يطلق على الذكر والأنثى، فإذا أردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية أنثى. قال المبرد في الكامل: وإنما دخلته الحاء لأنه واحد من جنس كبطة ودجاجة، على أنه قد روي عن بعض العرب: رأيت حياً على حية أي ذكراً على أنثى، وفلان حية ذكر، والنسبة إلى الحية حيوي، والحيوت ذكر الحيات.

أنشد الأصمعي:

ويأكل الحية والحيوتا   ويخنق العجوز أو تموتا

وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم. والحية أنواع: منها الرقشاء: وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال لها الرقطاء أيضاً وهي من أخبث الأفاعي. قال النابغة:

فبت كأني ساورتني ضئيلة   من الرقش في أنيابها السم ناقع

وتزعم الأعراب أن الأفاعي صم وكذلك النعام، ومن أنواعها الأزعر وهو غالب فيها ومنها ما هو أزب ذو شعر ومنها ذوات القرون ومنها الشجاع ومنها العربد: وهي حية عظيمة تأكل الحيات، ومنها الأصلة وهو

(١٩) الحوت: من الحيوانات الثديية وله رتبة خاصة فيه تسمى رتبة الحوتيات Cetacés أو Cetacea وفيها فصائل متعددة نذكر من حيتانها: الدلفين والحيتان البيضاء وذات المناقير والدوفين والحوت الرمادي الذي يمثل أكبر الثدييات الحالية طوله ٣٥م ويزن ١٣٥ طناً والحوت ذو الحدبة.

(٢٠) الحية Snake متعددة الأجناس والأنواع من الفقاريات الزاحفة.

عظيم جداً . ومن أسماء الحية العيم والعين والصم والأزعر والأبتر والناشر والأين والأرقم والأصلة والجان والثعبان والشجاع والأزب والأفعى والأفعوان وهو الذكر من الأفاعي ، والأرقش والأرقط والصل وذو الطفيتين والعربد. قال ابن الأثير : ويقال للحية أبو البختري وأبو الربيع وأبو عثمان وأبو العاصي وأبو مذعور وأبو وثاب وأبو يقظان وأم طبق وأم عافية وأم عثمان وأم الفتح وأم محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي الشديدة الشر ، والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم ، وبه سمي والد دريد بن الصمة. وزعم أهل الكلام في طبائع الحيوان : أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة ... وبيض الحيات مستطيل وهو كدر اللون وأخضر وأسود وأبيض وأرقط وفي بيضه نمش ولمع ... وليس للحيات سفاد يعرف وإنما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس أن لها لسانين ، وتوصف بالنهم والشره لأنها تبتلع الفراخ من غير مضغ ، والذكر لا يقيم بموضع واحد وإنما تقيم الأنثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب .

الحيوت : ذكر الحيات .

الحيدوان : الورشان[٢١] .

الحيقطان : ذكر الدراج .

الحيوان : جنس الحي ، والحيوان مصدر حيـي وقياسه حيـيان فقلبوا الياء الثانية واواً كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيواناً ... والحياة حركة كما أن الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة في معنى الحياة. وقال ابن عطية : الحيوان والحياة بمعنى واحد ، وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه ، والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن. ويقال الأصل حيـيان بياءين فأبدلت إحداهما واواً لاجتماع المثلين . وقال الجاحظ : الحيوان على أربعة أقسام : شيء وشيء يطير ، وشيء يعوم ، وشيء ينساخ في الأرض ، إلا أن كل شيء يطير يمشي ، وليس كل شيء يمشي يطير . فأما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة أقسام : ناس وبهائم ، وسباع ، والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح ، والهمج ليس من الطيور ، ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي ، والسبع من الطير ما أكل اللحم خالصاً والبهيمة ، ما أكل الحب خالصاً والمشترك كالعصفور فإنه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام ، فهو مشترك الطبيعة وأشباه العصافير من المشترك كثيرة . وليس كل ما طار بجناحين من الطير ، فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنحل والفراش والبعوض والأرضة والنمل وغير ذلك ولا تسمى طيوراً .

(٢١) الورشان : Columba palumbus نوع من الحمام .

أم حـبـيـن[٢٢] : بحاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن عرس وابن آوى وسام أبرص وابن قترة ؛ إلا أنه تعريف جنس وربما أدخل عليه الألف واللام ، ثم لا يكون بحذفهما نكرة ، وإنما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به حبن فهو أحبن أي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها ، وهي على خلقة الحرباء غير الصدر وقيل هي أنثى الحرابي . وقال ابن السكيت : هي أعرض من العظاءة ، وفي رأسها عرض ، وقال أبو زيد : إنها غبراء لها أربع قوائم على قدر الضفدعة التي ليست بضخمة ، فإذا طردها الصيادون

أم حبيـن انشـري برديـك إن الأميـر ناظـر إليـــك
وضـارب بـسـوطـه جنـبيـــك

فيطردونها حتى يدركها الإعياء فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها وهما أغبران مثل لونها ، فإذا زادوا في طردها نشرت أجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير أحسن منهن ما بين أصفر وأحمر وأخضر وأبيض وهي طرائق بعضها فوق بعض مثل أجنحة الفراش في الرقة ، فإذا رآها الصيادون قد فعلت ذلك تركوها . وقال علي بن حمزة : الصحيح عندي أن هذه صفة **أم عويف** . وقال ابن قتيبة : أم حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء ، وقال في (المرصع) : اختلف في أم حبين فقيل : هي ضرب من العظاء ، وقيل أعرض منها ، وقيل هي أنثى الحرابي يتحاماها الأعراب فلا يأكلونها لنتنها .

وما ذكره ابن قتيبة من كون أم حبين ضرباً من العظاء فيه نظر . فإن العظاء نوع من الوزغ ، كما ذكره أهل اللغة . ويقال لها حبينة معرفة بلا ألف ولا تقع على الواحد والجمع وقد تجمع على أم حبينات وأمهات حبين .

---

(٢٢) أم حبين : Agama جنس من العظاء أعظم من العظاءة المعروفة بالسحلية ولها أنواع كثيرة .

باب الخاء المعجمة

خاطف ظله [1] : طائر من جنس العصافير ، قال الكميت بن زيد :

وريطه فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممدداً

وقال ابن سلمة : هو طائر يقال له الرفراف إذا رأى ظله في الماء أقبل عليه ليحفظه ، وهذه صفة ملاعب ظله .

الخاطف : الذئب .

الخُدارية [2] : بضم الخاء وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها وبعير خداري ؛ أي شديد السواد ومنه لون خداري .

الخدرنق : العنكبوت ، وفي داله الإهمال والإعجام . قاله في (درة الغواص) .

الخراطين [3] : قيل هي الأساريع والصواب أنها شحمة الأرض ، وقيل إنها العلق الكبار الطوال التي تكون في المواضع الندية من الأرض .

---

(١) خاطف ظله : Ceryle rudis من فصيلة الطيور السماكة Alcedinidae رتبة الشقراقيات ويطلق هذا الاسم على أكثر من طائر .

(٢) ينطبق هذا الوصف على العقاب الأسفع Aquila clanga والعقاب الأسود A. verreauxi من الطيور الجارحة .

(٣) الخراطين : دودة الأرض Lumbricus من شعبة الديدان الحلقية .

الخرب : بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحدة . ذكر الحبارى والجمع خراب وخربان ، وذكر أبو جعفر أحمد بن جعفر البلخي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن الكسائي وأبي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه . فسأل اليزيدي الكسائي عن إعراب قول الشاعر :

ما رأينا قط خرباً نقر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهراً لا يكون المهر مهر

وقالوا في الأمثال : ما رأينا صقراً يرصده خرب ، يضرب للشريف يقهره الوضيع .

الخرشة : بالتحريك . الذبابة ، ومنه سماك بن خرشة الإخباري سميت أمه باسم تلك الذبابة ، ومنه أبو خراشه السلمي في قول عباس بن مرداس :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

أي السنة المجدية .

الخرشقلا[٤] : السمك البلطي .

الخرشنة [٥] : طائر أكبر من الحمام .

الخُرق : بضم الخاء وتشديد الراء المهملة وبالقاف في آخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ .

الخِرنق[٦] : بكسر الخاء المعجمة ولد الأرنب ، وأرض مخرنقة أي ذات خرانق .

الخروف[٧] : المعروف ، وهو الحمل وربما سمي به المهر إذا بلغ ستة أشهر وفي الأمثال قالوا : كالخروف يتقلب على الصوف . يضرب للرجل المكفي المؤنة .

الخُزز : بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الأولى ذكر الأرانب ، والجمع خزان مثل صرد وصردان .

الخشاش : بفتح الخاء المعجمة . هوام الأرض وحشراتها وقيل صغار الطير . وحكى القاضي عياض فتح الخاء وضمها وكسرها ، وحكى أبو علي الفارسي فيها الضم أيضاً ، وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة

---

(٤) سمك المشط أو البلطي : Chromides من فصيلة Cichlidae وهي أسماك المياه العذبة .

(٥) الخرشنة : هو خطاف البحر Sterna من رتبة النورس من طيور تحت فصيلة خطاف البحر Sterninae .

(٦) الخرنق : Lepus من الثدييات مر تصنيف الأرنب .

(٧) الخروف : Ovis-aries من الثدييات المجترة .

والفتح هو المشهور. وواحد الخشاش خشاشة، وقيل الخشاش دابة تكون في جحر الأفاعي والحيات منقطة ببياض وسواد، وقيل الخشاش الثعبان العظيم، وقيل حية مثل الأرقم، وقيل حية خفيفة صغيرة الرأس.

الخشاف: لغة في الخفاش.

الحشرم: الزنابير قال الأصمعي لا واحد له من لفظه.

الخُشف: بضم الخاء وفتح الشين المعجمة. الذباب الأخضر، والخشف بكسر الخاء وإسكان الشين المعجمة ولد الظبي بعد أن يكون جداية، وقيل هو خشف أول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيدة.

الخضاري(٨): طائر يسمى الأخيل قاله الجوهري.

الخضرم: ولد الضب.

الخضيراء(٩): طائر معروف عند العرب.

الخُطاف(١٠): بضم الخاء المعجمة جمعه خطاطيف، ويسمى زوار الهند، وهو من الطيور القواطع إلى الناس تقطع البلاد البعيدة إليهم رغبة في القرب منهم، ثم إنها تبني بيوتها في أبعد المواضع عن الوصول إليها. وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لأنه زهد ما في أيديهم من الأقوات فأحبوه لأنه إنما يتقوت بالذباب والبعوض وقد أحسن القائل في وصف الخطاف:

كن زاهداً فيما حوته يد الورى ... تضحى إلى كل الأنام حبيبا
أو ما ترى الخطاف حرم زادهم ... أضحى مقيماً في البيوت ربيبا

سماه ربيباً لأنه يألف البيوت العامرة دون الخربة، وهو قريب من الناس ولا يرى واقفاً على شيء يأكله أبداً ولا مجتمعاً بأنثاه، ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد، ويبني عشه بناءً عجيباً وذلك أنه يهيىء الطين مع التبن، فإذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج إليه هو وأفراخه.

---

(٨) لعله الشقراق.

(٩) الخضيراء: Merops وهو الوروار من الشقراقيات فصيلة الوروار Meropidae.

(١٠) الخطاف: Hirundo من الطيور الجاثمة أو العصفوريات Passeri formes فصيلة الخطاف Hirundinidae وله أنواع كثيرة منها: خطاف الصخور وخطاف الضواحي وخطاف الشواطئ.

الخَطَّاف : بفتح الخاء وتشديد الطاء. سمكة ببحر سبتة، لها جناحان على ظهرها أسودان تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود إلى البحر. قاله أبو حامد الأندلسي.

الخفاش[١١] : بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل، وهو غريب الشكل والوصف، والخفش صغر العين وضيق البصر.

قال البطليوسي: "الخفاش له أربعة أسماء: خفاش، وخشاف، وخطاف، ووطواط، وتسميته خفاشاً يحتمل أن تكون مأخوذة من الخفش، والأخفش في اللغة نوعان، ضعيف البصر خلقة، والثاني لعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو". وذكر **الجاحظ**: أن اسم الخفاش على سائر طير الليل فكأنه راعى العموم، وكون الوطواط هو الخفاش. هو الذي ذكره ابن قتيبة وأبو حاتم في كتاب الطير الكبير، وما ذكره البطليوسي من أن الخفاش هو الخطاف فيه نظر، والحق أنهما صنفان. وهو الوطواط. وقال قوم: الخفاش الصغير، والوطواط الكبير، وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار غير قوي البصر قليل شعاع العين كما قال الشاعر:

مثل النهار يزيد أبصار الورى نوراً ويُعمي أعين الخفاش

ولما كان لا يبصر نهاراً التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لأنه وقت هيجان البعوض، فإن البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالباً للطعام فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم. والخفاش ليس هو من الطير في شيء؛ فإنه ذو أذنين وأسنان وخصيتين ومنقار ... ويبول كما تبول ذوات الأربع، ويرضع ولده، ولا ريش له، ويحرم أكله.

الخلنبوص : بفتح الخاء المعجمة واللام وإسكان النون وضم الباء الموحدة. طائر أصغر من العصفور على لونه وشكله.

الخلد[١٢] : بضم الخاء، ونقل في الكفاية عن الخليل بن أحمد فتح الخاء وكسرها. قال الجاحظ: هو دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها إلا بالشم فتخرج من جحرها وهي تعلم أن لا سمع لها ولا بصر، فتفتح فاها وتقف عند جحرها، فيأتي الذباب فيقع على شدقها ويمر بين لحييها، فتدخله جوفها بنفسها، وقال غيره: الخلد فأر أعمى لا يدرك إلا بالشم.

---

(١١) الخفاش: Bat من الثدييات، ومن رتبة مجنحة الأيدي Chiroptera.

(١٢) الخلد Talpa coeca من الثدييات.

قال أرسطو في كتاب النعوت: كل حيوان له عينان إلا الخلد، وإنما خُلِقَ كذلك لأنه ترابي جعل الله له الأرض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط، ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة، فإذا أحس بذلك جعل يحفر الأرض... وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فإنه إذا شمهما خرج إليهما. وذكر بعض المفسرين: أن الخلد هو الذي خرب سد مأرب، وقالوا عنه في الأمثال: أسمع من خلد، وأفسد من خلد.

الخمل: بالتحريك: ضرب من السمك قاله ابن سيدة.

الخنتعة: كقنفذة: الأنثى من الثعالب قاله الأزهري.

الخندع: كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب.

الخنزير البري[١٣]: بكسر الخاء المعجمة جمعه خنازير، وهو عند أكثر اللغويين رباعي، وحكى ابن سيدة عن بعضهم: أنه مشتق من خزر العين لأنه كذلك ينظر، فهو على هذا ثلاثي. يقال تخازر الرجل إذا ضيق جفنه ليحدد النظر، وكنية الخنزير أبو جهم وأبو زرعة وأبو دلف وأبو عتبة وأبو علية وأبو قادم، وهو يشترك بين البهيمة والسبعية، فالذي فيه من السبع الناب وأكل الجيف، والذي فيه من البهيمة الظلف وأكل العشب والعلف، وهذا النوع يوصف بالشبق حتى أن الأنثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت أميالاً وهو على ظهرها ويرى أثر ستة أرجل؛ فمن لا يعرف ذلك يظن أن في الدواب ماله ستة أرجل، والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الإناث وربما قتل أحدهما صاحبه وربما هلكا جميعاً، وإذا كان زمن هيجان الخنازير طأطأت رؤوسها وحركت أذنابها وتغيرت أصواتها، وتضع الخنزيرة عشرين خنوصاً، وتحمل من نزوة واحدة، والذكر ينزو إذا تمت له ثمانية أشهر، والأنثى تضع إذا مضى لها ستة أشهر، وفي بعض البلاد ينزو الخنزير إذا تمت له أربعة أشهر، والأنثى تحمل جراءها وتربيها إذا تمت لها ستة أشهر أو سبعة، وإذا بلغت الأنثى خمسَ عشرةَ سنة لا تلد، وهذا الجنس أنسل الحيوان، والذكر أقوى الفحول على السفاد، وأطولها مكثاً فيه. يقال: إنه ليس لشيء من ذوات الأنياب والأذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى إنه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى من جسده من عظم وعصب، وربما طال ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعاً لأنهما يمنعانه من الأكل، وهو إذا كان وحشياً ثم تأهل لا يقبل التأديب

---

(١٣) الخنزير البري: Sus-scrofa من الثدييات مزدوجات الأصابع Paraxoniens تحت رتبة الخنزيريات suiformes فصيلة الخنازير.

ويأكل الحيات أكلاً ذريعاً ولا تؤثر فيه سمومها ، وهو أروغ من الثعلب وإذا جاع ثلاثة أيام ثم أكل **سمن في** يومين .

وقالوا في الأمثال : أطيش من عفر . والعفر ولد الخنزير . وقالوا : أقبح من خنزير . وهو محرم .

الخنزير البحري[١٤] : سئل مالك عنه . فقال : أنتم تسمونه خنزيراً يعني أن العرب لا تسميه بذلك لأنها لا تعرف في البحر خنزيراً ، والمشهور أنه الدلفين .

الخنفساء[١٥] : معروفة . وقال ابن سيدة : الخنفساء دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الريح ، الأنثى خنفسة وخنفساءة ، وضم الفاء في كل ذلك لغة ، والخنفس : اسم للكثير من الخنافس . وقال الأصمعي : لا يقال خنفساء بالهاء ، وكنيتها أم الفسو وأم الأسود وأم مخرج وأم اللجاج وأم النتن تتولد من عفونة الأرض ، وهي طويلة الضم، وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها أهل المدينة الشريفة جارية العقرب ، وهي أنواع : منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ، ولذلك تقول العرب في أمثالها : إذا تحركت الخنفساء فست .

الخِنــوص : بكسر الخاء وتشديد النون ، ولد الخنزير والجمع الخنانيص ، وقال الأخطل يخاطب بشر بن مروان بقوله :

أكلـــت الدجـــاج فأفنيتـهـــا فـهـل في الـخـنـانيـص من مغمـز

الخيتـعور : الذئب لأنه لا عهد له ، وقيل الخيتعور الغول والياء في زائدة ، وقيل الخيتعور : كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب . قال الشاعر :

كـل أنثـى وإن بـدا لـك منـهـا آيـــة الـحـب فـحبـهـا خيـتـعـور

وقيل الخيتعور : دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع إلا دبت ، وقيل الخيتعور الذي ينزل في الهواء أبيض كالخيط ، أو كمنسج العنكبوت .

الـخـيـدع[١٦] : والخيطل السنور .

---

(١٤) الخنزير البحري : Porpoise جنس من الحيتان يشبه الدلفين .

(١٥) الخنافس : من رتبة الحشرات غمدية الأجنحة ، والوصف ينطبق على خنافس الأرض Curabidae وهي فصيلة من تلك الرتبة تحتوي على عدد كبير من الأنواع ، يغلب عليها اللون الداكن . وكلمة خنفساء : Beetle هو اسم عام لها .

(١٦) خيدع : Felis من الثدييات اللاحمة ومن السنوريات .

الأخيل : طائر أخضر على جناحيه لمع تخالف لونه ، سمي بذلك للخيلان ، وقيل الأخيل الشقراق ، وهو مشؤوم ، ولفظه ينصرف في النكرة إذا سميت به ومنهم من لا يعرفه في معرفة ولا نكرة ، ويجعله في الأصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان رضي الله تعالى عنه :

ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي فما طائري فيها عليك بأخيلا

الخيل[17] : جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر ، وقيل مفرده خائل قاله أبو عبيدة ، وهي مؤنثة والجمع خيول ، وقال السجستاني : تصغيرها خييل ، وسميت الخيل خيلاً لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه ، وجمع عند أبي الحسن . ويكفي في شرف الخيل أن الله تعالى أقسم بها في كتابه (**والعاديات ضبحا**) وهي خيل الغزو التي تعد فتضبح أي تصوت بأجوافها ، وأنشد ابن عبد البر في (التمهيد) لابن عباس رضي الله عنهما :

أحبو الخيل واصطبروا عليها فإن العز فيها والجمالا
إذا ما الخيل ضيعها أناس ربطناها فأشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

وقالوا في الأمثال : الخيل ميامين أي مباركات ، وقالوا : الخيل أعلم بفرسانها .

أم خنور : على وزن التنور والسفود الضبع .

---

(١٧) الخيل : Equus من الثدييات الحافرية فصيلة الخيل Equidae .

باب الدال المهملة

الدابة: ما دب من الحيوان كله، وقد أخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾. ولأن الطير يدب على الأرض برجليه في بعض حالاته. قال الأعشى:

بنات كغصن البان ترتج إن مشت ... دبيب قطا البطحاء في كل منهل

الدواجن: الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم، وكذلك الناقة، والحمام البيوتي، والأنثى داجنة والجمع دواجن، وقال أهل اللغة: دواجن البيوت ما ألفها من الطير والشاة وغيرهما، وقد دجن في بيته إذا لزمه. قال ابن السكيت: شاة داجن وراجن إذا ألفت البيوت واستأنست، قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد. وعن عمر ابن حصين رضي الله تعالى عنه قال: "كانت العضباء داجناً لا تمنع من حوض ولا بيت، وهي ناقة رسول الله ﷺ".

الدارم: القنفذ قاله ابن سيدة.

الدبى: بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة. الجراد قبل أن يطير الواحدة دباة، قال الراجز:

كأن خوق قرطها المعقوب ... على دباة أو على يعسوب

وأرض مدبية كثيرة الدبى، وقالوا في أمثالهم: "أكثر من الدبى".

الدب[1]: الدب من السباع معروف والأنثى دبة، وكنيته أبو جهينة وأبو الحلاج وأبو سلمة وأبو حميد

(١) الدب: Ursus من رتبة الثدييات اللاحمة Carnivormes فصيلة الدببيات Ursidae وللدببيات أنواع كثيرة.

وأبو قتادة وأبو اللماس، وأرض مدبة ذات أدباب. والدب يحب العزلة فإذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء، وإذا جاع يمتص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع، ويخرج في الربيع كأسمن ما يكون.

وهو مختلف الطباع لأنه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما يأكله الناس، ومن طبعه أنه إذا كان أوان السفاد خلا كل ذكر بأنثاه، والذكر يسافد أنثاه مضطجعه على الأرض.

وتضع الأنثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع إلى موضع خوفاً عليه من النمل، وفي ولادتها صعوبة وربما أشرفت على التلف حالة الوضع، وزعم بعضهم أنها تلده ناقص الخلق، وإذا جثم في مكان لا يتحرك منه إلى أن يمضي عليه أربعة عشر يوماً، وبعد ذلك يتدرج في الحركة.

والأنثى إذا انهزمت دفعت جراءها بين يديها فإذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الأشجار، وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التأديب لكنه لا يطيع معلمه إلا بعنف وضرب شديد.

وحكمه التحريم لأنه سبع يتقوى بنابه. وقالوا في الأمثال: أحمق من جهبر وهي أنثى الدب.

الدبدب: حمار الوحش.

الدَبر[2]: بفتح الدال جماعة النحل، وقال السهيلي: الدبر الزنانير، وأما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد. قال الأصمعي: لا واحد له من لفظه ويقال إن واحده خشرمة، ويجمع الدبر على دبور. قال الهذلي في وصف عسال: "إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها"؛ أي لم يخف لسعها، ويقال أيضاً للزنابير: دبر كما قال السهيلي.

الدَبسي[3]: بفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة، ويقال له أيضاً: الدُبسي بضم الدال. طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب لأنهم يغيرون في النسب كالدهري والسهيلي والفامي بائع الفوم والقياس فومي، والأدبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة.

وهذا النوع: قسم من الحمام البري، وهو أصناف، مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة، لكن أفخرها المصري، ولونه الدكنة، وقيل هو ذكر اليمام.

---

(٢) دبر: Polistes وهو نوع من الزنابير، والدبر أو الزنابير فصيلة Vespidae من رتبة الحشرات غشائية الجناح Hymenoptera، وتضم النمل والنحل والزنابير.

(٣) الدبسي: ضرب من الحمام اسمه Streptopelia-Senegalensis وهو من رتبة الحماميات ومن فصيلة الحمام Columbidae.

قال الجاحظ : قال صاحب منطق الطير : يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما أشبه ذلك دباسي ، ويقال هدل يهدل هديلاً إذا صاح ، فإذا طرد قيل غرد يغرد تغريداً . والتغريد يكون أيضاً للإنسان وأصله من الطير ، وبعضهم يزعم أن الهديل من أسماء الحمامة الذكر قال الراجز :

كهداهد كسر الرماة جناحه ... يدعو بقارعة الطريق هديلا

ومن طبع الدبسي أنه لا يرى ساقطاً على وجه الأرض ، بل في الشتاء له مشتى ، وفي الصيف له مصيف ، ولا يعرف له وكر . وحكمه الحل بالاتفاق .

الدجاج[٤] : مثلث الدال حكاه ابن معين الدمشقي ، وابن مالك ، وغيرهما ، الواحدة دجاجة الذكر والأنثى فيه سواء ، والهاء فيه كبطة وحمامة . قال ابن سيدة : سميت الدجاجة دجاجة لإقبالها وإدبارها . يقال دج القوم يدجون دجاً ودجيجاً إذا مشو مشياً رويداً في تقارب خطو ، وقيل هو أن يقبلوا ويدبروا ، وقال الأصمعي : الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج ، وبالكسر الكبة من الغزل ، وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة بفتح الدال أيضاً قاله الإمام ابن بيدار في شرح الفصيح . وكنية الدجاجة أم الوليد وأم حفصة وأم جعفر وأم عقبة وأم إحدى وعشرين وأم قوب وأم نافع ، وإذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مخ ، وإذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ . ومن عجيب أمرها أنه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها ، فإذا مر بها ابن آوى وهي على سطح أو جدار أو شجرة رمت بنفسها إليه .

وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه ، يقال إن نومها واستيقاظها إنما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ، ويقال إنها تفعل ذلك من شدة الجبن وأكثر ما عندها من الحيلة أنها لا تنام على الأرض ، بل ترتفع على رف أو على جذع أو جدار أو ما قارب ذلك ، وإذا غربت الشمس فزعت إلى تلك العادة وبادرت إليها . والفرخ يخرج من البيضة كاسياً ظريفاً مقبولاً سريع الحركة ، يدعى فيجيب ، ثم هو كلما مرت عليه الأيام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه ، فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه إلى أن يصير إلى حالة لا يصلح فيها إلا للذبح أو الصياح أو البيض .

والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحوم والذباب ، وذلك من طباع الجوارح ويأكل الخبز ويلتقط الحب ، وذلك من طباع البهائم والطير .

ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك أن البيضة إذا كانت مستطيلة محدودة الأطراف فهي مخرج الإناث ، وإذا كانت مستديرة عريضة الأطراف فهي مخرج الذكور ، والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بأن يدفن في الزبل ونحوه .

---

(٤) الدجاج : Galli من رتبة الدجاجيات Galliformes .

ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم، والدجاجة تبيض في جميع السنة إلا في شهرين منها شتويين، ويتم خلق البيض في عشرة أيام، وتكون البيضة عند خروجها لينة القشرة، فإذا أصابها الهواء يبست، وهي تشتمل على بياض وصفرة، بينهما قشر رقيق يسمى قميصاً ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الأجزاء، وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسلة ناعمة أشبه شيء بدم قد جمد، وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته. وأغذى البيض وألطفه ذوات الصفرة، وأقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها، وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان، ويعرف الفرخ الذكر من الأنثى بعد عشرة أيام بأن يعلق بمنقاره فإن تحرك فذكر، وإن سكن فأنثى. وفي أمثال العرب قولهم أعطف من أم إحدى وعشرين وهي الدجاجة.

الدجاجة الحبشية [٥]: هي نوع مما تقدم. قال القاضي حسين: الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج، قال ويسمى بالعراق الدجاجية السندية. والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج، يسكن في الغالب سواحل البحر، وهو كثير ببلاد المغرب، يأوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها. قال الجاحظ: ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاووس والبط السندي كيسة كاسبة تلتقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الأهلي ويقال له الغرغر.

الـدج [٦]: طائر صغير في حد اليمام، من طير الماء، سمين طيب اللحم، وهو كثير بالاسكندرية وما يشابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيدة.

الـدحـرج: بضم الدال المهملة. دويبة قال ابن سيدة.

الـدخـاس: كنماس. دويبة تغيب في التراب، والجمع الدخاخيس.

الـدخـس [٧]: بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة. ضرب من السمك، وهو الدلفين قاله ابن سيدة أيضاً، وقال الجوهري: الدخس مثال الصرد، دويبة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة، وتسمى الدلفين.

---

(٥) الدجاجة الحبشية: Numida meleagris من رتبة الدجاجيات في عالم الطيور، ومن فصيلة التدرج phasianidae.

(٦) الدج: Turdus من رتبة الجواثم أو العصفوريات Passerifomes من تحت الفصيلة الشحرورية Turdinae.

(٧) من الحيتان.

الدخّل[8] : بتشديد الخاء المعجمة أيضاً طائر صغير والجمع الدخاخيل ، وهو أغبر يسقط على رؤوس الشجر ، والدخل واحدته دخلة ، وفي أدب الكاتب لابن قتيبة الدخل ابن تمرة .

الدراج[9] : بضم الدال وفتح الراء المهملتين كنيته أبو الحجاج وأبو خطار وأبو ضبة ، واحدته دراجة ، وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل : " بالشكر تدوم النعم " . وصوته مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ، ويسوء حاله بهبوب الجنوب ، حتى أنه لا يقدر على الطيران ، وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر ، على خلقة القطا إلا أنه ألطف .

والدراج اسم يطلق على الذكر والأنثى ، حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وأرض مدرجة أي ذات دراج كذا قاله الجوهري ، وقاله سيبويه : واحدة الدراج درجوج ، والديلم ذكر الدراج ، وقال ابن سيدة : الدراج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق ، قال ابن دريد : أحسبه مولداً وهو الدرجة مثل الرطبة ، وأما الجاحظ : فجعله من أقسام الحمام لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ، ومن شأنه أنه لا يجعل بيضة في موضع واحد ، بل ينقله لئلا يعرف أحد مكانه ولا يتسافد في البيوت ، وإنما يفعل ذلك في البساتين . قال أبو الطيب المأموني يصف دراجة :

قد بعثنا بذات حسن بديع — كنبات الربيع بل هي أحسن
في رداء من جلنار وآس — وقميص من ياسمين وسوسن

قال الجاحظ : وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم ، وإذا عظم لم يحمل اللحم . وحكمه الحل .

وقالوا في الأمثال : فلان يطلب الدراج من خيس الأسد . يضرب لمن يطلب ما يتعذر .

الدراج[10] : بفتح الدال والراء المهملتين ، القنفذ صفة غالبة عليه لأنه يدرج ليله كله قاله ابن سيدة .

الدرباب[11] : طائر مركب من الشقراق والغراب ، وذلك بين في لونه ، وهو كما قال أرسطا طاليس في **النعوت** : " إنه طائر يحب الأنس ويقبل التأديب والتربية ، وفي صفيره وقرقرته أعاجيب وذلك أنه ربما أفصح

---

(٨) الدخل : Sylvia من العصفوريات من تحت فصيلة Sylviinae .

(٩) الدراج Francolinus-Francolinus من فصيلة التدرج ، ومن الدجاجيات في عالم الطيور .

(١٠) الدراج أو القنفذ : يصّنف في باب القاف .

(١١) الدرباب : Garrulus-glandarius أو الزريق أو الزرياب ، ويسمي بابي زريق من رتبة العصفوريات الفصلية الغرابية : Corvidae .

بالأصوات وقرقر كالقمري وربما حمحم كالفرس وربما صفر كالبلبل، وغذاؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك، ومألفه الغياض والأشجار". قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بأبي زريق، فإنه على هذا النعت الذي ذكره، ويقال له القيق.

الـدرص: بكسر الدال ولد القنفذ والأرنب واليربوع والفأرة والهرة والذئبة ونحوهما والجمع أدراص ودرصة، قال السهيلي في (التعريف والأعلام): العرب تقول للأحمق أبو دراص للعبه بالأدراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع أم أدراص قاله الأصمعي. وقالت العرب في الأمثال: "ضل دريص نفقه أي جحره"، يضرب لمن لا يعبأ بأمره. قال طفيل:

فمـا أم أدراص بـأرض مضلـــة بـأغـدر من قـيس إذا الـليـل أظلما

الـدرة: بضم الدال المهملة الببغاء[١٢].

الـدساسـة: بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساساً أي تندفن، وقيل هي شحمة الأرض.

الدعسوقة: بفتح الدال. دويبة كالخنفساء، وربما قيل ذلك للصبية والمرأة القصيرة تشبيهاً بها قاله في المحكم، وفي مختصر العين للزبيدي أيضاً إلا أنه ضبطه بالقلم بفتح الدال في نسخة صحيحة.

الـدعمـوص[١٣]: بضم الدال. دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغـوث وبراغيث، وقـال السهيلي: الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء، وبعضهم يقول: الدعموص هو الآذن على الملك المتصرف بين يديه. قال ابن أبي الصلت:

دعمـوص أبـواب الـملـو ك وحـاجـب للخـلـق فـاتـح

قال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب): في الحديث عن الدعموص الدعاميص بفتح الدال جمع دعموص بضمها، وهي دويبة صغيرة يضرب لونها إلى السواد تكون في الغدران. قال الجاحظ: إذا كبر الناموس صار دعاميص، وهو يتولد من الماء الراكد، وإذا كبر صار فراشاً، ولعل هذا هو عمدة من جعل الجراد بحرياً.

والدعموص من الخلق: الذي لا يعيش في ابتداء أمره إلا في الماء، ثم بعد ذلك يستحيل بعوضاً وناموساً.

---

(١٢) مر تصنيفه.

(١٣) هذا الوصف ينطبق على يرقات البعوض ضمن الماء، كما ينطبق على شراغيف الضفادع قبل تحولها إلى ضفادع كاملة وهي سريعة التشكل في الغدران والمياه الراكدة.

الدغفل : كجعفر ولد الفيل، وذكر الثعالب أيضاً.

الدغناش(١٤) : طائر صغير من أنواع العصافير أصغر من الصرد، مخطط الظهر بحمرة، مطوق بالسواد والبياض، وهو شرير الطبع شديد المنقار، يوجد كثيراً بسواحل البحر الملح وغيره. وحكمه الحل لأنه من أنواع العصافير.

الدقيش(١٥) : بضم الدال وفتح القاف: طائر صغير أصغر من الصرد، وتسميه العامة الدقناس. وحكمه كالذي قبله ولعله هو، ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا، وفي الصحاح قيل لأبي الدقيش الشاعر مالدقيش فقال لا أدري إنما هي أسماء نسمعها فتسمى بها.

الدلدل(١٦) : عظيم القنافذ والدلدل الاضطراب، وقد تدلدل السحاب أي تحرك متدلياً وبه سميت بغلة النبي ﷺ التي أهداها له المقوقس. وقال الجاحظ: الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرذ والفأر، وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القلطي، وقال الإمام الرافعي: الدلدل على حد السخلة، ومن شأنه أنه يسفد قائماً، وظهر الأنثى لاصق بظهر الرجل، ومن شأنه أنه يجعل لجحره بابين: أحدهما في جهة الجنوب، والآخر في جهة الشمال، فإذا هبت ريح سد باب جهتها، وإذا رأى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من أصابه، والشوك الذي على ظهره نحو الذراع، وقد نص الشافعي بحله. وفي الأمثال قالوا: أسمع من دلدل.

الدلفين(١٧) : الدخس. وضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال؛ فقال الدخس، مثال الصرد، دابة في البحر تنجي الغريق، تمكنه من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدلفين، وقال غيره: إنه خنزير البحر، وهو دابة تنجي الغريق، وهو كثير بأواخر نيل مصر من جهة البحر الملح، لأنه يقذف به البحر إلى النيل، وصفته كصفة الزق المنفوخ، وله رأس صغير جداً وليس في دواب البحر ما له رئة سواه؛ فلذلك يسمع منه النفخ والنفس، وهو إذا ظفر بالغريق كان أقوى الأسباب في نجاته لأنه لا يزال يدفعه إلى البر، حتى ينجيه ولا يؤذي أحداً ولا يأكل إلا السمك، وربما ظهر على وجه الماء كأنه ميت وهو يلد ويرضع وأولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد إلا في الصيف، ومن طبعه الأُنس بالناس وخاصة

---

(١٤) الدغناش: Pyrrhula من فصيلة العصافير آكلة البذور Fringillidae.

(١٥) ونرجح أن الدقيش هو الدغناش.

(١٦) الدلدل أو راشق السهام: Hystrix Cristata. من الثدييات رتبة القواضم Rodentia وهو يختلف كلية عن القنفذ. فالقنفذ من رتبة آكلات الحشرات بينما الدلدل من القواضم وهو نفسه النيس.

(١٧) الدلفين: ضرب من الحيتان.

بالصبيان، وإذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده وإذا لبث في العمق حيناً حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعاً مثل السهم لطلب النفس، فإن كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة، ولا يرى منها ذكر إلا مع أنثى.

الدلق(١٨): بالتحريك فارسي معرب، وهو دويبة تقرب من السمور، قال عبد اللطيف البغدادي: إنه يفترس في بعض الأحايين ويكرع الدم، وذكر ابن فارس في المجمل: أنه النمس وفيه نظر، قال الرافعي: والدلق يسمى ابن مقرض، وقال القزويني: إنه حيوان وحشي عدو الحمام إذا دخل البرج لا يترك فيه واحداً وتنقطع الثعابين عند صوته.

الدلم: نوع من القراد، قالت العرب في أمثالها: فلان أشد من الدلم.

الدم(١٩): السنور بكسر الدال حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحش.

الدنة: بتشديد النون. دويبة كالنملة قاله ابن سيدة.

الدنليس: معروف وهو نوع من الصدف والحلزون.

الدهانج(٢٠): بضم الدال، الجمل الضخم ذو السنامين.

الدوبل: الحمار الصغير الذي لا يكبر، وكان الأخطل يلقب به ومنه قول جرير:

بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه ... ألا إنما يبكي من الذل دوبل

الدود(٢١): جمع دودة، وجمع الدود ديدان، والتصغير دويد وقياسه دويدة، وداد الطعام يداد وأداد ودود إذا وقع فيه السوس قال الراجز:

قد أطعمتني دقلا حوليا ... مسوساً مدوداً حجريا

---

(١٨) الدلق: Mustela forina من الثدييات اللاحمة فصيلة السراعيب أو السموريات Mustelidae وتشمل ابن عرس والدلق والسمور وكلب الماء والظربان والزبزب أو الغرير.

(١٩) السنور أو الدم Felis مر تصنيفه.

(٢٠) الدهانج: Camelus-bactrianus.

(٢١) الديدان: مجموعة كبيرة من الأحياء لا يمكن الإحاطة بها بسهولة، وقد خلط المؤلف بين الدود ويرقات الحشرات، وهذا هو الشائع في عصره.

والدود أنواع كثيرة يدخل فيها الأساريع والحلم والأرضة ودود الخل والزبل ودود الفاكهة ودود القز والدود الأخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر ، وهو في القوة . والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الإنسان .

وأما دود القز فيقال له الدودة الهندية ، وهي من أعجب المخلوقات وذلك أنه يكون أولاً ، بزراً في قدر حب التين ، ثم يخرج من الدودة عند فصل الربيع ويكون عند الخروج أصغر من الذر وفي لونه ، ويخرج في الأماكن الدفئة من غير حضن إذا كان مصروراً مجعولاً في حق وربما تأخر خروجه فتصره النساء وإذا خرج أطعم ورق التوت الأبيض ولا يزال يكبر ويعظم إلى أن يصير في قدر الأصبع ، وينتقل من السواد إلى البياض أولاً فأول وذلك في مدة ستين يوماً على الأكثر ، ثم يأخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه إلى أن ينفذ ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه إلى أن يصير كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوساً قريباً من عشرة أيام ، ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ، فيخرج منها فراش أبيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب ، وعند خروجه يهيج إلى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الأنثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبرز الأنثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصداً إلى أن ينفذ ما فيها منه ، ثم يموتان ، هذا إن أريد منها البزر ، وإن أريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة أيام يوماً أو بعض يوم فيموت . وفيه من أسرار الطبيعة أنه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ويخشى عليه من الفأر والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد ، وقد ألغز فيه بعض الشعراء فقال :

وبيضة تحضن في يومين	حتى إذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين	حاكت لها خيساً بلا نيرين
بلا سماء وبلا بابين	ونقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين	قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين	كأنها قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين	ما نبتا إلا لقرب الحين

إن الردى كحل لكل عين

وقال أبو الفتح البستي :

ألم تر أن المرء طول حياته	معنى بأمر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائماً	ويهلك غماً وسط ما هو ناسجه

وقالت العرب في الأمثال : أصنع من دود القز وربما قالوا أكثر من الدود وأضعف من الدود ، قال ابن

رشد (في جامع البيان والتحصيل) سأل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه عن البحر فقال: خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود إن ضاعوا هلكو وإن بقو فرقوا، فقال عمر لا أحمل فيه أحداً أبدا.

دؤالة: كنحالة من أسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه، والدألان مشيه النشيط.

الدودمس[٢٢]: ضرب من الحيات محرنفش الغلاصم ينفخ فيحرق ما أصاب والجمع دومسات ودواميس قاله ابن سيدة.

الدوسر: الجمل الضخم والأنثى دوسرة وجمل دوسري كأنه منسوب إليه.

الديسم: بالفتح ولد الدب، قال الجوهري قلت لأبي الغوث يقال إنه ولد الذئب من الكلبة فقال ما هو إلا ولد الدب، وقال في المحكم إنه ولد الثعلب، وقال الجاحظ: إنه ولد الذئب من الكلبة، وهو أغبر اللون وغبرته ممتزجة بسواد. وحكمه تحريم الأكل على كل تقدير.

الديك[٢٣]: ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك، وكنيته أبو حسان وأبو حماد وأبو سليمان وأبو عقبة وأبو مدلج وأبو المنذر وأبو نبهان وأبو يقظان وأبو برائل، والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال، وقيل إنه للديك خاصة ويسمى الأنيس والمؤانس. ومن شأنه أنه لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو أبله الطبيعة وذلك أنه إذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده إلى دار أهله، وفيه من الخصال الحميدة أنه يسوي، بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة إلا نادراً، وأعظم ما فيه من العجائب معرفة الأوقات الليلية، فيقسط أصواته عليها تقسيطاً لا يكاد يغادر منه شيئاً، سواء طال أو قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده، فسبحان من هداه لذلك. ومن غريب أمره إذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته وقد أجاد أبو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال:

مغرد الليل ما يألوك تغريدا ... مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب ... ومد للصوت لما مده الجيدا

---

(٢٢) لعله يقصد حية الكوبرا.

(٢٣) ديك دجاج الأدغال الأحمر: Gallus Gallus سميت به رتبة الدجاجيات من الطيور وهو أول ما استؤنس من الدجاج من حوالي ٣٠٠ سنة قبل الميلاد في الهند، حيث انتشر إلى البلدان الأخرى، وعرف في منطقة البحر الأبيض المتوسط منذ عام ٧٠٠ق.م وعمليات التربية والتهجين أنتجت منه عدداً كبيراً من السلالات وأصله ما كان عرفه أحمر مسنن وعنقه ذهبي اللون وريشه خمري وريشات الذيل فيه سوداء منجلية أما أنثاه فبنية مبرقشة.

كــلابس مـطـرفـاً مــرخ ذوائبـــه   تـضاحـك البيض من أطـرافه السودا
حالـي المقلـد لو قيــست قلائــده   بالـورد قـصر عنـهـا الـورد تـوريـدا

قال الجاحظ : ويدخل في الديك الهندي والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي ، وفي أمثال العرب قالوا : أشجع من ديك ، وأسفد من ديك .

الـديـلـم : ذكره وحكمه وخواصه وأمثاله وتعبيره كالدراج .

ابن دأيـة [٢٤] : الغراب الأبقع سمي بذلك لأنه إذا رأى دبرة في ظهر بعير أو قرحة في عنقه ، نزل عليها ونقرها إلى الديات . والديات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق في آخره هي عظام الرقبة .

الـدُئِـل : بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس ، وكان من حقه أن يكتب في أول الباب ، وإنما أخرناه لأنه يكتب في الرسم بالياء . قال كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه :

جـاءوا بجيش لـو قيــس معرســه   مـا كــان إلا كـمـعـرس الـدئـــل

أراد موضع نزولهم ليلاً كبيت ابن عرس .

---

(٢٤) ابن دأية أو الغراب الأبقع : Corvus corone cornix من فصيلة الغربان Corvidae .

باب الذال المعجمة

ذؤالة : اسم للذئب كأسامة للأسد ، وهو معرفة سمي بذلك لأنه يذأل في مشيته من الذألان وهو المشي الخفيف ، وفي الحديث أن النبي ﷺ مر بجارية سوداء ترقص صبياً « ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال » . فقال ﷺ « لا تقولي ذؤالة فإنه شر السباع » . وذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد .

الذباب[1] : معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة ، وجمعه في القلة أذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في آخره كغراب وأغربة وغربان وقراد وأقردة وقردان .

قال النابغة :

يا واهب الناس بعيراً صلبة ضرابة بالمشفر الأذبة

ولا يقال ذبابات إلا في الديوان قال الراجز :

أو يقضي الله ذبابات الديوان

وأرض مذبة بفتح الميم والذال أي ذات ذباب . وقال الفراء : أرض مذبوبة كما يقال أرض موحوشة أي ذات وحوش ، وسمي ذباباً لكثرة حركته واضطرابه . وقيل لأنه كلما ذب آب وكنيته أبو حفص وأبو حكيم وأبو الحدرس ، والذباب أجهل الخلق لأنه يلقي نفسه في الهلكة . قال الجوهري يقال : ليس شيء من الطيور يلغ إلا الذباب ، ومن قول أفلاطون أن الذباب أحرص الأشياء ، ولم يخلق للذباب أجفان لصغر

---

(١) الذبابة المنزلية : Musca domestica من رتبة الحشرات ثنائية الجناح فصيلة الذباب المنزلي Muscidae .

أحداقها، ومن شأن الأجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوضاً من الأجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتهما؛ فلهذا ترى الذباب أبداً يمسح بيديه عينيه، وهو أصناف كثيرة متولدة من العفونة، قال الجاحظ: الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بأنواعه كالبق والبراغيث والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الإطلاق العرفي. وهو أصناف النعر والقمع والخازبار والشعرا، وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلأ والذباب الذي يخالط الناس. والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحداً كما تقدم، وجالينوس يقول "إنه ألوان، فللإبل ذباب وللبقر ذباب وأصله دود صغار يخرج من أبدانهن فيصير ذباباً وزنابير، وذباب الناموس يتولد من الزبل...، وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض".

ومن عجيب أمره أنه يلقي رجيعه على الأبيض أسود وعلى الأسود أبيض، ولا يظهر كثيراً إلا في الأماكن الغضة، وهو من الحيوانات الشمسية لأنه يختفي شتاء ويظهر صيفاً.

قال أبو العلاء المعري:

يا طالب الرزق الهنيء بقوة ... هيهات أنت بباطل مشغوف
رعت الأسود بقوة جيف الفلا ... ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وقالوا في الأمثال: أجرأ من ذبابة، وأهون من ذبابة، وأطيش وأخطأ من الذباب، لأنه يلقي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص، وقالوا: أوغل من ذباب. قال الشاعر:

أوغل في التطفيل من ذباب ... على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفان في السحاب ... لطار في الجو بلا حجاب

الذر(٢): النمل الأحمر الصغر واحدته ذرة.

الذراح(٣): قال الجوهري: الذراح والذروح بالضم. دويبة حمراء منقطة بسواد، تطير. والجمع الذراريح، وقال سيبويه: واحد الذراريح ذرحرح، والذراح أنواع؛ فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دودة الصنوبر ومنه ما في أجنحته خطوط صفر ولونه مختلف وأجسامها كبار طوال ممتلئة قريبة الشبه من بنات وردان. والحكم: يحرم أكلها لاستخباثها.

---

(٢) Solenopsis-geminata النمل الأحمر: من الحشرات غشائية الجناح.

(٣) Cantharis الذراح: من الحشرات غمدية الجناح فصيلة الذراريح Cantharidae.

الـذرع : بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه أذرعت البقرة فهي مذرع .

الذعلب : والذعلبة الناقة السريعة .

الذئب[٤] : يهمز ولا يهمز ، وأصله الهمزة والأنثى ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان ، ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة والعملس والسلق والأنثى سلقة والسمسام ، وكنيته أبو مذقة لأن لونه كذلك . قال الشاعر :

حتى إذا جن الظلام واختلط — جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

ومن كناه الشهيرة : أبو جعدة . قال عبيد بن الأبرص للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين أراد قتله :

وقالوا هي الخمر تكنى الطلا — كما الذئب يكنى أبا جعدة

ضربه مثلاً أي تظهر لي الإكرام وأنت تريد قتلي ، كما أن الخمرة وإن سميت طلاء وحسن اسمها فإن فعلها قبيح ، وكذلك الذئب وإن حسنت كنيته فإن فعله قبيح . والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعاً . ومن كناه أبو ثمامة وأبو جاعد وأبو رعلة وأبو سلعانة ، وأبو العطلس وأبو كاسب وأبو سبلة .

ومن أسمائه الشهيرة : أويس مصغراً ككميت ولحيف . قال الشاعر الهذلي :

ياليت شعري عنك والأمر عمم — مافعل اليوم أويس بالغنم

ومن أوصافه : الغبش وهو لون كلون الرماد ، يقال ذئب أغبش وذئبة غبشاء . وللأسد والذئب في الصبر على الجوع ماليس لغيرهما من الحيوان ، لكن الأسد شديد النهم حريص رغيب شره ، ومع ذلك يحتمل أن يبقى أياماً لا يأكل شيئاً ، والذئب وإن كان أقفر منزلاً وأقل خصباً وأكثر كداً ، إذا لم يجد شيئاً اكتفى بالنسيم فيقتات به . وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ، ولا يوجد الالتحام عند السفاد إلا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء ، إلا أنهما لا يكادان يوجدان كذلك ، لأنهما إذا أرادا السفاد ، توخيا موضعاً لا يطؤه الإنس خوفاً على أنفسهما ، ويسفد مضطجعاً على الأرض وهو موصوف بالانفراد والوحدة ، وإذا أراد العدو فإنما هو الوثب والقفز ، ولا يعود إلى فريسة شبع منها أبداً ، ومن عجيب أمره أنه ينام بإحدى مقلتيه والأخرى يقظى حتى

---

(٤) الذئب Canis Lupus : من الثدييات اللاحمة فصيلة الكلبيات Canidae .

تكتفي العين النائمة من النوم فيفتحها وينام بالأخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة، قال حميد بن ثور في وصفه في أبيات مشهورة منها:

ونمت كنوم الذئب في ذي حفيظة — أكلت طعاماً دونه وهو جائع
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي — بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع

وهو أكثر الحيوان عواء إذا كان مرسلاً، فإذا أخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع أو يهشم لم يسمع له صوت إلى أن يموت. وفيه من قوة حاسة الشم أنه يدرك المشموم من فرسخ، وأكثر ما يتعرض للغنم في الصبح، وإنما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لأنه يظل طول ليله حارساً متيقظاً. والذئب إذا كده الجوع عوى فتجتمع له الذئاب، ويقف بعضها إلى بعض فمن ولى منها وثب إليه الباقون وأكلوه، وإذا عرض للإنسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب، فتقبل على الإنسان إقبالاً واحداً وهم سواء في الحرص على أكله؛ فإن أدمى الإنسان واحداً منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الإنسان، وقال بعض الشعراء يعاتب صديقاً له وكان قد أعان عليه في أمر نزل به:

وكنت كذئب السوء لما رأى دماً — بصاحبه يوماً أحال على الدم

قال الأصمعي: دخلت البادية فإذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع؛ فنظرت إليها، فقالت أتدري ما هذا؟ قلت لا. قالت: جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا، فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعراً قلت لها ما هو؟ فأنشدته:

بقرت شويهتي وفجعت قلبي — وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا — فمن أنباك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء — فليس بنافع فيها الأديب

وهو إذا خافه إنسان طمع فيه، وإذا طمع الإنسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف، ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب. قال الشاعر:

عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى — وصوت إنسان فكدت أطير

ويحرم أكل الذئب لتقويته بنابه.

وقالت العرب: أغدر من ذئب وأختل وأخبث وأخون وأجول وأعتى وأعوى وأظلم وأجرأ وأكسب وأجوع وأنشط وأوقح وأجسر وأيقظ وأعق وألأم من ذئب، وقالوا أخوك أم الذئب؟ وقالوا أخف رأساً من الذئب لأنه ينام بإحدى مقلتيه، وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب أي الجوع، وقالوا الذئب

يكنى أبا جعدة كما تقدم، وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم أي ظلم الغنم ويجوز أن يراد به **ظلم** الذئب، حيث كلفه ما ليس في طبعه. قال الشاعر:

وراعي الشاء يحمي الذئب عنها فكيف إذا الرعاة لها ذئاب

ذؤالة: اسم للذئب كأسامة للأسد وهو معرفة سمي بذلك لأنه يذأل في مشيته وهي المشية الخفيفة.

الذيخ: بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والأنثى ذيخة والجمع ذيوخ وأذياخ وذيخة. إن الضبع أحمق الحيوان، ومن حمقه أنه يغفل عما يجب التيقظ له؛ ولذلك قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: **لا أكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف**. ومرد ذلك أن الصياد إذا أراد أن يصيدها رمى في جحرها بحجر؛ فتحسبه شيئاً تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك.

باب الراء المهملة

الراحلة[1] : قال الجوهري : " هي الناقة التي تصلح لأن ترحل ، وكذلك الرحول ، ويقال الراحلة المركب من الإبل ذكراً كان أو أنثى " ، والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وعلامة ورواية ، وإنما سميت راحلة لأنها ترحل أي يشد عليها الرحل ، وقد يكنى عن النعل بالراحلة لأنها مطية القدم وإليها أشار الشاعر بقوله ملغزاً :

رواحلنا ست ونحن ثلاثة　　　نجبهن الماء في كل مورد

الرأل : ولد النعام والأنثى رألة والجمع رئال ورئلان .

الراعي[2] : بالراء والعين المهملتين ، طائر متولد بين الورشان والحمام ، وهو شكل عجيب . قاله القزويني ، وقال الجاحظ : إنه متولد بين الحمام والورشان ، وهو كثير النسل ويطول عمره وله فضل وعظم في البدن والفرخ عليهما ، وله في الهدير قرقرة ليست لأبويه حتى صارت سبباً للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه ، وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين وهو وهم .

الربى : على وزن فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثاً ، وإن مات ولدها فهي أيضاً ربى ، وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوماً ، وقيل الربى من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال .

---

(١) راحلة : Dromedary من الثدييات المجترة فصيلة الإبل Camelidae .

(٢) يبدو أنه ضرب من الحمام المهجن من سلالات الحمام .

الرباح[٣]: بفتح الراء والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور، وهي التي يجلب منها الزباد وهذا **هو** الصواب في التعبير، ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه: الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور، وهو وهم عجيب فإن الكافور صمغ شجر الهند والرباح نوع منه؛ فكأن الجوهري لما سمع أن الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه إلى الكافور فذكره، فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم أصلحه فقال: والرباح بلد يجلب منه الكافور، وهو أيضاً وهم لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب، ويتخشخش فيه إذا حرك فينشره ويستخرج.

وقد أجاد ابن رشيق بقوله:

فكرت ليلة وصلها في صدها ... فجرت بقايا أدمعي كالعندم
فطفقت أمسح مقلتي في نحرها ... إذ عادة الكافور إمساك الدم

الرباح[٤]: بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر القرود. وقالوا في الأمثال: أجبن من رباح.

الربح: بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصيل كأنه في لغة الربع والربح أيضاً طائر قاله الجوهري.

الربية: دويبة بين الفأر وأم حبين قاله ابن سيدة، وقال غيره هي الفأر.

الرتوت: الخنازير. قاله الجوهري بعد أن قال الرت الرئيس وهؤلاء رتوت البلد. وقال في المحكم الرت شيء يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور.

الرثيلى[٥]: بضم الراء المهملة وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام، ويمد أيضاً وسيأتي ذكرها في آخر الصيد، وقال الجاحظ "الرثيلى نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات، لأنها تقتل الحيات والأفاعي". وقال أبو عمرو موسى القرطبي الإسرائيلي: الرثيلى اسم يقع على أنواع كثيرة من الحيوان، وقيل إنها ستة أنواع، وقيل ثمانية وكلها من أصناف العنكبوت، وذكر حذاق الأطباء أن أعظم هذه الأنواع شراً المصرية، أما النوعان الموجودان في البيوت في أكثر البلاد منها العنكبوت ونكايتها قليلة، وأما بقية الأنواع

---

(٣) الرباح: سنور الزباد Viverra ومن ضروبه زبادة إفريقية وزبادة مَلَقَّة وهي من الحيوانات اللاحمة فصيلة الرباح Viverridae.

(٤) الرباح: Papio أو Cynocephalus يعرف منه بضعة عشر نوعاً كلها إفريقية إلا نوعاً واحداً موطنه جزيرة العرب من الثدييات الرئيسة Primates تحت رتبة القردة Simiens ومن القردة كلبية الشكل.

(٥) الرتيلي: ضرب من العناكب Tarantulas والعناكب صف Arachnida من صفوف اللافقاريات المفصلية الأرجل.

الأخرى من الرثيلات، فإنها توجد غالباً في الأرياف، ومنها نوع له زغب وأهل مصر يسمونه: **أبا صوفة** ونهش هذه الأنواع كلها قريب من لسع العقرب.

الرخل: الأنثى من ولد الضأن والجمع رخال.

الرخ[٦]: بالخاء المعجمة في آخره طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع، ذكره الجاحظ وأبو حامد الأندلسي قال: وقد كان وصل إلى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر إلى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء.

الرخمة[٧]: بالتحريك طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، وكنيتها أم جعران وأم رسالة وأم عجيبة وأم قيس وأم كبير، ويقال لها (الأنوق) والجمع رخم. والهاء فيه للجنس قال الأعشى:

يا رخماً قاظ على مطلوب — يعجل كف الخارئ المطيب

مطلوب: اسم جبل، والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستخباء، ومنه الاستطابة وتسمى الرخمة بالأنوق كما تقدم، ويقال لها: ذات الاسمين وهي تحمق مع تحرزها قال الكميت:

وذات اسمين والألوان شتى — تحمق وهي كيسة الحويل

أي الحيلة.

ومن طبع هذا الطائر أنه لا يرضى من الجبال إلا بالموحش منها، ولا من الأماكن إلا بأسحقها وأبعدها من أماكن أعدائه، ولا من الهضاب إلا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون **أعز من بيض الأنوق**. والأنثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما أتأمت وهي من لئام الطير، وهي ثلاثة: البوم والغراب، والرخمة. وحكمها التحريم. قالوا في الأمثال: أحمق من رخمة وأموق، وإنما خصت من بين الطير بذلك لأنها أم الطير وأظهرها حمقاً وموقاً وأقذرها طعماً، لأنها تأكل العذرة، وقالوا انطقي يا رخم فإنك من طير الله، فانطقي يضرب للرجل الذي لا يلتفت إليه ولا يسمع منه.

الرشأ: بفتح الراء، الظبي إذا قوى وتحرك ومشى مع أمه والجمع أرشاء.

---

(٦) الرخ: طائر منقرض.

(٧) الرخمة: Neophron — Percnopterus من فصيلة النسور Aegypiidae ومن رتبة الجوارح Falconiformes. وتسمى النسر المصري.

وقال الشاعر :

يا مهدي الرشأ الذي ألحاظه تركت جفوني نصب تلك الأسهم
ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم

الرشك : بضم الراء وإسكان الشين المعجمة ، وهو بالفارسية اسم للعقرب .

الرفراف(٨) : طائر يقال له : ملاعب ظله ، ويقال له خاطف ظله ، يقال له رفراف لرفرفته عند عدوه ، والرفرف ضرب من السمك قاله ابن سيدة .

الرق(٩) : بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح ، والرق أيضاً العظيم من السلاحف ، وجمعه رقوق .

الركاب : بكسر الراء ، الإبل واحدتها راحلة وجمعها ركائب .

الركن(١٠) : الفأر ويسمى ركيناً على لفظ التصغير قاله ابن سيدة .

الرمكة : بالتحريك الأنثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وأرماك .

الرهدون : الرهدون والرهدنة بفتح الراء ، طائر يشبه الحمرة يرهدن في مشيته كأنه يستدير ، وجمعه رهادن وهو كثير بمكة خصوصاً بالمسجد الحرام ، وهو يشبه العصافير إلا أنه أدبس .

الروبيان(١١) : هو سمك صغير جداً أحمر .

الريم(١٢) : ولد الظبي والجمع آرام . قال الشاعر :

بها العير والآرام يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

---

(٨) الرفراف : Creyle rudis أو خاطف ظله مر تصنيفه .

(٩) ضرب من السلاحف النهرية Emys فصيلة الرقوف Emydidae من الزواحف .

(١٠) الركين : Nesokia suilla جرذ كبير من الثدييات القاضمة .

(١١) الروبيات : Palaemonetis من صف القشريات من الحيوانات اللافقارية المفصلية الأرجل وهو أنواع كثيرة ، منها الروبيان الصخري وروبيان الماء العذب وغيرهما .

(١٢) الريم : غالباً هو الظبي الأبيض white gazelle من الثدييات المجترة .

يقول إذا ذهب فوج جاء فوج ، وقال الأصمعي : الآرام الظباء البيض الخالصة البياض الواحدة ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال : إنه ضأنها لأنه أكثرها شحماً ولحماً .

أم رباح : بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء مهملة طائر أغبر أحمر الجناحين .

أبو رياح(١٣) : بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت اليؤيؤ .

ذو رميح(١٤) : مصغر اليربوع ، ورمحه ذنبه ، وقيل : هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قال ابن سيدة

---

(١٣) أبو رياح أو اليؤيؤ Folco columbarius من رتبة الطيور الجارحة فصيلة الصقور Falconidae .

(١٤) اليربوع : Jaculus-Jaculus من الثدييات رتبة القواضم Rodentia .

باب الزاي

الزاغ[1] : من أنواع الغربان، يقال له الزرعي وغراب الزرع، وهو غراب أسود صغير، وقد يكون محمر المنقار والرجلين، ويقال له غراب الزيتون لأنه يأكله، وهو لطيف الشكل حسن المنظر، لكن وقع في عجائب المخلوقات : أنه الأسود الكبير وأنه يعيش أكثر من ألف سنة وهو وهم والصواب الأول.

الزاقي : الديك والجمع الزواقي، يقال زقا يزقو إذا صاح وكل صائح زاق قاله الجوهري، وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الأخيلية :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت … علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقا … إليها صدى من جانب القبر صائح

الزامور[2] : قال التوحيدي : إنه حوت صغير الجسم ألوف لأصوات الناس، يستأنس باستماعها؛ ولذلك يصحب السفن متلذذاً بأصوات أهلها، وإذا رأى الحوت الأعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل أذنه ولا يزال يزمر فيه حتى يفر الحوت ... وركاب السفينة يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم إلفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي، وإذا ألقوا شباك الصيد فوقع الزامور فيها أطلقوه لكرامته.

---

(١) الزاغ أو غراب الزرع : Corvus monedula من فصيلة الطيور الغرابية Corvidae.

(٢) زامور Ramero سمكة من فصيلة Carangidae تسمى Naucrates ductor سمكة طولها قدمان وفيها ستة خطوط سود مستعرضة قال فيها الأقدمون الشيء الكثير تعيش وتعايش أسماك القرش الأزرق وترشدها ولذلك تسمى السمكة المرشدة Pilot-Fish.

الـزبابـة[٣] : بفتح الزاي والباءين الموحدتين بينهما ألف . الفأرة البرية تسرق ما تحتاج إليه وما تستغني عنه . وقيل هي فأرة عمياء صماء وجمعها زباب ، ويشبه بها الرجل الجاهل . قال الحارث بن كلدة :

لقد رأيت معاشراً جمعوا لهم مالاً وولدا
وهم زباب حائر لاتسمع الآذان رعدا

أي لا يسمعون شيئاً يعني : موتى ، وصف الزباب بالتحير والتحير إنما يحصل للأعمى وأراد بذلك أن الأرزاق لم تقسم على قدر العقول والولد واختصت هذه الفأرة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى .

وقالت العرب في الأمثال : أسرق من زبابة ؛ لأنها تسرق ما تحتاج إليه وما تستغني عنه .

الـزبـزب[٤] : دابة كالسنور قاله في العباب ، وفي كامل ابن الأثير في حوادث سنة أربع وثلثمائة ، قال وفيها خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ، ويقولون : إنهم يرونه في الليل على أسطحتهم وإنه يأكل أطفالهم وربما عض يد الرجل أو يد المرأة فيقطعها ، وكان الناس يتحارسون منه ويتراعون ويضربون بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوه ، وارتجت بغداد لذلك ، ثم إن أصحاب السلطان صادوا حيواناً في الليل أبلق بسواد قصير اليدين والرجلين ، فقالوا : هذا هو الزبزب ، وصلبوه على الجسر فسكن الناس .

الـزخـارف[٥] : جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم أربع يطير على الماء قال أوس ابن حجر :

تذكر عيناً من عمان وماؤها له حدب تستن فيه الزخارف

الـزُرزور[٦] : الزرزور بضم الزاي . طائر من نوع العصافير ، سمي بذلك لزوزرته أي تصويته . قال الجاحظ : كل طائر قصير الجناح كالزرازير والعصافير إذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران ، كما إذا قطعت رجل الإنسان فإنه لا يقدر على العدو . قال الشاعر :

قد قلت لما مر بي معرضاً وكفه يحمل زرزورا
ياذا الذي عذبني مطله إن لم تزر حقاً فزرزورا

وحكمه الحل لأنه من أنواع العصافير .

---

(٣) زبابة : Crocidura بعضهم يعتبرها من الفئران ولكن الأصح أنها من الثدييات آكلة الحشرات فصيلة الزباب Soricidae .

(٤) الزبزب أو الغُرَير : Meles Taxus من الثدييات اللاحمة ومن فصيلة السراعيب أو السموريات Mustelidae .

(٥) الزخارف : Water Strides بق طويل القوائم Hydrobatidae .

(٦) الزرزور الشائع Sturnus S. Vularis من العصفوريات فصيلة الزرازير Sturnidae .

الـزرق[٧] : طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيدة ، وقال الفراء : هو البازي الأبيض والجمع الزراريق وهو صنف من البازي لطيف ، إلا أنه أحر وأيبس مزاجاً ولذلك هو أشد جناحاً وأسرع طيراناً وأقوى أقداماً ، وفيه ختل وخبث وخير ألوانه الأسود الظهر الأبيض الصدر الأحمر العين ، قال الحسن بن هانئ يصفه :

قد اغتدى بسفرة معلقة ... فيها الذي يريده من مرفقه
مبكراً بزرق أو زرقة ... وصفته بصفة مصدقة
كأن عينه لحسن الحدقة ... نرجسة نابتة في ورقة
ذو منسر مختضب بعلقه ... كم وزة صدنا به ولقلقة
سلاحه في لحمها مفرقة

وحكمه التحريم كما تقدم في البازي .

الـزرافـة[٨] : كنيتها أم عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمها ، وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين ، مجموع يديها ورجليها نحو عشرة أذرع ورأسها كرأس الإبل وقرونها كقرون البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وإنما ركبتاها في يديها وهي إذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها ؛ فإنها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ، ومن طبعها التودد والتأنس وتجتر وتبعر . ولما علم الله تعالى أن قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة .

في حكمها وجهان الحل والحرمة .

الـزريـاب[٩] : قال في كتاب منطق الطير إنه زريق .

الـزغبة[١٠] : دويبة تشبه الفأرة قاله ابن سيدة ، وقد سمت العرب زغبة .

الـزغلـول : بضم الزاي . فرخ الحمام ما دام يزق ، يقال أرغل الطائر فرخه إذا زقه ، والزغلول أيضاً اللاهج بالرضاع من الغنم والإبل ، والزغلول أيضاً الخفيف من الرجال .

---

(٧) الزرق ، أو الحدأة السوداء الكتف Elanus Caeruleus من رتبة الجوارح فصيلة الصقريات Falconidae .

(٨) الزرافة : Camelopardalis من الثدييات المجترة .

(٩) الزرياب : Garrulus-glandarius من العصفوريات فصيلة الغربان Corvidae .

(١٠) الزغبة : Dormouse من الثدييات رتبة القواضم Rodentia .

الزغيم[11] : طائر . وقيل بالراء غير المعجمة قاله ابن سيدة .

الزقة [12] : طائر من طير الماء يمكث حتى كاد يقبض عليه ، ثم يغوص في الماء فيخرج بعيداً . قاله ابن سيدة .

الزلال : بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الأصبع ، يأخذه الناس من أماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ، ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال ، لكن في الصحاح ماء زلال أي عذب . وقال أبو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور ، والمشهور على الألسنة أن الزلال هو الماء البارد . قال سعيد بن زيد بن عمرو :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت ... له المزن تحمل عذباً زلالا

قال أبو الفوارس ابن حمدان واسمه الحارث :

قد كنت عدتي التي أسطو بها ... ويدي إذا خان الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أملته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

الزماج : كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على أطم ويقول شيئاً لا يفهم ، وقيل كان يسقط في مربد أهل المدينة فيأكل تمره فيرمونه ويقتلونه ، ولم يأكل أحد من لحمه إلا مات . قال الشاعر :

أعلى العهد أصبحت أم عمرو ... ليت شعري أم غالها الزماج

الزمج[13] : مثال الحرد . طائر معروف يصيد به الملوك الطير ، وأهل البزردة يعدونه من خفاف الجوارح ؛ وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه ، ويصفونه بالغدر وقلة الوفاء والألفة لكثافة طبعه ، وهو يقبل التعلم لكن بعد بطء ، ومن عادته أن يصيد على وجه الأرض ، والمحمود من خلقه أن يكون لونه أحمر ، وهو أحد نوعي العقاب . قال الجواليقي : الزمج جنس من الطير ، يصاد به والجمع الزماج ، وقال الليث : الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم (دوبرادران) .

---

(١١) زغيم : Amadina Fasciata من رتبة العصافير ويسمى الفنش المذبوح .

(١٢) الزقة : Dater وله أكثر من اسم علمي منها Plotus rufus أو الطائر الثعبان و Anhinga rufa ويصنفه العلماء مع فصيلة غربان البحر Phalacrocoracidae .

(١٣) الزمج : يختلف المصنفون في تحديد هوية الزمج ، ولكن الوصف ينطبق بدقة على العقاب النساري Pandion-haliaetus وهو يصطاد السمك من الماء ، كما ينطبق على عقاب البحر الأبيض الذيل Haliaeetus-albicilla وعلى بعض البوازي ولكنني أرجح أن الزمج هو العقاب النساري .

زمج الماء[١٤] : وهو الطائر الذي يسمى بمصر (النورس) ، وهو أبيض في حد الحمام أو أكبر ، يعلو في الجو ، ثم يزج نفسه في الماء ويختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السمك .

الزنبور[١٥] : الدبر . وهي تؤنث والزنابير لغة فيها ، وربما سميت النحلة زنبوراً والجمع الزنابير ، وهو صنفان : جبلي وسهلي ، فالجبلي : يأوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه إلى السواد ، وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ، ويتخذ بيوتاً من تراب كبيوت النحل ، ويجعل لبيته أربعة أبواب لمهاب الرياح الأربع وله حمة يلسع بها ، وغذاؤه من الثمار والأزهار ويتميز ذكورها من إناثها بكبر الجثة ، والسهلي : لونه أحمر ويتخذ عشه تحت الأرض ويخرج منه التراب ، كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء ؛ لأنه متى ظهر فيه هلك ، فهو ينام من البرد طول الشتاء كالميتة ، ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل . فإذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثة الحياة ، فتعيش مثل العام الأول وذلك دأبها ، ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير منفرداً ويسكن بطن الأرض والجدران ، وهذا الحيوان بأسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه ألبتة ، ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وإنما ذلك لضيق منافذه ، فإذا طرح في الخل عاش وطار . قال الشاعر :

وللزنبور والبازي جميعاً	لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين مايصطاد باز	ومايصطاده الزنبور فرق

الزندبيل : الفيل الكبير .

الزهدم : بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ، ويقال فرخ البازي . قال قيس بن زهير :

جزاني الزهدمان[١٦] جزاء سوء	وكنت المرء يجزى بالكرامة

أبو زريق[١٧] : هو القيق والزرياب ، وهو ألوف للناس يقبل التعليم سريع الإدراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك أنه أنجب ، وإذا تعلم جاء بالحروف مبنية حتى لا يشك سامعه أنه إنسان .

---

(١٤) زمج الماء هو النورس Larus من طيور الماء فصيلة النورس Laridae .

(١٥) الزنبور Vespa من الحشرات غشائية الجناح فصيلة Vespidae .

(١٦) أخوان من بني عبس .

(١٧) أبو زريق Garrulus glandarius من فصيلة الغربان Corvidae .

أبو زيدان : ضرب من الطير .

أبو زياد : الحمار . قال الشاعر :

زياد لست أدري من أبوه ... ولكن الحمار أبو زياد

باب السين المهملة

سابوط[1] : دابة من دواب البحر . قاله ابن سيدة وغيره .

ساق حر : هو بالسين المهملة وبالقاف بينهما ألف وحر بالحاء والراء المهملتين . الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك . قال الكميت :

تغريد ساق على ساق يجاوبها — من الهواتف ذات الطوق والعطل

عني بالأولِ الورشان[2] ، وبالثاني ساق الشجرة . وقال حميد بن نور الهلالي :

وماهاج هذا الشوق إلا حمامة — دعت ساق حر نزهة وترنما
مطوقة غراء تسجع كلما — دنا الصيف وانجال الربيع فأنجما
عجبت لها أنى يكون غناؤها — فصيحاً ولم تثغر بمنطقها فماً
فلم أر مثلي شاقة صوت مثلها — ولا عربياً شاقة صوت أعجماً

قال ابن سيدة : إنما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فإنه يقول : ساق حر ، ساق حر .

السالخ : الأسود من الحيات ، وقد تقدم ذكره .

---

(١) سابوط : لعله سمك الشبوط .

(٢) الورشان : ضرب من الحمام اسمه Columba-palumbus .

سام أبرص[٣] : بتشديد الميم . قال أهل اللغة : وهو من كبار الوزغ وهو معرفة وإنما سمي هذا النوع بسام أبرص لأنه سم أي جعل الله فيه السم وجعله أبرص ، ومن شأن هذا الحيوان أنه إذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص .

السانح : ماوالاك ميامنه من ظبي أو طائر أو غيرهما ، تقول سنح الظبي لي سنوحاً إذا مر من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح ، وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح . قال لبيد :

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع

السبد[٤] : السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش ، إذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه ، وجمعه سبدان قال الراجز :

أكل يوم عرشها مقيلي حتى ترى المئزر ذا الفضول
مثل جناح السبد الغسيل

والعرب تشبه الفرس به إذا عرق . قال طفيل العامري : " **كأنه سبد بالماء مغسول** " .

السُبُع : بضم الباء وإسكانها الحيوان المفترس ، والجمع أسبع وسباع وأرض مسبعة ؛ أي كثيرة السباع . قرأ الحسن وابن حيوة (ما أكل السبع) بإسكان الباء ، وهي لغة لأهل نجد . قال حسان ابن ثابت ، رضي الله تعالى عنه في عتيبة بن أبي لهب :

من يرجع العام إلى أهله فما أكيل السبع بالراجع

قيل : سمي سبعاً لأنه يمكث في بطن أمه سبعة أشهر ولا تلد الأنثى أكثر من سبعة أولاد ، ولا ينزو الذكر على الأنثى إلا بعد سبع سنين من عمره .

السبنتي والسبندي : النمر الجريء والأنثى سنبداه .

السبيطر[٥] : بفتح السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما ياء مثناة من تحت وبالراء المهملة في

(٣) من العظايا ومن الزواحف واسمه Gecko .

(٤) السبد : Caprimulgus-europacus طائر من رتبة السبديات Caprimulgiformes .

(٥) غالباً هو مالك الحزين Aredea وهو طائر مائي من رتبة اللقلقيات Ciconiiformes. فصيلة مالك الحزين Ardeidae .

آخره. مثل العميثل. طائر طويل العنق جداً يرى أبداً في الماء الضحضاح ويكنى بأبي العيزاز كذا قاله الجوهري، وابن الأثير والظاهر: أنهما أرادا به مالك الحزين، وقال في المحكم الكركي يكنى أبا العيزار.

السحلة: كالهمزة. الأرنب الصغير التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمها.

السحلية(٦): بضم السين العظاية. قال ابن الصلاح: هي دويبة أكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاية من نوع الوزق، وقال إنها محرمة: وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية: وذكر العظاية يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والواو والطاء في آخره، وذكر الجاحظ؛ أن العضرفوط بلغة قيس هي العظاية، وسيأتي قول الأزهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيراً تشبه سام أبرص إلا أنها لا تؤذي وهي أحسن منه.

السحا(٧): بفتح السين والحاء المهملتين. الخفاش: الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورتان قاله النظر بن شميل.

سحنون(٨): بفتح السين وضمها. طائر حديد الذهن يكون بالمغرب، يسمونه سحنوناً لحدة ذهنه وذكائه.

السخلة: السخلة ولد الشاة من الضأن أو المعز ذكراً كان أو أنثى والجمع سخل وسخلة وسخال. قال الشاعر:

فللموت تغذوا الوالدات سخالها   كما لخراب الدور تبنى المساكن

السِّرحان: بكسر السين. الذئب والجمع سراح وسراحين والأنثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع، والسرحان الأسد بلغة هذيل. قال أبو المثلم يرثي ميتاً:

هباط أودية حمال ألوية   شهاد أندية سرحان فتيان

وفي الأمثال قالوا: سقط العشاء به على سرحان، قال أبو عبيدة: أصله أن رجلاً خرج يلتمس العشاء فسقط على ذئب فأكله الذئب. قال الشاعر:

أبلغ نصيحة أن راعي إبلها   سقط العشاء به على سرحان

---

(٦) السحلية: Lacerta حيوان من الزواحف من فصيلة السحالي أو العظايا Lacertidae.

(٧) الخفاش: Bat مر تصنيفه، وهو السحا.

(٨) لعله طائر الحسون Carduelis من العصفوريات.

سقط العشاء به على متنمر طلق اليدين معاود لطعان

يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها إلى التلف .

السرطان(٩) : بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في آخره . حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته أبو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر أيضاً وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخاليب وأظفار حداد ، كثير الأسنان صلب الظهر ، من رآه رأي حيواناً بلا رأس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقتان من الجانبين وله ثماني أرجل ، وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معاً ويسلخ جلده في السنة ست مرات ، ويتخذ لجحره ما بين أحدهما شارع في الماء ، والآخر إلى اليبس مفتوحاً ليصل إليه الريح ، فتجف رطوبته ويشتد فإذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه . وفي وصفه قال الشاعر :

في سرطان البحر أعجوبة ظاهر للخلق لاتخفى
مستضعف المشيه لكنه أبطش من جاراته كفا
يسفر للناظر عن جملة متى مشى قدرها نصفا

وحكمه الحرمة لاستخباثه . وفي قول إنه يحل أكله وهو مذهب مالك رحمه اللّٰه .

السرعوب(١٠) : بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة : ابن عرس ، ويقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ .

السرفوت : بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء : دويبة تعشش في كور الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ، وهذه الدويبة تشارك السمندل في هذا الوصف .

السرفة (١١) : بضم السين وإسكان الراء المهملتين وبالفاء : الأرضة . قال ابن السكيت إنها دويبة سوداء الرأس وسائرها أحمر تتخذ بيتاً مربعاً من دقائق العيدان ، تضم بعضها إلى بعض بلغابها على مثال الناموس ثم تدخل فيه وتموت ، ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها بالكسر سرفاً إذا أكلت ورقها فهي شجرة مسروفة . وفي الأمثال قالوا : أصنع من سرفة .

---

(٩) السرطان : Neptunus حيوان عديم الفقار من شعبة مفصليات الأرجل صف القشريات Crustaceae .

(١٠) السرعوب أو ابن عرس : Mustela وهو حيوان ثديي من اللواحم فصيلة ابن عرس أو فصيلة السراعيب. Mustelidae ولكنه يختلف عن النمس herpestes .

(١١) السرفة : Julus Terrestris من كثيرات الأرجل اللافقارية تسمى هدبة ، وهي من نوع حمرقبان ولكن هناك من يعترض على ذلك ويعتبر سلوكها يوافق سلوك الحشرات .

السرمان[12] : دويبة كالحجر والسرمان أيضاً ضرب من الزنابير أصفر وأسود ومجزع .

السردة : الجرادة أول ما تكون وهي دودة ، وأصله الهمز والشروة لغة فيها .

السرماح : الجرادة قاله ابن سيدة .

السعدانة : الحمامة .

السعلاة [13] : أخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمد وتقصر والجمع السعالي ، واستسعلت المرأة أي صارت صخابة . قال الشاعر :

لقد رأيت عجباً مذ أمسا عجائزاً مثل السعالي خمساً
يأكلن ما أصنع همساً لا ترك الله لهن ضرساً

وقال عبيد بن أيوب :

وساحرة عيني لو أن عينها رأت ما ألاقيه من الهول جنت
أبيت وسعلاة وغول بقفرة إذا الليل وارى الجن فيه أرنت

السفنج : بضم السين وإسكان الفاء وضم النون وبالجيم في آخره . قال أبو عمرو : هو الظليم الخفيف . والسفنج أيضاً طائر كثير الاستنان قاله في العباب .

السقب : ولد الناقة ، أو ساعة يولد والجمع أسقب وسقاب وسقوب وسقبان ، والأنثى سقبة وأمها مسقب ومسقاب .

قالت العرب في الأمثال : أذل من السقبان بين الحلائب . وأرادوا بالحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب .

السقر[14] : قال القزويني : إنه من الجوارح في حجم الشاهين إلا أن رجليه غليظتان جداً ، ولا يعيش إلا

---

(12) السرمان : هو حشرة الرعاش ، منها الرعاش الكبير **Dragonflies** والرعاش الصغير **Damselflies** والرعاشات تسمى اليعاسيب ، وهي رتبة مستقلة من رتب الحشرات **Odonats** .

(13) السعلاة : حيوان خرافي ولكن وصف السعلاة ينطبق على القرد **Pongo-pygmaeus** وهو شبيه بالإنسان يعيش في جزر جنوب شرق آسية .

(14) ينطبق هذا الوصف على الصقر الرمادي **Falco rusticolus** وهو يستوطن الأقاليم الشمالية من الأرض ولا يهاجر جنوباً إلا نادراً .

في البلاد الباردة ، ويوجد في بلاد الترك كثيراً ، وهو إذا أرسل على الطير أشرف عليها ويطير حولها على شكل دائرة .

السقنقور[١٥] : نوعان : هندي ومصري ، وهو عند عقبة الحاج ويتولد أيضاً ببلاد الحبشة ، والفرق بينه وبين الورل من وجوه : منها أن الورل بري لا يأوى إلا البراري والسقنقور لا يأوي إلا بالقرب من الماء أو فيه ، ومنها أن جلد السقنقور ألين وأنعم من جلد الورل ، ومنها أن ظهر الورل أصفر وأغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فإنه أفضل وأبلغ في النفع .

وهذا الحيوان نحو ذراعين طولاً ونصف ذراع عرضاً ، قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية إلا ببلاد الفيوم ومنها يجلب إلى القاهرة ، وإنما يصاد أيام الشتاء لأنه إذا اشتد عليه البرد يخرج إلى البر فحينئذٍ يصاد .

وحكمه الحل لأنه سمك ، ويحتمل أن يأتي فيه وجه بالحرمة .

السلحفاة البرية[١٦] : بفتح اللام . واحدة السلاحف . قاله أبو عبيدة ، وحكى الرواسي : سلحفية مثل بلهنية ، وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس : السلحفا بغير هاء. وذكرها يقال له (غيلم) وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجأة وما استمر في البركان سلحفاة ويعظم الصنفان جداً إلى أن يصير كل واحد منهما حمل جمل ، وإذا أراد الذكر السفاد والأنثى لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه ، من خاصيتها أن صاحبها يكون مقبولاً فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها إلا القليل من الناس ، وهي إذا باضت صرفت همتها إلى بيضها بالنظر إليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها ؛ إذ ليس لها أن تحضنه حتى يكمل بحرارتها لأن أسفلها صلب لا حرارة فيه ، وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية فتقطع رأسها وتمضغ من ذنبها ، والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الأرض حتى تموت .

قال الشاعر في وصفها :

لحا الله ذات فم أخرس ... تطيل من السعي وسواسها
تكب على ظهرها ترسها ... وتظهر من جلدها رأسها
إذا الحذر أفلق أحشاءها ... وضيق بالخوف أنفاسها

---

(١٥) السقنقور : Scincus جنس من العظاء Lacertilia أكبر من السحلية وأضخم ، قصير الذنب كان يستخدم في الطب اليوناني القديم .

(١٦) السلحفاة الأرضية : Testudo graeca من صف الزواحف رتبة السلحفيات Chelontens ، ولها أنواع كثيرة .

تضـم إلى نـحـرهـا كفـهـا ... وتدخـل في جلدهـا رأسهـا

وقالوا في الأمثال : "أبلد من سلحفاة".

السلحفاة البحرية[١٧] : اللجأة.

السلفان : بكسر السين : أولاد الجمل الواحدة سلف مثل صرد وصردان.

قال أبو عمرو : لم يسمع سلفة للأنثى، ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيداً.

السـلـق : بالكسر. الذئب والأنثى سلقة، وربما قيل للمرأة السلطة (سلقة) ومنه قوله تعالى : ﴿فإذا جاء الخوف سلقوكم بألسنة حداد﴾؛ أي بسطوا ألسنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة.

السلك : فرخ القطا، وقيل فرخ الجمل والأنثى سلكة والجمع سلكان، وجمع سلكان مثل صرد وصردان، وقيل واحدته سلكانة، وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وسلكة أمه.

السلكوت : طائر. قاله في المحكم في رباعي السين.

السلوى[١٨] : قال ابن سيدة : إنه طائر أبيض مثل السماني واحدته سلوة والسلوى العسل. قال خالد بن زهير الهذلي :

وقاسـمـهـا بالله جـهـداً لأنـتـم ... ألـذ من السلوى إذا ما نشورها

قال الزجاج : أخطأ خالد إنما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم، وقال القزويني وابن البيطار : إنه السماني، وقال غيرهما : إنه طائر قريب من السماني، وقال الأخفش : لم يسمع له بواحدة، ويشبه أن يكون واحده سلوى كدفلي للواحد والجمع، وهو طائر يعيش دهره في قلب اللجة. قال برهان الدين القيراطي :

لـمـا رأيـت سلـوى عـز مطلبـه ... عنكم وعقد اصطباري صار محلـولا
دخـلـت بالرغـم مـني تحت طاعتكـم ... لـيـقـضـي الله أمـراً كـان مـفـعـولا

الحكم : يحل أكله بالإجماع.

---

(١٧) السلحفاة البحرية : نوع من السلاحف الكثيرة البحرية وهي عائدة إلى الزواحف رتبة السلاحف.

(١٨) السلوى : Coturnix طائر من رتبة الدجاجيات فصيلة التدرج ويسمى المريعي والفري والسمانة أو السمن.

السماني[١٩] : قال الزبيدي : هو بضم السين وفتح النون على وزن الحبارى . اسم لطائر يلبد بالأرض ولا يكاد يطير ، إلا أن يطار ، والسماني طائر معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ، ويسمى قتيل الرعد من أجل أنه إذا سمع الرعد مات ، ويقال أن فرخه عندما يخرج من البيض يطير من ساعته ؛ ومن عجيب أمره أن يسكت في الشتاء فإذا أقبل الربيع يصيح ، وهو من الطيور القواطع لا يدري من أين يأتي ، حتى إن بعض الناس يقول : إنه يخرج من البحر المالح[٢٠] ، فإنه يرى طائراً عليه ، وأحد جناحيه منغمس فيه والآخر منشور كالقلع ، ولأهل مصر به عناية ، ويتغالون في ثمنه .

السمحج : الأتان الطويلة الظهر والجمع سماحج ، وكذلك الفرس ولا يقال للذكر .

السمع[٢١] : بكسر السين وإسكان الميم وبالعين المهملة في آخره . ولد الذئب من الضبع ، وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته ، ويزعمون أنه كالحية لا يعرف العلل ، وأنه أسرع عدواً من الريح . وقد قال بعض الأعراب فيه :

تراه حديد الطرف أبلج واضحاً أغر طويل الباع أسمع من سمع

وقالوا في الأمثال : "أسمع من سمع" ، ومن السمع الأزل لأن هذه الصفة لازمة كما يقال للضبع العرجاء .

السمائم[٢٢] : بالفتح جمع سمامة ، وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه ، وقيل هو السنونو ، وقالت العرب : في الأمثال : "كلفتني بيض السمائم" ، ويروى بيض السماسم وهو جمع سمسمة وهي النملة يضرب للشيء العزيز الوجود .

السمسم : بالفتح . الثعلب .

السمسمة : بكسر السين . النملة الحمراء وجمعها سماسم ، وقال ابن فارس في مجمله : هو النمل الصغار .

---

(١٩) السماني : هو السلوى **Coturnix** وهو من الدجيات فصيلة التدرج ، وله أكثر من صنف تختلف ألوانها بعض الشيء ، وفي الأزمان السابقة يعتبرونها أجناساً منفصلة (سلوى — سماني) .

(٢٠) إنها إشارة واضحة للدميري يثبت فيها أنه من الطيور المهاجرة إلى مصر فهو حقيقة يتجمع في جنوب أوربة وتركيا ، ويقطع البحر الأبيض المتوسط مهاجراً من الشمال نحو الجنوب ، ثم يرجع بعدها من حيث أتى في آذار ونيسان .

(٢١) السمع : **Lycaon pictus** وهو غير العسبار أو ذئب الأرض ويسمى الكلب الصياد **Hunting dogs** وهو من رتبة الثدييات اللاحمة فصيلة الكلبيات .

(٢٢) السمائم : طائر **Apus — apus** من رتبة السمام **Apodiformes** فصيلة السمام **Apodidae** .

السمك[٢٣] : من خلق الماء، الواحدة سمكة وجمعه أسماك وسموك، وهو أنواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص، ومن أنواع السمك ما لا يدرك الطرف أولها وآخرها لكبرها، وما لا يدركها الطرف لصغرها، وكل يأوي إلى الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء، إلا أن حيوان البر يستنشق الهواء بالأنوف ويصل بذلك إلى قصبة الرئة، والسمك يستنشق بأصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء وإنما استغنى عن الهواء في إقامة الحياة ولم نستغن نحن، وما أشبهنا من الحيوان عنه لأنه من عالم الماء والأرض دون عالم الهواء، ونحن من عالم الأرض والماء والهواء. قال الشاعر :

تغمه النشوة والنسيم ... ولا يزال مغرقاً يعوم
في البحر والبحر له حميم ... وأمه الوالدة الروم
تلهمه جهراً وما يريم

وقوله : وأمه الوالدة فيه شاهد على أن الأم في غير الآدميين تسمى أيضاً الوالدة، وقوله : تلهمه أي تأكله لأن السمك يأكل بعضه بعضاً، وذلك قوته، وقوله : وما يريم أي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يؤكل فيه، وقال ابن التلميذ في تشبيه السمك :

لبسن الجواشن خوف الردى ... عليهن من فوقهن الخوذ
فلما أتيح لها هلكت ... ببرد النسيم الذي يستلذ

وهو بجملته شره كثير الأكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه، وإنه ليس له عنق ولا صوت لا يدخل إلى جوفه هواء ألبتة، ولذلك يقول بعضهم : إن السمك لا رئة له كما أن الفرس لا طحال لها والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها [٢٤]. وصغار السمك تحترس من كباره ولذلك تطلب ماء الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير، وهو شديد الحركة للإرادة تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص، وهذا بعينه موجود في الحيات، والسمك يتولد بسفاد ومنه ما يتولد بغيره [٢٥]، وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وإنما هو لون واحد. قال الجاحظ[٢٦] : ومن السمك القواطع والأوابد كما في الطير فرب سمكة تأتي في بعض فصول السنة وتنقطع في بعضها، ومن جملة أنواعه السقنقور[٢٧] والدلفين والخرشقلا والتمساح ومنها القرش

---

(٢٣) السمك : Fishs أو Poissons هو أول صف من صفوف الحيوانات الفقارية يحتوي على رتب وفصائل متنوعة. وأصحاب اللغة اعتبروا كل ما يحويه الماء سمكاً وهذا غير جائز.

(٢٤) كناية عن صغر الرأس.

(٢٥) غالب السمك سفاده خارج الجسم ترمى النطاف والبيوض في الماء وهي تلتقي لتشكل البيضة الملقحة.

(٢٦) الجاحظ : يثبت هجرة الأسماك، في عصر الجاحظ والدميري يعتبرون ما حواه الماء من حيوان كله سمك.

(٢٧) السقنقور والتمساح : من الزواحف، والخرشقلا من الأسماك، وذلك القرش والعنبر والدلفين من الحيتان.

والعنبر، ومن أصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك، ومن أنواعه السمكة الرعادة [٢٨] وهي صغيرة إذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت يد الصياد، والصيادون يعرفون ذلك فإذا أحسو بها شدوا حبل الشبكة في وتد أو شجرة حتى تموت السمكة فإذا ماتت بطلت خاصيتها، وما أحسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين محمد بن الرعاد:

لقد عاب شعري في البرية شاعر ... ومن عاب أشعاري فلابد أن يهجى
فشعري بحر لايرى فيه ضفدع ... ولايقطع الرعاد يوماً له لجا

وأطباء الهند يستعملونها في الأمراض الشديدة الحر. قال ابن سيدة: الرعادة إذا قربت من رأس المصروع وهي حية نفعته.

وفي كتاب (تحفة الألباب) لأبي حامد الأندلسي الغرناطي: أن في بحر الروم سمكاً صغيراً كالذراع يسمى التلب إذا أخذ وأمسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب، وإذا جعل منه قطنة على النار وثب خارج النار وربما أصاب وجوه الناس.

حكم السمك: الحل بجميع أنواعه بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر أو مات حتف أنفه.

السمندل [٢٩]: بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في آخره، وسماه الجوهري: السندل بغير ميم، وابن خلكان: السمند بغير لام. وهو طائر.

السمور [٣٠]: وهو بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب. حيوان بري يشبه السنور، وزعم بعض الناس أنه النمس وإنما البقعة التي هو فيها هي التي أثرت في تغير لونه. وقال عبد اللطيف البغدادي: إنه حيوان جريء ليس في الحيوان أجرأ منه على الإنسان لا يؤخذ إلا بالحيل، والترك يأكلونه. وحكمه: الحل إلحاقاً له بالثعلب.

---

(٢٨) سمك الرعاد: من الأسماك المنتجة للكهرباء واسم Torpedo فصيلة الرعاد Torpedinidae. ذكرها ابن المعلوف باسم Malapterurus electricus.

(٢٩) السمندل: الأب أنستاس الكرمي العراقي يقول: إن العرب كذلك كانت تطلق هذا الاسم على الطائر المعروف بالفنقس Phoenix.

(٣٠) سمور: Mustela zibellina من فصيلة السراعيب Mustelidae أو بنات عرس وتشمل ابن عرس والدلق والسمور وكلب الماء والظربان والزبزب أو الغرير، وهي من رتبة الثدييات اللاحمة.

السميطر(٣١) : على مثال العميثل . طائر طويل العنق جداً يرى أبداً في الماء الضحضاح ، يكنى بأبي العيزار ، كذا قاله الجوهري . ويقال له : الشبيطر . والظاهر أنه مالك الحزين ، وهو البلشون .

السمندر والسميدر(٣٢) : دابة معروفة عند أهل الصين والهند قاله ابن سيدة .

السنجاب : حيوان على حد اليربوع ، أكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء ، يلبسه المتنعمون ، وهو شديد الحيل إذا أبصر الإنسان صعد الشجرة العالية وفيها يأوي ومنها يأكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ، ومزاجه حار رطب لسرعة حركته عن حركة الإنسان ، وأحسن جلوده الأزرق الأملس ، وقد أحسن القائل :

كلما ازرق لون جلدي من البر ... د.تخيلت أنه سنجاب

وحكمه : الحل لأنه من الطيبات وهناك من يحرمه .

السنداوة : الذئبة .

السنة : الذئبة أيضاً .

السنور(٣٣) : بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة . واحد السنانير : حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأر ، وكنيته أبو خداش وأبو غزوان وأبو الهيثم وأبو شماخ ، والأنثى أم شماخ وله أسماء كثيرة ومن أسماء الذكر : الهر والضيون والخيدع والخيطل والدم . وقال ابن قتيبة " يقال في الأنثى سنورة كما يقال في أنثى الضفادع ضفدعة " ، ولا يمتنع القياس في خيطلة وضيونة وقطة وخيدعة . وحكمه الأصح : التحريم الأهلي والوحشي .

قالت العرب في الأمثال : أثقف من سنور . والثقف الأخذ بسرعة يقال رجل ثقف أي سريع الاختطاف ، وقالوا : "كأنه سنور عبد الله " . يضرب لمن لا يزيد سناً إلا زاد نقصاناً وجهلاً . وفيه قال بشار بن برد الأعمى :

أبا مخلف مازلت بناح غمرة ... صغيراً فلما شبت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم ... صغيراً فلما شب بيع بقيراط

---

(٣١) السميطر : مالك الحزين من طيور الماء وهو أنواع كثيرة .

(٣٢) السمندر : Salamandra من الضفادع المذنبة .

(٣٣) السنور : Felis domestica وهو من الثدييات اللاحمة فصيلة السنانير Felidae ومنه الأهلي ومنه البري .

ولكنه مثل مولد ليس من كلام العرب، وقال ابن خلكان؛ ولقد كشفت عن سنور عبد الله المظان وسألت عنه أهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت له خبراً ولا عثرت له على أثر ثم إني ظفرت بقول الفرزدق:

رأيت الناس يزدادون يوماً فيوماً في الجميل وأنت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالي به حتى إذا ما شب يرخص

ومن هنا أخذ بشار قوله وليس المراد منه هراً معيناً، بل كل هر قيمته في صغره أكثر منها في كبره.

السنونو[٣٤]: بضم السين والنونين. الواحدة سنونة، وهو نوع من الخطاطيف.

قال جمال الدين بن رواحة:

وغريبة حنَّت إلى وكرها فأتت إليه في الزمان المقبل
فرشت جناح الآبنوس وصفقت بالعاج ثم تقهقهت بالصندل

السودانية والسوادية[٣٥]: طائر يأكل العنب. قال ابن سيدة.

السنوذنيق: الصقر.

السوس: دود يقع في الصوف والطعام. وقالوا في الأمثال: العيال سوس المال. وقالوا: آكل من سوسة.

السيد: بكسر السين وإسكان الياء المثناة من تحت. من أسماء الذئب.

السيدة: بكسر السين وبالدال المهملتين وإسكان الياء المثناة من تحت وبالهاء في آخره. الذئبة.

---

(٣٤) السنونو: Hirundo طائر من رتبة الجواثم أو العصفوريات Passeriformes فصيلة السنونو Hirundinidae وهو السنونو العادي والسنونو الأحمر العجز.

(٣٥) السوادية: Onychognathus Tristrami من العصفوريات فصيلة الزرازير Sturnidae.

باب الشين المعجمة

الشادن : بكسر الدال المهملة . الظبي الذكر الذي طلع قرناه .

الشارف : المسنة من النوق والجمع شرف ، مثل بازل وبزل .

الشاة : الواحدة من الغنم تقع على الذكر والأنثى من الضأن والمعز ، وأصلها شاهة لأن تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في أدنى العدد . تقول ثلاث شياه إلى العشرة ، فإذا جاوزت العشرة فبالتاء ، فإذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة ، والشاة أيضاً الثور الوحشي ، والنسبة إلى الشاء شاوي . قال الشاعر :

لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماراه ولا غلاته

الشامرك : الفتى من الدجاج قبل أن يبيض بأيام قلائل . قاله في المرصع وكنيته : أبو يعلى ، وهو معرب الشاة مرغ : ملك الطير .

الشاهين[1] : جمعه شواهين وشياهين ، وليس بعربي لكن تكلمت به العرب .

قال الفرزدق :

حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف نويرة يسعى بالشياهين طائره

ويروى بالشواهين ، وقال عبد الله بن المبارك :

(١) الشاهين : Falco peregrinus من رتبة الطيور الجارحة فصيلة الصقور Falconidae .

صيرت دينك شاهيناً تصيد به وليس يفلح أصحاب الشواهين

والشاهين ثلاثة أنواع: شاهين وقطامي وأنيقي، والشياهين في الحقيقة من جنس الصقر، إلا أنه أبرد منه وأيبس مزاجاً؛ ولأجل ذلك تكون حركته من العلو إلى السفل شديدة، ولهذا ينقض على صيده انقضاضاً من غير تحويم، وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد؛ ولأجل ذلك ربما ضرب بنفسه الأرض فمات، وعظامه أصلب من عظام الجوارح، وبعضهم يقول: الشاهين كاسمه يعني الميزان لأنه لا يتحمل أدنى حال من الشبع ولا أيسر حال من الجوع، والمحمود من صفاته أن يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب إذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شيء، فإذا كان كذلك صاد الكركي وغيره، ويقال: إن أول من صاد به قسطنطين، وكانت الشياهين ريضت له، وعلمت أن تحوم على رأسه. قال الشاعر:

إذا عد خدام الملوك جميعهم فبينهم ذكر لشاهين طائر

الشبب: الثور المسن، وكذلك الشبوب والمشب.

الشبث[٢]: بالتحريك العنكبوت. قال في المحكم: هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الرأس زرقاء العينين.

الشبثان: بكسر الشين المعجمة وبالياء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون في آخره. ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب: أنها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه.

الشبدع: العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال غير المعجمة حكاه أبو عمرو، والأصمعي.

الشبر برص: الجمل الصغير.

الشبل: ولد الأسد إذا أدرك الصيد، والجمع أشبال وشبول.

الشبوة: العقرب والجمع شبوات. قال الراجز:

قد جعلت شبوة تزئبر تكسوا أستها لحماً وتقمطر

---

(٢) الشبث: ضرب من العنكبوتيات يسمى Galeodes، وهي حيوانات لا فقارية من شعبة مفصليات الأرجل.

الشبوط[٣] : كسفود . ضرب من السمك . قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه ، وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس ، وهذا النوع قليل الإناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك .

وذكر بعض الصيادين أنه ينتهي إلى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم أنه لا ينجيه إلا الوثوب فيتأخر قدر رمح ثم يهمز فيثب ، فربما كان وثوبه في الهواء أكثر من عشرة أذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ، ولحمه كثير جداً وهو كثير بدجله .

الشجاع[٤] : بالضم والكسر . الحية العظيمة التي تثب على الفارس والراجل وتقوم على ذنبها ، وربما يلغت رأس الفارس وتكون في الصحارى .

الشحرور[٥] : كسحنون . طائر أسود فوق العصفور ، يصوت أصواتاً قاله ابن سيدة وغيره . قال الشيخ علاء الدين الباجي :

البلبل والهزار والشحرور ... يكسي طرباً قلب الشجي المغرور
فانهض عجلاً وانهب من اللذة ما ... جادت كرماً به يد المقدور

وقد أجاد القائل في وصفه حيث قال :

وروضة أزهرت أغصانها وشدت ... أطيارها وتولت سقيها السحب
وظل شحرورها الغريد تحسبه ... أسيوداً زامراً مزماره ذهب

وقال آخر :

له في خده الوردي خال ... يدور به بنفسج عارضيه
كشحرور تخبأ في سياج ... مخافة جارح من مقلتيه

شحمة الأرض[٦] : دويبة . إذا مسها الإنسان تجمعت وصارت مثل الخرزة . وقال القزويني في الأشكال : إن شحمة الأرض تسمى بالخراطي ، وهي دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندبة .

---

(٣) الشبوط : Cyprinus carpis سمك من أسماك المياه العذبة .

(٤) Apuff — adder شجاع أفعى عظيمة من الزواحف رتبة الأفاعي Ophidia .

(٥) الشحرور : Turdus تحت فصيلة الشحارير Turdinae وهي طيور من العصفوريات .

(٦) هي دودة الأرض Lumbricus من الديدان الحلقية .

الشـــذا : بفتح الشين والذال المعجمة . ذباب الكلب ، وقد يقع على البعير الواحدة شذاة .

الشرشـق : الشقراق .

الشرشـور[٧] : كعصفور . طائر مثل العصفور أغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيدة . وحكمه : الحل لأنه من العصافير .

الشـرغ : والشرغ الضفدع الصغير .

الشرنـبـي : كحبطي . طائر معروف يعرفه الأعراب .

الشـصـر : ولد الظبية ، وكذلك الشاصر قاله أبو عبيدة .

الشـغواء : بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد . العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل . قال الشاعر :

شـغـواء تـوطـن بين الشيـق والنيق

الشـفـدع : الضفدع الصغير حكاه ابن سيدة .

الشفنين[٨] : كالبشنين بكسر الشين المعجمة ، وهو متولد بين نوعين مأكولين ، وعده الجاحظ في أنواع الحمام ، وبعضهم يقول : الشفنين : هو الذي تسميه العامة اليمام ، وصوته في الترنم كصوت الرباب ، وفيه تحزين وجمعه شفانين وتحسن أصواتها إذا اختلطت ، ومن طبعه : أنه إذا فقد أنثاه لم يزل أعزب إلى أن يموت ، وكذلك الأنثى إذا فقدت ذكرها ، ومن طبعه إيثار العزلة وعنده نفور واحتراس من أعدائه . وحكمه : الحل بالإجماع .

الشقـحطـب : كسفرجل . الكبش الكبير الذي له أربعة قرون والجمع شقاحط وشقاطب .

الشقـذان[٩] : الحرباء قاله ابن سيدة . والشقذان أيضاً الضب والورل والطحن وسام أبرص والدساسة ، واحدته شقذة .

---

(٧) الشرشور : Fringilla montifringilla من رتبة طيور العصفوريات فصيلة الشرشور Fringillidae .

(٨) الشفنين : Streptopelia Turtur ضرب من الحمام يسمى في العراق شفنين وفي الشام ترغل وفي مصر قمري .

(٩) الحرباء : مر تصنيفها .

الشقراق[10] : يفتح الشين وكسرها قاله في المحكم، وابن قتيبة في أدب الكاتب. قال البطليوسي في الشرح : الكسر في شين الشقراق أقيس؛ لأن فعلان بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو طرماح وشنقار وفعلان بفتح الفاء مفقود فيها، قال : وبكسر الشين قرأناه في الغريب للمصنف، وهكذا حكاه الخليل "وذكر أن فيه ثلاث لغات : شقراق بكسر الشين وإسكان القاف، وشقراق بفتح الشين وإسكان القاف، وشقراق بضم الشين وإسكان القاف. وربما قالوا : شقراق"، وهو طائر صغير يسمى الأخيل، وهو أخضر مليح بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة وفي أجنحته سواد، والعرب تتشاءم به، وله مشتى ومصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها، ويكون مخططاً بحمرة وخضرة وسواد، وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره، وهو لا يزال متباعداً من الإنس ويألف الروابي ورؤوس الجبال، لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الأيدي، وعشه شديد النتن، وقال شارح الغنية والجاحظ : إنه نوع من الغربان، وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة إذا ضاربه طائر ضربه وصاح كأنه المضروب.

وحكمه : مختلف فيه بين الحل والحرمة. وقالوا في الأمثال : أشأم من الأخيل، وهو الشقراق.

الشنقب[11] : كقنفذ. ضرب من الطير معروف.

شه [12] : قال ابن سدة : هو طائر يشبه الشاهين يأخذ الحمام وليس هو، ولفظه أعجمي.

الشهرمان[13] : نوع من طير الماء قصير الرجلين أبلق اللون أصغر من اللقلق، وفي كتب الغريب : أنه نوع من الطير.

الشوحة : قال ابن الصلاح في الفتاوي : إنها الحدأة.

الشوف : القنفذ.

الشوشب : القمل والعقرب والنمل.

الشوط : ضرب من السمك، وليس هو الشبوط قاله الجوهري.

---

(١٠) الشقراق : Coracias من رتبة الشقراقيات Coraciiformes فصيلة الشقراق Coraciidae.

(١١) الشنقب : Gallinago media من رتبة الزقزاق Charadriiformes فصيلة ديك الغابة Scolopacindae.

(١٢) هناك نظائر للشاهين كثيرة فيها ملامح الشاهين، وهي الشويهن F. subbuteo والصقر البربري، وأظنه يقصد الشويهن.

(١٣) الشهرمان : Tadorna — tadorna نوع من البط رتبة الإوز Anseriformes مجموعة البط.

شوط براح : هو ابن آوى قاله الجوهري .

الشـول : النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس ، تقول منه تشولت الناقة بالتشديد أي صارت شائلة .

شـولـة : من أسماء العقرب ، سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهي شوكتها .

الشيذمان : الذئب . بفتح الشين وضم الذال المعجمة .

الشيصبان : ذكر النمل .

الشيع : ولد الأسد .

الشـيم(١٤) **:** ضرب من السمك . قال الشاعر :

قـل لطغـام الأزد لاتبطـروا بالشيم والجريث والكعنـد

الشيـهـم(١٥) **:** كالضيغم . ذكر القنافذ قال الأعشى :

لئن جد أسباب العداوة بيننا لترحلن مني على ظهـر شيهم

أبو شبقونة : بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون . قال في (المرصع) : إنه طائر يكون مع الحمر والنعم يأكل الذباب والله أعلم .

---

(١٤) الشيم : Carenx crumenophthalmu من رتبة الأسماك شائكة الزعانف فصيلة الشيم Carangidae .

(١٥) الشيهم أو الدلدل أو النيص : Hystrix من رتبة الثدييات القاضمة فصيلة الشيهم Hystricidae ، وهي تختلف عن القنفذ لأن القنفذ من آكلات الحشرات .

باب الصاد المهملة

الصؤابة : بالهمزة . بيضة القملة والجمع صؤاب وصئبان والعامة تخففه وتقول صيبان والصواب الهمزة ، قال ابن السكيت : يقال في رأسه صؤابة والجمع صئبان بالهمز وقد صيب رأسه بالياء المثناة تحت المخففة ، وقال الجاحظ : قال إياس بن معاوية : الصيبان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره أصغر من إناثه كالزراريق والبزاة فالبزاة هي الإناث والزراريق الذكور ، وليس فيه ذكر شيء من الصؤاب .

الصارخ : الديك .

الصافر : ويقال أيضاً الصفارية طائر معروف من أنواع العصافير ، ومن شأنه أنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ، ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور ، وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم ذكره . وحكمه : الحل لأنه من العصافير . وقالوا في الأمثال : أجبن من صافر ، وأحير من صافر .

الصدف[1] : من حيوانات البحر .

الصدى[2] : طائر معروف عند العرب ، والصدى ذكر البوم والجمع أصداء ، ويقال له : ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى .

---

(١) الصدف : من الحيوانات الرخوية ، ومعظم الرخويات لها صدفة ، ومنها : صفيحية الغلاصم ، ومنها السلجة اللؤلؤية منها النهري ومنها البحري وكثير من أصداف البحار تتبع معدية لأرجل Gastropoda .

(٢) الصدى : Athcna noctua البومة أو أم قويق من رتبة البوم Strigiformes .

الصراخ : كـكتاب الطاووس .

صرار الليل : الجدجد[٣] .

الصراح : كرمان طائر معروف عند العرب ، يؤكل .

الصـرد[٤] : كنية أبو كثير ، وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل ، وهو أبقع ضخم الرأس يكون في الشجرة نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني أصابعه عظيمة ، لا يرى إلا في سعفة أو شجرة لا يقدر عليه أحد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم ، وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده وله منقار شديد ؛ فإذا نقر واحداً قده من ساعته وأكله ولا يزال هذا دأبه ، ومأواه الأشجار ورؤوس القلاع وأعالي الحصون .

وفي حكمه الحل عند البعض من علماء الإسلام والحرمة عند بعضهم الآخر .

الصـرصـر[٥] : ويقال له الصرصار أيضاً حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحاً رقيقاً وأكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الأجنحة وقيل إنه الجدجد وقد تقدم أن الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه إلا بتتبع صوته ، وأمكنته المواضع الندية وألوانه مختلفة فمنه ما هو أسود ومنه ما هو أزرق ومنها ما هو أحمر وهو جندب الصحارى والفلوات . وحكمة التحريم لاستقذاره .

الصرصران : سمك أملس معروف .

الصعب : طائر صغير والجمع صعاب .

الصعـوة[٦] : طائر من صغار العصافير أحمر الرأس ، وهو بفتح الصاد وإسكان العين المهملتين والجمع صعو ، وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير . قال أحمد بن محمد الأرجاني :

لـو كـنـت أجهل ماعلمـت لسرني جـهـلـي كـمـا قـد ساءنـي مـا أعلـم

---

(٣) الجدجد : مر تصنيفه .

(٤) الصرد : Lanius طائر من رتبة العصفوريات فصيلة الصرد Laniidae .

(٥) الصرصر : Liogrillas bimaculatus وهذا الاسم هو اسم صرصور الحقل الأسود ، وهو من فصيلة صراصير الحقل Grillidae رتبة الحشرات مستقيمة الأجنحة ، وهناك أكثر من نوع واحد لصراصير الحقل .

(٦) الصعوة : Regulus — regulus فصيلة الصعو Paridae من طيور العصافير ، وهي كثيرة التصنيف .

كالصعو يرتع في الرياض وإنما حبس الهزار لأنه يتكلم

وقالوا في الأمثال: أضعف من صعوة. وحكمها: الحل كالعصافير.

الصفارية[٧]: بضم الصاد وتشديد الفاء. طائر يقال له التبشر وقد تقدم ذكره.

الصفرد[٨]: بكسر أوله وسكون ثانيه كعربد. نقل الميداني عن أبي عبيدة: أنه طائر من خساس الطير، وفي المثل: أجبن من صفرد. قال الشاعر:

تراه كالليث لدى أمنه وفي الوغى أجبن من صفرد

وقال الجوهري: الصفرد طائر تسميه العامة أبا مليح، وفي المرصع أن أبا المليح كنية القبج والعندليب وطائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير.

الصقر[٩]: الطائر الذي يصطاد به قاله الجوهري، وقال ابن سيدة: الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع أصقر وصقور وصقورة وصقارة، قال سيبويه: إنما جاءوا بالهاء في مثل هذا الجمع تأكيداً نحو بعولة، والأنثى صقرة والصقر هو الأجدل ويقال له القطامي، وكنيته أبو شجاع وأبو الأصبع وأبو الحمراء وأبو عمرو وأبو عمران وأبو عوان. قال النووي في شرح المهذب: قال أبو زيد الأنصاري المروزي: يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والأنثى صقره وزقر بإبدال الصاد زاياً وسقر بإبدالها سيناً.

والصقر: أحد أنواع الجوارح الأربعة، وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي، وتنعت بالسباع والضواري والكواسر، والصقر ثلاثة أنواع صقر وكونج ويؤيؤ. والعرب تسمي كل طائر يصيد صقراً ما خلا

---

(٧) الصفارية: Oriolus oriolus أو الصافر طائر من العصفوريات فصيلة Oriolidae.

(٨) الصفرد: هو مرعة البر Crex — crex فصيلة مرع الماء Rallidae من رتبة الكركيات Gruiformes.

(٩) الصقور: Falco فصيلة من رتبة الجوارح تسمى فصيلة الصقور Falconidae.

تشتمل فصيلة الصقور من الجوارح على

١ ــ الصقر الحر: Falco biarmicus. وصقر الغزال: F. cherrug، والصقر الفاتح: F. rusticolus وهو من صقور المناطق الشمالية من الأرض.

٢ ــ الشاهين: F. peregrinus والصقر البربري F. Pelegrinoides والشويهين أو الكنج F. subbuteo واللزيق: F. Vespertinus أو الشاهين الأحمر القدم.

٣ ــ اليؤيؤ: F. Colubarius.

٤ ــ العوسق: F. Tinnunculus والعويسق.

النسر والعقاب وتسميه الأكدر والأجدل والأخيل، وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب، لأنه أصبر عن الشدة وأحمل لغليظ الغذاء والأذى وأحسن إلفاً وأشد إقداماً على جمله الطير من الكركي، ومزاجه أبرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وأرطب؛ وبهذا السبب يضرى على الغزال والأرنب ولا يضرى على الطير لأنها تفوته، وهو أهدأ من البازي نفساً وأسرع أنساً بالناس وأكثرها قنعاً، يغتذي بلحوم ذوات الأربع، ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو أقام دهراً ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم، ومن شأنه أنه لا يأويٍ إلى الأشجار ولا رؤوس الجبال، إنما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال، وللصقر كفان في يديه وللسبع كفان في يديه لأنه يكف بهما عما أخذ أي يمنع، وأول من صاد به الحارث بن معاوية بن ثور؛ وذلك أنه وقف يوماً على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل يأكله والحارث يعجب منه، فأمر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد، فبينا هو معه ذات يوم وهو سائر، إذ لاحت أرنب فطار الصقر إليها فأخذها فازداد الحارث إعجاباً به، واتخذه العرب بعده.

الصنف الثاني من الصقور (الكونج) ونسبته من الصقور كنسبة الزرق إلى البازي إلا أنه أحر منه، ولذلك هو أخف منه جناحاً وأقل بخراً، ويصيد أشياء من صيد الماء ويعجز عن الغزال الصغير.

الصنف الثالث من الصقور (اليؤيؤ) ويسميه أهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما، ولأن الجلم هو الذي يجز به وهو المقص، وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة إلى الباشق بارد رطب لأنه أصبر منه نفساً وأثقل حركة ولا يشرب الماء إلا ضرورة كما يشربه الباشق إلا أنه أبخر منه ومزاجه بالنسبة إلى الصقر حار يابس؛ ولذلك هو أشجع منه، ويقال: إن أول من ضراه واصطاد به بهرام جور، وذلك أنه شاهداً يؤيؤاً يطارد قنبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض معها وما تركها إلى أن صادها فأعجبه وأمر به فأدب وصاد به وقال الناشئ في وصفه:

ويؤيؤ مهذب رشيق كأن عينيه لدى التحقيق
فصان مخروطان من عقيق

وقال أبو نواس في وصفه:

قد أغتدي والصبح في دجاه	**كطرة البدر لدى مثناه**
بيؤيؤ يعجب من رآه	**ما في اليآيي يؤيؤ سواه**
أزرق لا تكذبه عيناه	**فلو يرى القانص ما يراه**

فـداه بالأم وقـد فـداه ... هـو الـذي خولـنـاه الله
تـبـارك الله الـذي هـداه

يحرم أكل الصقر لعموم النهي عن أكل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع . قالوا في الأمثال : أخلف من صقر وهو من خلوف الفم ، وقالوا : أبخر من صقر . قال الشاعر :

ولـه لحـيـة تـيـس ... ولـه منـقـار نسـر
ولـه نكـهـة لـيـث ... خالطـت نكهـة صقـر

الصلب : كصرد طائر معروف ذكره في العباب .

الصلنباج[10] : كسقنطار . سمك طويل دقيق ، ذكره في العباب أيضاً .

الصلصل[11] : بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره .

الصناجة[12] : قال القزويني في الأشكال : ليس شيء أكبر من هذا الحيوان ، وهو يكون بأرض التيبت .

الصوار : القطيع من البقر والجمع صيران ، والصوار أيضاً وعاء المسك ، وقد جمعهما الشاعر في قوله :

إذا لاح الصوار ذكرت ليلى ... وأذكرها إذا نفخ الصوار

الصومعة[13] : العقاب لأنها أبداً مرتفعة على أشرف مكان تقدر عليه هكذا قال كراع في المجرد .

الصيد : مصدر عومل معاملة الأسماء ، فأوقع على الحيوان المصيد . قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ ، وقال أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه :

أنـا أبـو طلحـة واسمـي زيـد ... وكـل يـوم فـي سلاحـي صيـد

الصيدح : الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري : الصيدح ذكر البومة . وتسميته صيدحاً اشتقاقاً له من صوته ؛ لأن الصيدح الصياح . قال الشاعر :

---

(١٠) الصلنباج : Anguilla الأنكليس من أسماك المياه العذبة والبحر الملح .

(١١) الصلصل : Streptopelia turtur من رتبة الحمام التي تضم القطا والحمام فصيلة الحمام Columbidae .

(١٢) الصناجة : يقول أمين المعلوف أنه يتوقع أن يكون الصناجة هو فيل الماموث المنقرض ، ولكن استبعد هذا الاحتمال لأن الماموث انقرض قبل وعي الإنسان لكتابة التاريخ .

(١٣) الصومعة : العقاب Aquila من الطيور الجارحة .

وقد هاج شوقي أن تغنت حمامة مطوقة ورقاء تصدح بالفجر

أي تصيح . قال الجاحظ : البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الأسحار أبداً .

الصيدن : الثعلب .

الصيدناني[١٤] : دويبة تعمل لنفسها بيتاً في جوف الأرض وتعميه عن الخلق .

الصير[١٥] : سمك صغار يعمل منه الصحناة والمرى ، ومنهم من يطلق على الصير الصحناة .

---

(١٤) الصيدناني : السنجاب الأمريكي Chipmunk أو Genus tamius من الثدييات القاضمة .

(١٥) ربما سمك السردين Osmerus ولكن المعلوف ذكر له أكثر من اسم ففي مصر والشام Atherina Hepestus وفي سواحل البحر الأحمر العليم Engraulis boelema ويسمى عند الإفرنج Anchois .

باب الضاد المعجمة

الضأن: ذوات الصوف من الغنم، وهي جمع ضائن والأنثى ضائنة والجمع ضوائن، وقيل: هو جمع لا واحد له، وقيل: جمعه ضئين كعبد وعبيد. ومن عجيب طبعها وأمرها أنها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم أبدانهما، وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلق الله في طباعها. ومن غريب أمرها أن الغنم تلد في ليلة واحدة عدداً كثيراً، ثم إن الراعي يسرح بالأمهات من الغدو يأتي بها عند العشاء، ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة إلى أمها. وحكم الضأن: الحل بالإجماع.

قالوا في الأمثال: أجهل من راعي ضأن وأحمق من راعي ضأن، وذلك أن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت.

الضؤضوء[1]: الطائر الذي يسمى الأخيل. قاله ابن سيدة، وتوقف فيه ابن دريد.

الضب[2]: بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال أهل اللغة: وهو من الأسماء المشتركة، فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد، والضب اسم للجبل الذي بمسجد الخيف في أصله، وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب. والضب أن يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعاً. أنشد ابن دريد:

جمعت له كفي بالرمح طاعناً   كما جمع الخلفين في الضب حالب

(١) مر تصنيف الأخيل.

(٢) الضب: Uromastix من الفقاريات الزاحفة، وهو لا يستغني عن الماء الذي يحصل عليه بطرق مختلفة.

وكنيته أبو حسل والجمع ضباب، وأضب مثل كف وأكف والأنثى ضبة. قالت العرب: لا أفعله حتى يرد الضب لأن الضب لا يرد الماء. وحكم الضب الحل بالإجماع.

قالوا في الأمثال: أضل من ضب. والضلال ضد الهداية، وقالوا: أعق من ضب. وأحيا من ضب أي أطول عمراً وأجبن من ضب وأبلد من ضب وأخدع من ضب. قال الشاعر:

وأخدع من ضب إذا جاء حارش أعد له عند الذبابة عقرباً

وقالوا: أعقد من ذنب الضب لأن عقده كثيرة.

الضبع[٣]: معروفة، ولا تقل ضبعة لأن الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والأنثى ضبعانة والجمع ضبعانات، وضباع وهذا الجمع للذكر والأنثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري، وقال ابن بري قوله: والأنثى ضبعانة لا يعرف. ومن أسماء الضبع جيل وجعار وحفصة ومن كناها أم خنور وأم طريق وأم عامر وأم القبور وأم نوفل، والذكر أبو عامر وأبو كلدة وأبو الهنبر، وتوصف الضبع بالعرج وليست بعرجاء، وإنما يتخيل ذلك للناظر، وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها، وزيادة رطوبة في الجانب الأيمن على الأيسر منها. وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم، وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها إلا علاها، وتضرب العرب بها المثل في الفساد فإنها إذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فإذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت، لأن كل واحد منهما يمنع صاحبه. والعرب تقول في دعائها: اللهم، ضبعاً وذئباً أي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر:

تفرقت غنمي يوماً فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للأصمعي: هذا دعاء لها أم عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم، والضبع إذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فأكلته، وتوصف بالحمق. قال الراجز:

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركاً من ثفرها لا تنقطع

الثفر للسباع، وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة.

وحكمها: الحل كما قال الشافعي، ومكروه عند بعض الفقهاء.

وقالت العرب في الأمثال: أحمق من ضبع، ومن الأمثال الشهيرة في ذلك عن أبي عبيدة معمر بن

(٣) الضبع: Hyaena من رتبة الثدييات فصيلة الضباع Hyaenidae ومن أشهرها في الوطن العربي الضبع المخطط Hyaena — Hyaena والضبع المنقط Crocuta — Crocuta.

المثنى : أنه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير أم عامر . فقال : كان من حديثه أن قوماً خرجوا إلى الصيد في يوم حار ، فبينما هم كذلك إذ عرضت لهم أم عامر ، وهي الضبع ، فطردوها فاتبعتهم حتى ألجؤها إلى خباء أعرابي فاقتحمته فخرج الأعرابي فقال : ما شأنكم ؟ فقالوا : صيدنا وطريدتنا . قال : كلا ، والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي . قال : فرجعوا وتركوه ، فقام إلى لقحة له فحلبها وقرب إليها ذلك وقرب إليها ماء ، فأقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت . فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت حشوته وتركته . فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله وأخذ سيفه وكنانته وأتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول :

ومن يصنع المعروف مع غير أهله ... يلاقي الذي يلاقي مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه ... قراها من البان اللقاح الغزائر
وأشبعها حتى إذا ما تملأت ... فرته بأنياب لها وأضافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... غداً يصنع المعروف مع غير شاكر

أبو ضبة : الدراج قاله في (المرصع) .

الضرغام[٤] : والضرغامة الأسد وما أحسن ما قال سعد بن نصر :

كم من نجي بين أطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

قال الشاعر يصف بني أمية :

إذا لبسوا أدراعهم فعوابس ... وإن لبسوا تيجانهم فبدور
على أنهم يوم اللقاء ضراغم ... وأيديهم يوم العطاء بحور
رويدك إن اليوم يتبعه غد ... وإن صروف الدائرات تدور

الضريس : الطيهوج[٥] . ومن أمثال العامة السائرة : أكسل من الضريس لأنه يلقي رجيعه على أولاده .

الضفبوس : ولد الثرملة ، وقد تقدم في باء الثاء أنها أنثى الثعالب .

---

(٤) الضرغام : الأسد مر تصنيفه .

(٥) الضريس أو الطيهوج : Lagobus من رتبة الدجاجيات فصيلة Tetraonidae وهو طائر لا وجود له في البلاد العربية .

الضفدع[٦]: بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة مثال الخنصر. واحد الضفادع والأنثى ضفدعة، وناس يقولون: ضفدع بفتح الدال. وقال ابن الصلاح: الأشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال، وفتحها أشهر في ألسنة العامة وأشباه العامة من الخاصة، وقد أنكره بعض أئمة اللغة. وقال البطليوسي في شرح (أدب الكاتب) وحكي أيضاً: ضفدع بضم الضاد وفتح الدال، وهو نادر، وحكاه المطرزي أيضاً قال في (الكفاية): وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم وإسكان اللام والواو آخره ميم، ويقال للضفدع أبو المسيح وأبو هبيرة وأبو معبد وأم هبيرة، والضفادع أنواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد، وهي من الحيوانات التي لا عظام لها، ومنها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب أذنيه، وتوصف بحدة السمع إذا تركت النقيق وكانت خارج الماء وإذا أرادت أن تنق أدخلت فكها الأسفل في الماء، ومتى دخل الماء في فيها لا تنق، وما أظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه:

قالت الضفدع قولاً فسرته الحكماء — في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فيأتي على صياحه فيأكله. قال الشاعر:

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت — فدل عليها صوتها حية البحر

ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة إذا رأتها وتتعجب منها، إلا أنها تنق فإذا أبصرت النار سكتت، وأول نشئها في الماء أن تظهر مثل حب الدخن أسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الأعضاء، فسبحان القادر على ما يشاء. وحكمه: يحرم أكله.

الضوع[٧]: بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة في آخره. قال النووي: الأشهر أنه من جنس الهوام، وقال الجوهري: إنه طائر من طير الليل من جنس الهام، وقال المفضل: هو ذكر البوم وجمعه أضواع وضعيان. وحكمه: تحريم الأكل على الأصح.

الضيئلة: الحية الدقيقة قاله الجوهري.

---

(٦) الضفدع من الحيوانات الفقارية صف البرمائيات Amphiba وأشهرها الضفادع التي تعود إلى الضفادع عديمة الذنب Salientia أو Anura وهناك ضفادع مذنبه.

(٧) الضوع: مختلف فيه عند علماء اللغة فبعضهم يعده من البوم، وبعضهم يعتبره هو طائر السيد Caprimulgus وهو الطائر الذي يعرف بأبي النوم.

الضـيـون[٨] : بفتح الضاد والواو وإسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في آخره. الهر الذكر والجمع ضياون. قال حسان بن ثابت رضي اللّٰه عنه :

بريد كأن الشمس في حجراته   نجوم الثريا أو عيون الضيـاون

وقالت العرب : أدب من الضيون ، وهو من الدبيب. قال الشاعر :

يـــدب بالليـــل لجاراتـــه   كـضيـــون دب إلى قرنـــب

القرنب : الفأر ، وقالوا : أصيد من ظيون ، وأعلم وأزنى وأنزى من ضيون.

---

(٨) الضيون : القط Felis.

باب الطاء المهملة

طامر بن طامر : البرغوث، والخسيس من الناس. ويقال للخامل الذي لا يعرف. هو طامر بن طامر.

الطاووس[1] : طائر معروف، وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته : أبو الحسن وأبو الوشي، وهو في الطير كالفرس في الدواب عزاً وحسناً، وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق ولا سيما إذا كانت الأنثى ناظرة إليه، والأنثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه، وتبيض الأنثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة، وأقل وأكثر، ولا تبيض متتابعاً ويسفد في أيام الربيع، ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه، فإذا بدا طلوع الأوراق في الشجر طلع ريشه، وهو كثير العبث بالأنثى إذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج، ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين منه وينبغي أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج إليه من الأكل والشرب مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء. وقد أحسن الشاعر في وصف الطاووس فقال :

سبحان من خلقه الطاووس طير على أشكاله رئيس
كأنه في نقشه عروس في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس في الرأس منه شجر مغروس
كأنه بنفسج يميس أو هو زهر حرم يبيس

(١) الطاووس : Pavo أو Peacock طائر من رتبة الدجاجيات.

وأعجب الأمور أنه مع حسنه يتشاءم به . وحكم الطاووس : الحل عند بعض العلماء والحرمة عند بعضهم الآخر .

قالت العرب في الأمثال : أزهى من طاووس ، وأحسن من طاووس .

الطبطاب[٢] : طائر به أذنان كبيرتان .

الطبوع[٣] : القمقامة .

الطشرج : النمل .

الطحن : دويبة قاله الجوهري وغيره . قال الزمخشري في (ربيع الأبرار) : هي دويبة تشبه أم حبين يجتمع إليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها الأرض حتى تغيب فيها .

الطرسوح : حوت بحري .

طرغلودس[٤] : يعرفه أهل الأندلس ويسمونه الضريش بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهملة . قال الرازي في كتاب الكافي : هو عصفور صغير أصغر من جميع العصافير لونه رمادي وأحمر وأصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة ، وهو دائم الصفير وأجوده السمين . وحكمه الحل كبقية العصافير .

الطرف : بكسر الطاء . الكريم من الخيل . وقال أبو زيد : هو نعت للذكر فقط .

ذو الطفيتين[٥] : حية خبيثة . والطفية خوصة المقل في الأصل وجمعها طفى فشبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل . قال الزمخشري وفي كتاب العين : الطفية حية لينة خبيثة وأنشد يقول :

وهم يذلونها من بعد عزتها   كما نذل الطفى من رقية الراقي

وكذلك قاله ابن سيدة أيضاً .

---

(٢) أعتقد أنه النسر المسمى Torgos ، والنبير الملك ويسمى (بودان) على رأسه زوائد جلدية تشبه الأذنين . وهناك نوع من البوم على رأسه قرون من الريش يسمى البومة الأذناء .

(٣) الطبوع : Carb louse نوع من القردان أو القراديات .

(٤) طرغلودس : Troglodytes من الطيور العصفورية فصيلة Troglodytidae وتسمى سكسكة .

(٥) ذو الطفيتين : Echis carinatus أو Carpet viper أفعى سامة من أفاعي الفيبر .

الطلح : القراد . قال كعب ابن زهير :

وجلدها من أطوام لايؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول

أي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته ، قاله في نهاية الغريب .

الطلا : بكسر الطاء . الولد من ذوات الظلف والجمع أطلاء . وفي الأمثال قالوا : كيف الطلا وأمه . يضرب لمن ذهب همه وحلا لسانه .

الطلي : بالفتح . الصغير من أولاد المعز ، وإنما سمي بذلك لأنه يطلى أي تشد رجلاه بخيط إلى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان .

الطمرون(٦) : بفتح الطاء الخفاش ، حكاه ابن سيدة .

الطمل : والطملال والأطلس : الذئب .

الطنبور(٧) : نوع من الزنابير ذوات الإبر ، وهو يأكل الخشب .

الطوراني(٨) : قال الجاحظ إنه نوع من أنواع الحمام .

الطوبالة : النعجة .

الطول(٩) : بضم الطاء وتشديد الواو . طائر قاله ابن سيدة وغيره .

الطواطي(١٠) : قال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي : إنه الببغاء .

طير العراقيب : طير الشؤم عند العرب ، وكل ما تطيرت به سمته بذلك .

---

(٦) مر تصنيفه .

(٧) الطنبور : Horntail أو Sirex فصيلة Siricidae من الحشرات .

(٨) الطوراني الحمام الطوراني : Columba livia من رتبة الحمام فصيلة الحمام .

(٩) الطول : طائر يسمى أبو مغازل والكرسوع Himantopus — himantopus من طيور الماء فصيلة آكل المحار Haematopodidae .

(١٠) الببغاء : مر تصنيفه .

طير الـماء[11] : كنيته أبو سحل ، ويقال له : ابن الماء ، وبنات الماء . وحكمه : كما قال الرافعي : الحل بجميع أنواعه إلا اللقلق ، فإنه يحرم أكله على الصحيح .

الطيطوى[12] : قال أرسطا طاليس في كتاب النعوت : إنه طائر لا يفارق الآجام وكثرة المياه ، لأن هذا الطائر لا يأكل شيئاً من النبت ولا من اللحوم وإنما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والآجام من دود النتن .

الطيـهـوج[13] : بفتح الطاء . طائر شبيه بالحجل الصغير ، غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجلاه حمر مثل الحجل ، وما تحت جناحيه أسود وأبيض ، وهو خفيف مثل الدراج . وحكمه الحل .

بنت طبق وأم طبق[14] : السلحفاة وقد تقدم ذكرها .

---

(١١) طير الماء : رتبة كاملة من الطيور تسمى رتبة الخواضات أو طيور الماء Charadriiformes .

(١٢) الطيطوى : Tringa من طيور الماء فصيلة Charadriidae .

(١٣) الطيهوج : مر تصنيفه بكلمة ضريس .

(١٤) يطلق هذا الاسم على السلحفاة وعلى نوع من الأفاعي يسمى Cockatrice وهو سام يسميه المصريون : بأبي عيون .

باب الظاء المعجمة

الظبي[1] : الغزال والجمع أظب وظباء وظبي والأنثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء، وأرض مظباة أي كثيرة الظباء، وتكنى الظبية : أم الخشف وأم شادن وأم الطلا ، والظباء مختلفة الألوان ، وهي ثلاثة أصناف : صنف يقال له الآرام : وهي ظباء بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ، ويقال إنها ضأن الظباء لأنها أكثر لحوماً وشحوماً ، وصنف يسمى العفر وألوانها حمر وهي قصار الأعناق وهي أضعف الظباء عدواً تألف المواضع المرتفعة من الأرض والأماكن الصلبة . قال الكميت :

وكنا إذا جبار قوم أرادنا   بكيد حملناه على قرن أعفرا

يعني نقتله ونحمل رأسه على السنان ، وكانت الأسنة فيما مضى من القرون ، وصنف يسمى الأدم طوال الأعناق والقوائم بيض البطون . وتوصف الظباء بحدة البصر وهي أشد الحيوان نفوراً .

ومن كيس الظبي : أنه إذا أراد أن يدخل كناسة [2] يدخل مستديراً ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفاته ، فإن رأى أن أحداً أبصره حين دخوله لا يدخل وإلا دخل ، ويستطيب الحنظل ويلتذ بأكله ويرد البحر ويشرب من مائه : قال ابن قتيبة : ولد الظبية أول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر

---

(١) الظباء : عائلة Antilopinae من الثدييات المجترة متنوعة الأجناس والأنواع نذكر منها الغزال الأبيض White gazella (الريم) وله ضربان ريم عربي وريم إفريقي والعُفْر : وهي الغزال العربي Gazella arabica ، والأُدْم G.dorcas وهي غبر الألوان طويلة الأعناق بيض البطون ، وهي ظباء جزيرة العرب .

(٢) كناسة : المكان الذي يستريح فيه .

الخاء المعجمة، ثم في السنة الثانية جذع، ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنياً حتى يموت. وقال الجوهري في قول الشاعر في وصف الإبل:

فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها — شفاء عليل أو حلوبة جائع

أي هي ثنيات؛ لأن الثني هو الذي يلقى ثنيته والظبي لا تثبت له ثنية فقط فهو ثني أبداً. وحكم الظبي: الحل.

قالت العرب في الأمثال: آمن من ظباء الحرم.

الظربان[٣]: بفتح الظاء المشالة مثل القطران. دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو، وقد عرف الظربان ذلك من نفسه، فجعل ذلك سلاحاً له، كما عرفت الحبارى ما في سلحها من السلاح إذا قرب الصقر منها، كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسولة وبيضة فيأتي أضيق موضع فيه فيسده بذنبه، ويحول دبره إليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الصنب فيأكله، ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخره حسولة. وتزعم الأعراب: أنها تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب.

والظربان على قدر الهر والكلب القلطي، وهو منتن الريح ظاهراً وباطناً، له صماخان بغير أذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل، بل عظم واحد من مفصل الرأس إلى مفصل الذنب، وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف أنفه لأن جلده مثل القد في الصلابة.

ومن عاداته أنه إذا رأى الثعبان دنا منه ووثب عليه، فإذا أخذه تضاءل في الطول حتى يبقى شبيهاً بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فإذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعاً قطعاً، وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير، فإذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط، ويتوسط الهجمة من الإبل فيفسو فيها فتتفرق تلك الإبل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي إلا بجهد، ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب. والهجمة مائة من الإبل. وحكمه: التحريم.

قالوا في الأمثال: فسا بينهم الظربان إذا تقاطع القوم. قال الشاعر:

ألا أبلغا قيساً وجندب أنني — ضربت كثيراً مضرب الظربان

---

(٣) الظربان: Ietonyx من رتبة الثدييات اللاحمة فصيلة السراعيب Mustelidae أو السموريات وتشمل هذه الفصيلة: ابن عرس والدلق والسمور وكلب الماء والظربان والزبزب وهو الغرير.

الظليم : ذكر النعام، وكنيته أبو البيض وأبو ثلاثين وأبو الصحارى وجمعه ظلمان كوليد وولدان . قال زهير :

من الظلمان جؤجؤه هواء

يقال : عار الظليم يعار عراراً بكسر العين المهملة، وهو صوته . قال ابن خلكان وغيره : ومنه أخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن شاس الأسدي الذي قال فيه أبوه :

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد ... عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم
فإن عراراً إن يكن غير واضح ... فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده له امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من أمة، وكان قد وقع بين عرار وبين امرأة أبيه عداوة فاجتهد أبوه عمرو أن يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحاً عاقلاً .

باب العين المهملة

العاتق : قال الجوهري : هو فرخ الطائر فوق الناهض . يقال : أخذت فرخ قطاة عاتقاً وذلك إذا طار واستقل . وقال ابن سيدة : العاتق الناهض من فرخ القطا ، وهو أول ما ينحسر ريشه الأول وينبت له ريش جديد ، وقيل : العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عواتق .

العاتك : الفرس والجمع العواتك . قال الشاعر :

تتبعهم خيلاً لنا عواتكا ... في الحرب جرداً تركب المهالكا

عتاق الطير : هي الجوارح قاله الجوهري .

العتلة : هي الناقة التي لا تلقح ، فهي أبداً قوية قاله أبو نصر .

العاضة والعاضهة : حية يموت الذي تلسعه من ساعته .

العاسل : الذئب والجمع العسل والعواسل والأنثى عسلى .

العاطوس : دابة يتشاءم بها .

العائذ : بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها ، وقيل الناقة إذا وضعت وبعدما تضع أياماً حتى يقوى ولدها .

العبقص العبقوص[١] : دويبة قاله ابن سيدة .

العبور : الجذعة من الغنم أو أصغر ، وعين اللحياني ذلك للصغير ، فقال : هي بعد الفطم والجمع عبائر ، قاله ابن سيدة أيضاً .

العترفان : بضم العين الديك . قال عدي بن زيد :

ثلاثة أحوال وشهراً محرماً　　أقضي كعين العترفان المحارب

العتود : بفتح العين . الصغير من أولاد المعز إذا قوي ورغى وأتى عليه حول والجمع أعتد وعدات ، وأصله عتدان فأدغم .

العثة [٢] : بضم العين وتشديد الثاء المثلثة . دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث ، وأكثر ما تكون في الصوف . وقال في المحكم : هي دويبة تعلق بالإهاب تأكله هذا قول ابن الأعرابي ، وفي الأمثال : عثيثة تقرم جلداً أملس ، يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه . قال الشاعر :

فإن تشتمونا على لؤمكم　　فقد تقرم العث ملس الأدم

العثمان : بضم العين وإسكان الثاء المثلثة وبالميم والنون بينهما ألف . فرخ الحبارى ، وفرخ الثعبان والحية أو فرخها .

العجروف[٣] : بضم العين . دويبة ذات قوائم طوال ، وقيل هي النملة الطويلة الأرجل .

العجل : ولد البقرة والجمع العجول ، ويقال في المفرد أيضاً عجول بكسر وتشديد الجيم مفتوحة ، والجمع العجاجيل والأنثى عجلة ، وبقرة معجل أي ذات عجل .

أم عجلان[٤] : طائر معروف قاله الجوهري .

عدس : البغل سموه بزجره . قال الشاعر :

---

(١) هناك نقاش بين علماء اللغة عن العبقوص إلا أن بعض الآراء التي نرجحها تقول : العبقوص هو أبو مقص : Forficula auricularia ويسمى : إبرة العجوز من فصيلة Forficulidae رتبة جلدية الجناح Dermaptera .

(٢) العثة : Mothe من الحشرات والعث يطلق على أكثر من حشرة واحدة .

(٣) العجروف : Camponotus — Compressus حشرة من غشائية الجناح .

(٤) أم عجلان هي طائر الذعر Motacilla من العصفوريات فصيلة الذعر Motacillidae .

إذا حملت بزتي على عدس   على الذي بين الحمار والفرس
فما أبالي من عدا ومن جلس

وعدس زجر البغل.

العذفوط: بالضم. دويبة بيضاء ناعمة، يشبه بها أصابع الجواري.

العربج: كلب الصيد كذا قاله في المدخل.

العربض: الجدي.

العربد: مثال سلفد حية تنفخ ولا تؤذي، والعربدة سوء الخلق.

العساعس: بفتح العين. القنافذ الكبيرة، سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل.

العساس: الذئب.

العسبار(٥): بكسر العين وبالسين الساكنة، والأنثى عسبارة. ولد الضبع من الذئب وجمعه عسابر.

العسنج: كعملس الظليم.

العشراء: الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر، وزال عنها اسم المخاض، ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع أيضاً.

العصاري: بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في آخره بعدها ياي مثناة من تحت. نوع من الجراد أسود شبيه بالخنافس.

العصفور(٦): بضم العين، وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفر بالفتح والأنثى عصفورة. قال الشاعر:

كعصفورة في كف طفل يسومها   حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

---

(٥) العسبار: Proteles — Cristatus ويسمى ذئب الأرض، وهو نوع من الضباع الإفريقية من الحيوانات اللاحمة فصيلة الضباع.

(٦) هناك رتبة كاملة من الطيور تسمى رتبة العصفوريات Passeriformes ولكن ما اشتهر بهذا الاسم هو العصفور الدوري Passer — domesticus من فصيلة Ploceidae.

وكنيته : أبو الصعو وأبو محرز وأبو مزاحم وأبو يعقوب . قال حمزة : سمي عصفوراً لأنه عصى وفر ، وهو أنواع : منها ما يطر بصوته ويعجب بصوته وحسنه . والعصفور الصرار هو الذي يجيب إذا دعي من الصيرورة ، وعصفور الجنة وهو الخطاف ، وأما العصفور الدوري البيوتي فإن في طباعه اختلافاً ، وذلك أن فيه من طبائع السباع وهو أكل اللحم ، ولا يزق فراخه ، ومن البهائم أنه ليس بذي مخلب ولا منسر ، وإذا سقط على عود قدم أصابعه الثلاث وأخر الدابرة ، وسائر أنواع الطير تقدم أصبعين وتؤخر أصبعين ، ويأكل الحب والبقول ، ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك ، وليس في الأرض طائر من سبع ولا بهيمة أحنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشقاً ، وذلك مشاهد عند أخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفاً من الجوارح ، وإذا خلت مدينة من أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت العصافير ، والعصفور لا يعرف المشي إنما يثب وثباً وهو كثير السفاد ، ولا يعيش في الغالب أكثر من سنة ، ولفرخه تدرب على الطيران حتى أنه يدعى فيجيب . ومن أنواعه عصفور الشوك وأكثر مأواه السياج . ومن أنواعه القبرة ، ومن أنواعه حسون والبلبل والصعو والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والتنوط والوصع والبراقش والقبعة وكلها في أماكنها مذكورة . قالوا في الأمثال : أخف حلماً من عصفور . وقال حسان رضي الله عنه :

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير

وقال آخر :

مثل العصافير أحلاماً ومقدرة لو يوزنون برق الريش ما وزنوا

وقالوا : أسفد من عصفور . وحكمه : الحل .

العضل(٧) : بضم العين وفتح الضاد المعجمة . الجرذ والجمع العضلان .

العرفوط : بكسر العين . دويبة لا خير فيها .

العريقطة (٨) : دويبة عريضة وهي العريقطان . قاله الجوهري .

العضمجة : الثعلبة .

---

(٧) الفصل : Muridae فصيلة من القواضم منها الجرذان والفئران Murinae .

(٨) العريقطة : Oryctes — nasicornis ضرب من الخنافس .

العضرفوت[٩] : العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهري .

عطار[١٠] : قال القزويني في الأشكال : إنه صنف من الدواب الصدفية ، وهو من أعجب المخلوقات ، له بيت صدفي يخرج منه وله رأس وأذنان وعينان وفم ، فإذا دخل في بيته يحسبه الإنسان صدفة ، فإذا خرج منه ينساب في الأرض ويجر بيته معه .

العطاط : بالفتح . الأسد . وقال صاحب الكامل العطاط بضم العين ، وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف .

العطرف : بالكسر . الأفعى الكبيرة .

العظاءة [١١] : بالظاء المعجمة المفتوحة والمد . دويبة أكبر من الوزغة . ويقال في الواحدة عظاية أيضاً والجمع عظاء وعظايا . قال عبد الرحمن بن عوف :

كمثل الهر يلتمس العظايا

وقال الأزهري : هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيراً تشبه سام أبرص إلا أنها أحسن منه ولا تؤذي وتسمى شحمة الأرض وشحمة الرمل . وهي أنواع كثيرة منها : الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر ، وكلها منقطة بالسواد وهذه الألوان بحسب مساكنها ، فإن منها ما يسكن الرمال ، ومنها ما يسكن قريباً من الماء والعشب ، ومنها ما يألف الناس ، وتبقى في جحرها أربعة أشهر لا تطعم شيئاً ، ومن طبعها محبة الشمس . وهي محرمة الأكل .

العفر : بالكسر والضم . قاله ابن الأثير في النهاية هو الجحش والأنثى عفرة .

العقاب[١٢] : طائر معروف والجمع أعقب لأنها مؤنثة وأفعل بناء يختص به جمع الإناث مثل عناق وأعنق وذراع وأذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع . قال الشاعر :

عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل

---

(٩) عضرفوت : Agama جنس من العظاء ويسمى الحرذون في الشام وقاضي الجبل بمصر وفلسطين والجينية في جزيرة العرب ، وهو من صف الزواحف .

(١٠) عطار : Strombus وهو جنس من الحلزون البحري Strombidae يسمى دُلّاع يكثر في البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي .

(١١) العظاءة : Lacerta زاحف من فصيلة السحالي Lacertidae .

(١٢) العقاب : Aquila من رتبة الطيور الجارحة وهو متعدد الأنواع والأجناس .

وكنيته : أبو الأشيم وأبو الحجاج وأبو حسان وأبو الدهر وأبو الهيثم والأنثى أم الحوار وأم الشعور وأم طعبة وأم لوح وأم الهيثم ، والعرب تسمى العقاب : الكاسر . ويقال لها الخدارية للونها ، وهي مؤنثة اللفظ ، وقيل العقاب يقع على الذكر والأنثى وتمييزه باسم الإشارة ، وقال في الكامل : العقاب سيد الطيور والنسر عريفها . والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب : أبصر من عقاب ، والأنثى منه تسمى لقوة . قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران . وتسمى العقاب عنقاء مغرب لأنها تأتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الآتي ذكرها ، وهي نوعان : عقاب وزمج فأما العقاب فمنها السود ، والخوخية والسفع والأبيض والأشقر ، ومنها ما يأوي الجبال وما يأوي الصحارى وما يأوي الغياض وما يأوي حول المدن ، ويقال إن ذكورها من طير لطف الجرم لا يساوي شيئاً . وقال ابن خلكان : إن العقاب جميعه أنثى ، وأن الذي يسافده طير آخر من غير جنسه ، ولذلك قال ابن عنين الشاعر يهجو شخصاً :

ما أنت إلا كالعقاب فأمه   معروفة وله أب مجهول

والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوماً ، وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين ويحضن عشرين يوماً .

والعقاب إذا صادت شيئاً لا تحمله على الفور إلى مكانها ، بل تنقله من موضع إلى موضع ، ولا تقعد إلا على الأماكن العالية ، وإذا صادت الأرانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار .

وهي أشد الجوارح حرارة وأقواها حركة وأيبسها مزاجاً ، وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن ، وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء وحليتها في الصيف ، وهي تأكل الحيات إلا رؤوسها والطيور إلا قلوبها ، ويدل لهذا قول امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً   لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقيل لبشار بن برد الأعمى : لو خيرك الله أن تكون حيواناً ماذا كنت تختار . قال : العقاب لأنها تلبث حيث لا يبلغها سبع ولا ذو أربع ، وتحيد عنها سباع الطير ، ولا تعاني الصيد إلا قليلاً ، بل تسلب كل ذي صيد صيده . ومن شأنها : أن جناحها لا يزال يخفق ، قال عمرو بن حزام :

لقد تركت عفراء قلبي كأنه   جناح عقاب دائم الخفقان

العقد : الجمل الصغير القوائم الطويل السنام ، فإذا مشى مع الجمال قصر عن طولها ، وإذا برك معها طالها لطول سنامه ، ولذلك يقول ثعلبه :

أرسلت فيها جملاً لكاكا   يقصر مشياً ويطول باركاً

العقرب[13] : دويبة من الهوام تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد واحدة العقارب، وقد يقال للأنثى عقربة، وعقرباء ممدود غير مصروف ويصغر على عقيرب، والذكر عقربان بضم العين والراء. وهو دابة له أرجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر :

كأن مرعى أمكم إذ غدت ... عقربة يكومها عقربا

أي ينزو عليها. ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب، وكنيتها أم عريط وأم ساهرة، واسمها بالفارسية : (الرشك). ومنها السود والخضر والصفر وهن قواتل وأشدها بلاءً الخضر. والعقرب أشد ما تكون إذا كانت حاملاً، ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها.

العقربان[14] : دويبة. تدخل الأذن. وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيدة.

العقف : الثعلب. قال حميد بن ثور الهلالي :

كأنه عقف تولى يهرب ... من أكلب تعقفهن أكلب

يقال : عقفت الشيء فانعقفت أي عطفته فانعطف.

العقعق[15] : كثعلب. ويسمى كندشاً بالشين المعجمة وصوته العقعقة، وهو طائر على قدر الحمامة، وهو على شكل الغراب وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة، وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب، ويقال له القطع أيضاً، وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيء وكره في المواضع المشرفة، ويوصف بالسرقة والخيانة والخبث. والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك. وإذا باضت الأنثى أخفت بيضها بورق الدلب خوفاً من الخفاش، وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين. قال الشاعر :

إذا بارك الله في طائر ... فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابي طويل الجناح ... متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينيه في رأسه ... كأنهما قطرتا زئبق

---

(١٣) عقرب : Scorpion من الحيوانات اللافقارية شعبة مفصليات الأرجل صف العنكبوتيات Arachnids.

(١٤) العقربان : أم أربع وأربعين Centipede من مفصليات الأرجل صف كثيرات الأرجل.

(١٥) العقعق : Pica — pica ويسمى شرجرج طائر من فصيلة الغربان Corvidae.

واختلفوا في سبب تسميته عقعقاً . فقال الجاحظ : لأنه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام وبهذا يظهر أنه نوع من الغربان لأن جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته .

وفي حكمه وجهان : أحدهما يؤكل كغراب الزرع ، والثاني يحرم وهو الأصح . قالوا في الأمثال : ألص من عقعق وأحمق من عقعق ؛ لأنه كالنعامة التي تضيع بيضها وأفراخها وتشتغل ببيض غيرها .

العقيب(١٦) : طائر لا يستعمل إلا مصغراً .

العكاش : ذكر العنكبوت .

العكرشة : بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره . الأرنب الأنثى .

العكرمة : بكسر العين والراء المهملتين الأنثى من الحمام .

العِلْج : بكسر العين وإسكان اللام . حمار الوحش السمين والجمع علوج وأعلاج ومعلوجاء وعلجة .

العل : بالفتح . القراد المهزول .

العلجوم : بضم العين وسكون اللام وضم الجيم . الضفدع الذكر . وقيل البطة الذكر . كذا حكاه ابن سيدة .

العلام : بضم العين وتشديد اللام وبالميم في آخره . الباشق .

العلهان : كالكروان الظليم ، وقد مر .

العلس : محركة القراد الضخم .

العلهز : بكسر العين وإسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي . القراد الضخم .

العلعل : كهدهد . الذكر من القنابر .

العلق(١٧) : بفتح العين واللام . دود أسود وأحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم ، وهو من أدوية الحلق والأورام الدموية لامتصاصه الدم الغالب على الإنسان ، الواحدة علقة .

(١٦) العقيب : Buteo نوع من الجوارح أصغر من العقاب ومنه عقيب السهولة Buteo — buteo .

(١٧) العلق : Hirudo من الديدان الحلقية ومــن العقليات ، ويكثر في المستنقعات Hirudinea ، وغدران المياه ، ويؤذي الماشية عندما تشربه مع الماء ، فيمتص من حلقها الدم ، ويكبر فيعيق البلع والتنفس .

يحرم أكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة . وقالوا في الأمثال : أعلق من العلق .

العلهب : تيس الجبل .

العمروس : بضم العين . الخروف والجمع عماريس . قال الشاعر :

وكان كذئب السوء إذ قال مرة لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التي من غير ذنب شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت الآن بل رمت غدرة فدونك كلني لا هنالك مأكل

العملس : بفتح العين والميم وتشديد اللام . الذئب الخبيث والكلب الخبيث .

العميثل : الأسد قاله أبو زيد في كتاب الإبل .

العناق : الأنثى من ولد المعز والجمع أعنق ، وعنوق .

عناق الأرض[١٨] : دويبة أصغر من الفهد ، طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير ، وهو التفة الذي تقدم ذكره . وقال في (نهاية الغريب) قال قتادة : عناق الأرض من الجوارح : دابة وحشية أكبر من السنور وأصغر من الكلب ، والجمع عنوق . يقال في المثل : لقي عناق الأرض ، وأدنى عناق أي داهية ، يريد أنها من الحيوان الذي يصاد به إذا علم .

العنبس : الأسد .

العنس : الناقة القوية الصلبة . ويقال : هي التي اعنونس ذنبها أي وفر قاله الجوهري والعنسة اسم للأسد .

العنبر[١٩] : سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها الترس .

العنتر[٢٠] : الذباب الأزرق . وقيل مطلق الذباب .

---

(١٨) عناق الأرض : Felis — Caracal من رتبة الثدييات اللاحمة فصيلة السنوريات Felidae .

(١٩) العنبر نوع من الحيتان .

(٢٠) الذباب الأزرق Lucilia sericata من رتبة الحشرات ثنائية الجناح Diptra .

العندليب[٢١] : الهزار بفتح الهاء، والجمع العنادل لأنك ترده إلى الرباعي، ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل إذا صوت .. وحكمه : حل الأكل لأنه من الطيبات .

العندل : البعير، الضخم الرأس يستوي فيه الذكر والأنثى .

العنز : الأنثى من المعز، والجمع أعنز وعنوز .

العنظب : الذكر من الجراد .

العنكبوت[٢٢] : دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب، والذكر عنكب وكنيته أبو خيثمة وأبو قشعم، وهي قصار الأرجل كبار العيون للواحد ثمانية أرجل وست عيون، فإذا أراد صيد الذباب لطأ بالأرض وسكن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه .

وحكم العنكبوت : التحريم. وقالوا في الأمثال : أغزل من عنكبوت، وقالوا : أوهن من بيت العنكبوت .

العود : المسن من الإبل، وهو الذي قد جاوز في السن البازل والخلف، وجمعه عودة والناقة عودة . ويقال في المثل : زاحم بعود أودع ؛ أي استعن على أمرك بأهل السن وأهل المعرفة .

العوس : بالضم ضرب من الغنم. يقال كبش عوسي .

العومة [٢٣] : بالضم دويبة تسبح في الماء كأنها فص أسود، والجمع عوم قاله الجوهري .

العوهق : الخطاف الجبلي، ويقال للغراب الأسود، ويقال للبعير الأسود الجسيم، والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والأنثى .

العلا : القطا .

العيثوم : الضبع. حكاه الجوهري عن أبي عبيدة، وقال غيره العيثوم أنثى الفيل. قال الأخطل :

تركوا أسامة في اللقاء كأنما ... وطئت عليه بخفها العيثوم

---

(٢١) العندليب : Luscinia — Svecica نوع من العصافير من فصيلة الشحرور Turdidae .

(٢٢) العنكبوت : Spider وهو متعدد الأنواع والأجناس ينتمي إلى مفصليات الأرجل، صف العناكب Arachnids .

(٢٣) العومة : يطلق على أكثر من نوع من الحشرات، تسمى خنافس الماء Water — beetle وهي ضمن فصيلة Dytiscidae .

العير : الحمار الوحشي والأهلي أيضاً ، والجمع أعيار ومعيوراء وعيور . والعير بالكسر . الإبل التي تحمل الميرة ، ويجوز أن تجمعه على عيرات .

عير السراة : طائر كهيئة الحمامة .

العيس : بكسر العين . الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها أعيس والأنثى عيساء، ويقال هي كرام الإبل . وما أحسن قول الأول :

ومن العجائب والعجائب جمة ... قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

العيلام : والعيلان بفتح العين فيهما . الذكر من الضباع .

العين : من الألفاظ المشتركة . قال بعض أهل اللغة ممن تكلم على الألفاظ المشتركة : إن العين طائر أصفر البطن والظهر في حد القمري .

ابن عرس(٢٤) : وكنيته أبو الحكم وأبو الوثاب ، وهي دابة تسمى بالفارسية راسو ، وهي بكسر العين وإسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبني عرس . حكاه الأخفش . قال القزويني : هو حيوان دقيق يعادي الفأر يدخل جحره ويخرجه . قال الشاعر :

نزل الفارات بيتي ... رفقة من بعد رفقه
وابن عرس رأس بيتي ... صاعداً في رأس طبقه
صبغة أبصرت منها ... في سواد العين زرقه
مثل هذا في ابن عرس ... أغبش تعلوه بلقه

فوصفه بكونه أغبش أبلق ، وأنه من الفأر ، وهو أنواع ثلاثة عشر . وحكمه المشهور : الحل ، وقيل يحرم .

---

(٢٤) ابن عرس : Mustela — vulgaris من الثدييات اللاحمة فصيلة السراعيب Mustelidae .

باب الغين المعجمة

الغاق[1] : والغاقة نوع من طير الماء معروف مشهور .

الغداف[2] : غراب الغيط وجمعه غدفان بكسر الغين المعجمة ، وربما سموا النسر الكثير الريش (غدافاً) . وقال ابن فارس : الغداف هو الغراب الضخم ، وقال العبدري وغيره : هو غراب أسود لونه كلون الرماد .

وحكمه : الحل عند بعض الأئمة . ومنهم من يحرمه .

الغراب[3] : معروف وسمي بذلك لسواده . ومنه قوله تعالى : ﴿وغرابيب سود﴾ ، وهما لفظان بمعنى واحد . وكنيته : أبو حاتم وأبو حجادف وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو الشؤم وأبو غياث وأبو القعقاع وأبو المر . قال الشاعر :

إن الغراب وكان يمشي مشية ... فيما مضى من سالف الأجيال
حسد القطاة ورام يمشي مشيها ... فأصابه ضرب من العقال
فأضل مشيته وأخطأ مشيها ... فلذاك سموه أبا المرقال

ويقال له : ابن الأبرص وابن بريح وابن داية ، وهو أصناف : الغداف والزاغ والأكحل وغراب الزرع

(١) الغاق : هو غراب البحر Phalacrocorax طائر بحري من فصيلة غربان البحر .

(٢) الغداف : نوع من الغربان Corvus — corus من طيور فصيلة الغربان Corvidae .

(٣) الغربان : Corvus متنوعة كلها تجمع بفصيلة واحدة هي فصيلة الغربان Corvidae .

والأورق والغراب الأعصم. عزيز الوجود. قالت العرب: أعز من الغراب الأعصم. والعرب تتشاءم بالغراب، ولذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب. قال عنترة:

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى ببينهم الغارب الأبقع

وحكم الغراب: الحرمة، عدا غراب الزرع، وأبو حنيفة يحلله.

الغر[٤]: بضم الغين. ضرب من طير الماء أسود، الواحدة غرة الذكر والأنثى في ذلك سواء قاله ابن سيدة.

الغرنيق[٥]: بضم الغين وفتح النون. قال الجوهري والزمخشري: أنه طائر أبيض طويل العنق من طير الماء، وقال في نهاية الغريب: أنه الذكر من طير الماء، ويقال له: غرنيق وغرنوق. وقيل: هو الكركي. وعن أبي صبرة الأعرابي أنه: إنما سمي بذلك لبياضه. قال الهذلي يصف غواصاً:

أجاز إليها لجة بعد لجة أزل كغرنيق الضحول عموج

قال القزويني: الغرنوق من الطيور القواطع، وهي إذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها، فعند ذلك تتخذ قائداً حارساً ثم تنهض معاً، فإذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يتعرض لها شيء من السباع، فإذا رأت غيماً أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح، كي لا يحس بها العدو، وإذا أرادت النوم أدخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعلمه أن الجناح أحمل للصدمة من الرأس، لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء، والدماغ الذي هو ملاك البدن. وينام كل واحد منها قائماً على إحدى رجليه حتى لا يكون نومه ثقيلاً. وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه، ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فإذا أحس به أحد صاح بأعلى صوته.

وحكم الغرنيق: الحل لأنه من الطيبات.

الغرغر[٦]: بالكسر. الدجاج البري، الواحدة غرغرة. قال الشاعر:

ألفهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا

وحكمه: الحل لأن العرب لا تستخبثه.

---

(٤) الغر: Fulica — atra طائر مائي من فصيلة مرع الماء Rallidae رتبة الكركيات Gruiformes.

(٥) استناداً إلى شرح القزويني نعتبر الغرنيق هو الكركي Grus—grus من فصيلة الكركيات Gruidae رتبة الكركيات.

(٦) عرف الغرغر بتصانيف الطيور باسم Numida أو الدجاج الحبشي أو الفرعوني وهو من الدجاجيات.

الغزال : ولد الظبية إلى أن يقوى ويطلع قرناه ، والجمع غزلة وغزلان ، مثل غلمة وغلمان ، والأنثى غزالة . كذا قاله ابن سيدة .

الغضارة : القطاة قاله ابن سيدة .

الغضب : الثور والأسد .

الغضف(٧) : القطا الجوني .

الغضيض : ولد البقرة الوحشية .

الغطريف : فرخ البازي .

الغطاطا (٨) : بالفتح . ضرب من القطا ، غبر البطون والظهور والأبدان ، سود بطون الأجنحة طوال الأرجل والأعناق لطاف . لا تجتمع أسراباً وأكثر ما تكون ثلاثاً أو اثنتين . الواحدة غطاطة . كذا قاله الجوهري . وقال ابن سيدة : الغطاط : القطا . وقيل : القطا ضربان ، فالقصار الأرجل الصفر الأعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية ، والطوال الأرجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط . وقيل : الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا .

الغفر : بالضم . ولد الأروية ، والجمع أغفار والغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية .

الغماسة (٩) : مشددة . طائر ينغمس في الماء كثيراً ، والجمع غماس .

الغنافر : بالضم . الضبعان الكثير الشعر .

الغنم : الشاء . لا واحد له من لفظه ، والجمع ، أغنام وغنوم وأغانم وغنم . مغنمه أي كثيرة . هذه عبارة المحكم . قال الشافعي رضي الله عنه :

سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي — ولا أنثر الدر النفيس على الغنم
فمن منح الجهال علماً أضاعه — ومن منع المستوجبين فقد ظلم

---

(٧) الغضف : Pterocles — orientalis نوع من القطا يعرف بالقطا الشرقي من رتبة الحمام فصيلة القطا Pteroclidae .

(٨) القطا : P. senegalensis نوع من القطا يعرف بالقطا الغطاط من رتبة الحمام فصيلة القطا .

(٩) غماس الماء : Cinculus — cinculus طائر من العصفوريات فصيلة الغماس Cinclidae .

الـغـواص(١٠) : طائر تسميه أهل مصر الغطاس، وهو القرلي الآتي في باب القاف. قال القزويني في الأشكال، وهو طائر يوجد بأطراف الأنهار يغطس في الماء ويصطاد السمك فيتقوت منه. وكيفية صيده أنه يغوص في الماء منكوساً بقوة شديدة ويمكث تحت الماء إلى أن يرى شيئاً من السمك فيأخذه ويصعد به. وحكمه: الحل.

الغوغاء : الجراد إذا احمرت وبدت أجنحته، وهو يذكر ويؤنث ولا يصرف، واحدته غوغاءة، وبه سميت سفلة الناس المتسببون إلى الشر المسرعون إليه.

الغيـداق : بفتح الغين. ولد الضب، وهو أكبر من الحسل، وقال خلف الأحمر الغياديق الحيات.

الغيطلة : بالفتح أيضاً البقرة الوحشية. قاله ابن سيدة.

الغيلم : كديلم. ذكر السلاحف.

الغيهب : ذكر النعام، والغيهب الذي لا عقل له.

---

(١٠) الغواص أو الغطاس : Podiceps من طيور الماء فصيلة الغطاس Podicipitidae وهو غير القرلي.

باب الفاء

الفاختة[1] : واحدة الفواخت من ذوات الأطواق ، وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها . قاله في الكفاية . ويقال للفاختة : (الصلصل) بضم الصادين المهملتين . وهي عراقية وليست بحجازية ، وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث ، وفي طبعها الأنس بالناس وتعيش في الدور ، والعرب تصفها بالكذب فإن صوتها عندهم هذا أوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع . قال الشاعر :

أكذب من فاختة تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها هذا أوان الرطب

الفأر[2] : بالهمز . جمع فأرة . ومكان فئر أي كثير الفأر ، وأرض فئرة أي ذات فأر ، وكنية الفأرة أم خراب وأم راشد ، وهي أصناف الجرذ والفار المعروفان ، ومنها اليرابيع والزباب والخلد ، فالزباب أصم والخلد أعمى وفأرة البيش وفأرة الإبل وفأرة المسك وذات النطاق وفأرة البيت وهي الفويسقة ، وأما الزباب والخلد فقد تقدما ، وأما اليربوع فسيأتي في بابه . وأما فأرة (البيش) ، وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة في آخره وهو السم فدويبة تشبه الفأرة وليست بفأرة ولكن هكذا تسمى ، وتكون في الغياض والرياض . وأما ذات النطاق : فهي فأرة منقطة ببياض وأعلاه أسود ، شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل . قاله القزويني أيضاً .

وأما فأرة المسك : فهي غير مهموزة لأنها من فار يفور وهي النافجة . كذا قاله الجوهري . وفي

---

(١) حمامة مطوقة Streptopelia — decaocto من رتبة الحمام فصيلة الحمام من الطيور Columbidae .

(٢) الفئران تحت فصيلة Murinae تابعة لفصيلة العضلان Muridae .

التحرير : فأرة المسك مهموزة كفأر الحيوان ، ويجوز ترك الهمزة كما في نظائره . وقال الجوهري ، وابن مكي : ليست مهموزة وهو شذوذ منهما . وقول الشاعر :

كأن بين فكها والفك فأرة مسك ذبحت في سك

مراده شقت والذبح أصله الشق ، والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره . وقال الجاحظ ، فأرة المسك نوعان . النوع الأول : دويبة تكون في بلاد التيبت تصاد لنوافجها وسررها ، فإذا صيدت شدت بعصائب وتبقى متدلية فيجتمع فيها دمها ، فإذا أحكم ذلك ذبحت ، فإذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حيناً حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكاً ذكياً ، والنوع الثاني : جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها إلا تلك الرائحة اللازمة . وهذا النوع رائحته كرائحة المسك ، إلا أنه لا يؤخذ منه المسك . وأما فأرة الإبل . فقال في الصحاح : هي أن تفوح منها ريح طيبة وذلك إذا رعت العشب وزهره ، ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة . فيقال لتلك الرائحة : فأرة الإبل . قال الشاعر :

لها فأرة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقة

وأما الفأرة التي خربت سد مأرب فهي الخلد . والحكم : يحرم أكل جميع أنواع الفأر إلا اليربوع .

وقالوا في الأمثال : "ألص من فأرة" . وأكسب من فأرة "وأسرق من زبابة" . وهي الفأرة البرية تسرق كل ما تحتاج إليه وما تستغني عنه .

الفازر : بالزاي قبل الراء . نمل أسود فيه حمرة .

الفاطوس : سمكة عظيمة تكسر السفن .

الفالج : بالجيم في آخره . الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند ، وهو الدهانج بفتح الدال وبالجيم في آخره .

فتاح : كصياح . طائر يكنى أم عجلان .

الفتع : دود أحمر يأكل الخشب . قال الشاعر :

غداة غادرتهم قتلى كأنهم خشب تقصف في أجوافها الفتع

الواحدة فتعة . قاله ابن سيدة .

الفحل: الذكر من ذي الحافر والظلف والخف، وغير ذلك من ذوي الروح، وجمعه أفحل وفحولة وفحالة وفحالة. قال الشاعر:

ولولا عسبه لرددتموه　　　وشر منيحة فحل يعار

وعسبه: ضراب الفحل.

الفدس: بالضم العنكبوت، والجمع فدسة.

الفرا[٣]: الحمار الوحشي، والجمع الفراء. قال الشاعر:

يقولون كافات الشتاء كثيرة　　　وما هي إلا واحد غير ممترى
إذا صح كاف الكيس فالكل حاصل　　　لديك وكل الصيد في جوف الفرا

الفراش[٤]: دواب مثل البعوض واحدتها فراشة، وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف إبصارها. وقد أجاد مهلهل بن يموت في قوله:

دعا بألحاظه قلبي إلى عطبي　　　فجاءه مسرعاً طوعاً يلبيه
مثل الفراشة تأتي إذ ترى لهباً　　　إلى السراج فتلقي نفسها فيه

قالوا في الأمثال: أطيش من فراشة، وأضعف وأذل وأجهل وأخف وأخطأ من فراشة، لأنها تلقي نفسها في النار. قال الشاعر:

سفاهة سنور وحلم فراشة　　　وإنك من كلب المهارش أجهل

الفرافصة: بالضم إسم للأسد.

الفرخ: ولد الطائر هذا هو الأصل، وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات، والأنثى فرخة، وجمع القلة أفرخ وأفراخ والكثرة فراخ.

الفرس: واحد الخيل والجمع أفراس، الذكر والأنثى في ذلك سواء، وأصله التأنيث، وحكى ابن جني والفراء فرسة. وقال الجوهري: هو اسم يقع على الذكر والأنثى ولا يقال للأنثى فرسة. وتصغير الفرس فريس، وإن أردت الأنثى خاصة لم تقل إلا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس، لأنها تفترس الأرض

---

(٣) الفرا: جنس الـ Equus من فصيلة الخيليات Fquidae.

(٤) الفراش: حشرات متنوعة كثيرة لا تحصى تعود إلى رتبة الحشرات حرشفية الجناح Lepidoptera.

بسرعة مشيها، وراكب الفرس فارس. قال ابن السكيت: يقال لراكب ذي الحافر من فرس أو بغل أو حمارة فارس. قال الشاعر:

وإني امرؤ للخيل عندي مزية ... على فارس البرذون أو فارس البغل

وأنشد أبو عبيد القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير:

وهل هند إلا مهرة عربية ... سليلة أفراس تحللها بغل
فإن نتجت مهراً كريماً فبالحرى ... وإن يك إقراف فما أنجب الفحل

وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة الصادقة لصاحبه، ومن أخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه أنه لا يأكل بقية علف غيره.

وحكم الفرس: الحل عند الشافعي، ومكروه عند مالك وأبي حنيفة.

فرس البحر[٥]: حيوان يوجد في نيل مصر، له ناصية كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر، وهو أفطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير، وصورته تشبه صورة الفرس إلا أن وجهه أوسع وجلده غليظ جداً، وهو يصعد إلى البر فيرعى الزرع، وربما قتل الإنسان وغيره.

وحكمه: الحل لأنه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب أحيانها.

الفرش: صغار الإبل. وقيل: هو من الإبل والبقر والغنم ما لا يصلح إلا للذبح.

الفرانق: بضم الفاء. الببر البريد، وهو الذي ينذر بالأسد.

الفرفر[٦]: كهدهد. طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام. والفرفور قاله الجوهري.

الفرعل: ولد الضبع والجمع الفراعل. قال الكميت:

وتسمع أصوات الفراعل حوله ... يعاون أولاد الذئاب الهقالسا

يعني حول الماء الذي وردوه. وفي الأمثال قالوا: أغزل من فرعل. وهو من الغزل والمراودة، وقال حسان بن ثابت يهجو عكرمة يوم الخندق:

---

(٥) فرس البحر: Hippopotamus من الثدييات الحافرية، ويعرف حالياً باسم فر النهر.

(٦) الفرفر: نوع من دجاج الماء Gallinula من فصيلة مرع الماء Rallidae.

وفـرو ألـقـى لـنـا رمـحـه   لعلـك عـكــرم لم تفعــل
ووليت تعـدو كعـدو الظليـ   م ما أن يجوز عن المعــدل
ولم تبق ظهـرك مـسـتأنـسـاً   كـأن قـفـاك قـفـا فـرعـل

الفرقد : ولد البقر ، وأبو فرقد كنية الثور الوحشي .

الفرنب : بكسر الفاء قال ابن سيدة : هو الفأر .

الفرهود : ولد السبع ، وقيل : ولد الوعل ، ويقال أيضاً : للغلام الغليظ ، وصرفوه فقالوا : تفرهد إذا سمن .

الفروج : الفتى من الدجاج والضم فيها لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج وأنشد الجوهري عن الأصمعي :

أقبلـن مـن بئـر ومـن ســواج   والقـوم قــد ملــوا من الإدلاج
يمشــون أفواجــاً على أفــواج   مشـي الفراريـج مـع الدجـــاج

فسافس[٧] : كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن .

الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن رضاع أمه والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها .

قالوا في الأمثال : أنجم من فصيل لأنه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا كفضل ابن المخاض على الفصيل أي الذي بينهما من الفضل قليل ، يضرب للمتقاربين في رجولتيهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي به قرع .

الفحلس : الدب والكلب المسن .

الفلو : والفلو بضم الفاء وفتحها وكسرها . المهر الصغير والجمع أفلاء . قال سيبويه : لم يكسروه على فعل كراهة الإخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وإن كان بينهما حاجز لأن الساكن ليس بحاجز حصين . قاله ابن سيدة ، وقال الجوهري : الفلو بتشديد الواو المهر ، لأنه يفتلي عن أمه أي يفطم ، وقالوا للأنثى فلوة ، كما قالوا عدوة وعدو والجمع أفلاء مثل عدو وأعداء ، وفلاوي مثل خطايا وأصله فعائل .

---

(٧) فسافس : هو بق الفراش Cimex — lectularis من رتبة الحشرات نصفية الجناح Hemiptera .

الفناة : البقر والجمع فنوات .

الفنك[8] : كالعسل . دويبة يؤخذ منها الفرو . وقال ابن البيطار : إنه أطيب من جميع الفراء يجلب كثيراً من بلاد الصقالبة . وحكمه : الحل لأنه من الطيبات .

الفنيق : الفحل الكريم من الإبل الذي لا يركب ، ولا يهان لكرامته عليهم ، وجمعه فنق وأفناق .

الفهد[9] : واحد الفهود . وفهد الرجل أشبه الفهد في كثرة نومه وتمرده ومزاجه كمزاج النمر ، وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب ، وفي أدوائه ودوائه . ويقال : إن الفهد إذا أثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده ، فإذا أرادت الولادة هربت إلى موضع قد أعدته لذلك . ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم ، وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ، ومن خلقه الغضب ، وذلك أنه إذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها ، فيحمي لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذي حبسه ، فإذا أخطأ صيده رجع مغضباً وربما قتل سائسة .

قال ابن الجوزي : إن الفهد يصاد بالصوت الحسن . قال : ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب . ومن خلقه أنه يأنس لمن يحسن إليه ، وكبار الفهود أقبل للتأديب من صغارها ، وأول من اصطاد به كليب بن وائل ، وأول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

وحكم الفهد : الحرمة لأنه ذو ناب فأشبه الأسد . وقالوا في الأمثال : أثقل رأساً من الفهد وأنوم من الفهد ، وأوثب من فهد وأكسب من فهد ؛ وذلك أن الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لأنفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها .

الفور : بالضم . الظباء ، وهو جمع لا واحد له من لفظه . يقال : لا أفعل كذا مالألأت الفور بأذنابها أي حركتها ، ويروى ما لألأت العفر بأذنابها ، وهي الظباء أيضاً .

الفولع : طائر أحمر الرجلين ، كأن رأسه شيب مصبوغ ، ومنها ما يكون أسود الرأس وسائر خلقه أغبر . حكاه ابن سيدة .

الفياد : ذكر البوم ، ويقال الصدى .

---

(٨) فنك : Fennecus — zerda ثعلب صغير من الثدييات اللاحمة فصيلة الكلاب Canidae .

(٩) الفهد : Acinoyx jubatus من الثدييات اللاحمة فصيلة السنوريات .

الفيـل[١٠] : معروف ، وجمعه : أفيال وفيول وفيلة . قال ابن السكيت : ولا تقل أفيلة ، وصاحبه فيال . قال سيبويه : يجوز أن يكون أصل فيل فعل فكسر من أجل الياء ، كما قالوا : أبيض وبيض ، وكنيته : أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو مزاحم ، والفيلة أم شبل . وبعضهم يقول : الفيل الذكر والزندبيل الأنثى ، وهذا النوع لا يلاقح إلا في بلاده ومفارس أعراقه وإن صار أهلياً ، وهو إذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ، ولم يكن لسواسه إلا الهرب منه وربما جهل جهلاً شديداً ، والذكر ينزو إذا مضى له من العمر خمسين سنة ، وزمان نزوة الربيع .

وحكم الفيل : الحرمة وهو المشهور . قالوا في الأمثال : آكل من فيل وأشد من فيل وأعجب من خلق فيل . قال الشاعر :

أنت ياهذا ثقيل ... وثقيل وثقيل
أنت في المنظر إنسا ... ن وفي الميزان فيل

الفينة[١١] : طائر يشبه العقاب إذا خاف البرد انحدر إلى اليمن . قاله ابن سيدة .

---

(١٠) الفيل : حيوان ثديي من أشهر أنواعه الفيل الهندي Elephas — maximus والفيل الإفريقي — Loxodonata africana . والفيلة من رتبة الخرطوميات Proboscidiens فصيلة الفيلة Elephantidae .

(١١) الفينة : هو النسر كاسر العظام Gypaetus barbatus من الطيور الجارحة فصيلة النسور .

باب القاف

القارة : الدبة .

القارية [١] : كسارية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الأخضر الظهر ، تحبه العرب وتتيمن به ، ويشبهون به الرجل السخي . قال الشاعر :

أمن ترجيع قارية تركتم سباياكم وأبتم بالعناق

قال ابن الأعرابي : معنى البيت : أفزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة ، فالعناق هنا الخيبة والجمع القواري . قال يعقوب والعامة : تقول قارية بالتشديد . كذا قاله الجوهري ، وقال البطليوسي في الشرح : العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها ، فأما تيمنهم بها ؛ فإنها تبشر بالمطر إذا جاءت والسماء خالية من السحاب . قال النابغة الجعدي :

ولا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن زحاف يسوق القواريا

وأما تشاؤمهم بها فإن أحدهم إذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع . وقال ابن سيدة : القارية طير أخضر يحبها الأعراب ويشبهون الرجلَ السخي بها وذلك لأنها تنذر بالمطر .

حكم القاري : الحل لأن العرب كانت تأكلها .

القاق [٢] : طائر مائي طويل العنق .

---

(١) يرجح أمين المعلوف في معجم الحيوان بأنها الوروار ، وأرجح أنه ضرب من ديك الغابة أو ما يعرف بالطائر الماطر Scolopax .

(٢) القاق : غراب البحر مر تصنيفه .

القاقم[٣] : دويبة تشبه السنجاب إلا أنه أبرد منه مزاجاً وأرطب ، ولهذا هو أبيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك ، وهو أعز قيمة من السنجاب . وحكمه الحل .

القانب : الذئب العواء ، والمقانب : الذئاب الضارية ، وقد تقدم لفظ الذئب .

القاوند[٤] : طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة أيام في الرمل ويخرج أفراخه في اليوم السابع ، ثم يزقها سبعة أيام أيضاً . والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الأيام ويوقنون بطيب الوقت وحلول أوان السفر .

القبج[٥] : بفتح القاف وإسكان الباء الموحدة وبالجيم في آخره . واحده قبجة الحجل ، والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والأنثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر ، وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان ، وقال كراع في المجرد القبيح : فارسي معرب لأن القاف والجيم أو الكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج ، وأناثه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد ، والقبج يغير أصواته بأنواع شتى بقدر حاجته إلى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ، وذكورها شديدة الغيرة على إناثها ، وهذا النوع يحب الغناء والأصوات الطيبة . وحكمها : حل الأكل لأنها من الطيبات .

القبرة[٦] : بضم القاف وتشديد الباء الموحدة . واحدة القبر . قال الجوهري : وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقوله العامة ، وقال البطليوسي : في شرح أدب الكاتب : وقنبرة أيضاً بإثبات النون ، قال وهي لغة فصيحة ، وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منه أبو صابر وأبو الهيثم والأنثى أم العلعل . قال طرفة وكان يصطادها :

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
قد رفع الفخ فماذا تحذري ... ونقري ما شئت أن تنقري
قد ذهب الصياد عنك فأبشري ... لابد من أخذك يوماً فاحذري

وحكمها : الحل بالإجماع .

---

(٣) القاقم : Mustela — erminea من الحيوانات اللاحمة فصيلة السراعيب Mustelidae .

(٤) القاوند : Halcyon — smyrnensis رتبة الشقراقيات Coraciiformes فصيلة السماك أو القاوند Alcedinidae .

(٥) القبج : نوع من الحمل يكثر في إيران والعراق واسمه Ammoperdix — griseogularis من رتبة الدجاجيات فصيلة التدرج .

(٦) قبرة : Alauda جنس من القنابر والقبر فصيلة من العصافير تسمى Alaudidae .

القُبعة : بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين . طير أبقع مثل العصفور ، يكون عند جحر الجرذان فإذا فزع أو رمي بحجر انقبع فيها . ذكراه ابن السكيت . وقوله انقبع فيها أي دخل الجحر التجأ فيه .

القبيط : كحمير طائر معروف .

القتع : بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة . دود يكون في الخشب يأكله ، الواحدة قتعة .

ابن قترة : ضرب من الحيات لا يسلم من لدغه .

القدان[7] : بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة . البراغيث . قاله ابن سيدة ، وقال غيره : هو دويبة تقرب من البرغوث تقرص . قال الراجز .

يا أبتا أرقني القدان فالنوم لا تطعمه العينان

قال أبو حاتم في كتاب الطير : وقيل القدان يوجد كثيراً بالبلاد والطرق الرملة ، والناس يسمونه الدلم يقرص الإبل وغيرها .

القراد[8] : واحد القردان . قال كعب بن زهير رضي اللّٰه عنه :

يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان وأقراب زهاليل

اللبان الصدر ، والأقراب الخواصر ، والزهاليل الملس .

وقالوا في الأمثال : أسمع من قراد ، وذلك أنه يسمع وطء أخفاف الإبل من مسافة بعيدة .

القرد[9] : حيوان معروف ، وكنيته : أبو خالد وأبو حبيب وأبو خلف وأبو ربة وأبو قشة ، وهو بكسر القاف وسكون الراء ، وجمعه قرود وقد يجمع على قدرة بكسر القاف وفتح الراء المهملة ، والأنثى قردة بكسر القاف وإسكان الراء ، وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء مثل قربه وقرب . وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة . وحكمه : لحرمة على الأغلب .

---

(٧) مر تصنيفه .

(٨) قراد : Tick من الحيوانات اللافقارية ، شعبة مفصليات الأرجل صف العناكب .

(٩) القردة : من رتبة الرئيسات Primates وتحت رتبة القردة Simiens وهي ثدييات متنوعة مختلفة الأشكال .

القرش : بكسر القاف وإسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في آخره . دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر ، وتدفع السفينة فتقلبها . وحكم القرش : الحل على الأغلب .

القرقس : بكسر القافين . البعوض .

القرقف(١٠) : كهدهد طير صغير .

القرلي(١١) : بضم القاف وكسرها وفتحها . ملاعب ظله . قال الشاعر :

يا من جفاني وملا ... نسيت أهلاً وسهلا
ومات مرحب لما ... رأيت مالي قلا
إني أظنك تحكي ... بما فعلت القرلى

ويحل أكله لأنه من طيور الماء . وفي الأمثال قالوا : أخطف وأطمع من قرلي ، وأحذر وأحزم من قرلي .

القرميد : الأروية .

القرمود : بفتح القاف . ذكر الوعول . حكاه ابن سيدة .

القرنبى(١٢) : مقصور . دويبة طويلة الرجلين ، مثل الخنفساء أو أعظم بيسير . وقال الميداني : في قولهم ألزق من القرنبى إنها الجعل . قال الأخطل يصف جاريه وبعلها :

ألا يا عباد الله قلبي متيم ... بأحسن من صلى وأقبحهم بعلا
ينام إذا نامت على عكنانها ... ويلثم فاها كالسلافة أو أحلى
يدب إلى أحشائها كل ليلة ... دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

قالوا في الأمثال :القرنبى في عين أمها حسناء ، وقالوا : ألزق من قرنبى .

القزر : بكسر القاف وبالراء . نوع من السباع . قال الحطيئة لما حبسه عمر رضي اللّٰه عنه :

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقى إليك مقاليد النهى البشر

---

(١٠) قرقف : Parus طائر من رتبة العصفوريات فصيلة القرقف Paridae .

(١١) القرلي : Ceryle — rudis من فصيلة السماك Alcedinidae وهو غير الغطاس .

(١٢) من الحشرات غمدية الجناح فصيلة القرنبيات Cerambycidae ، وهي مجموعة من الحشرات طويلة القرون .

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم   بين الأباطح يغشاها بها القزر

القرم : الفحل الكريم من الإبل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للقحه والجمع قروم ، والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للأمور .

القرة : الضفدعة . قاله الجوهري .

القسورة : الأسد . قال الله تعالى : ﴿كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة﴾ . قال الشاعر :

مضمر يحذره الأبطال   كأنه القسورة الرئبال

القشعمان : كالعقربان والثعلبان . النسر . قال الشاعر :

تركت أباك قد أطلي ومالت   عليه القشعمان من النسور

يقال : أطلي الرجل . أي مالت عنقه للموت أو لغيره .

القصيرى[١٣] : ضرب من الأفاعي .

القط : السنور ، والأنثى قطة ، والجمع قطاط .

القطا [١٤] : طائر معروف . واحده قطا والجمع قطوات وقطيات . وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي ، في كتاب الحج والأطعمة ، ومن أهل اللغة ابن قتيبة . وأنشد قول النابغة الذبياني :

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت   إلى حمام شراع وارد الثمد

ويقال للقطاة : أم ثلاث لأنها أكثر ما تبيض ثلاث بيضات . قال الشاعر :

وأم ثلاث إن شببن عققنها   وإن متن كان الصبر منها على نصب

يقول : إن شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقاً لها ، وإن متن لم تصبر إلا وهي حزينة قلقة . والنصب : التعب والبلاء .

ويقال للقطا والحمام وأنواعها : (أمهات الجوازل) والجوازل فراخها الواحد جوزل ، قال ذو الرمة :

---

(١٣) القصيري : أفعى من عائلة الفيبر Cerastes — vipera .

(١٤) القطا : Pterocles من رتبة الحمام فصيلة القطا Pteroclidae .

سوى ما أصاب الذئب منه وسربه ... أطافت به من أمهات الجوازل

وسميت القطا بحكاية صوتها فإنها تقول ذلك ؛ ولذلك تصفها العرب بالصدق . قال الكميت في وصفها :

لا تكذب القول إن قالت قطا صدقت ... إذ كل ذي نسبة لابد ينتحل

وتوصف القطا بالهداية ، والعرب تضرب بها المثل في ذلك لأنها تبيض في القفر ، وتسقي أولادها من البعد في الليل والنهار ، فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء ، فإذا صارت حيال أولادها صاحت قطا قطا . قال الشاعر :

والناس أهدى في القبيح من القطا ... وأضل في الحسنى من الغربان

وقال الشاعر في وصفها :

أما القطاة فإني سوف أنعتها ... نعتاً يوافق معنى بعض ما فيها
سكاء مخضوبة في ريشها طرف ... سود قوادمها صهب خوافيها

وحكم القطا : الحل بالإجماع .

قالوا في الأمثال : أنسب من قطاة ، وهو من النسبة وذلك أنها إذا صوتت فإنها تنتسب لأنها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا .

وقالوا : أصدق من القطاة ، وأقصر من إبهام القطاة ، وقالوا : لو ترك القطا ليلاً لنام .

القطامي : الصقر تضم قافه وتفتح ، وهو من أعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود .

القشعبان : كمهرجان : دويبة كالخنفساء . قاله في العباب .

القعقع : كفلفل . طائر أبلق ضخم من طير الماء طويل المنقار . قاله الجوهري ، وزاد ابن سيدة : وفيه بياض وسواد .

القلقاني : طائر كالفاختة . قاله الجوهري وغيره .

القليب : كالسكين . الذئب وكذلك القلوب كالخنوص . قال الشاعر :

أيا أمنا أبكى على أم واهب ... أكيلة قلوب بإحدى المذانب

القمري(١٥) : طائر مشهور كنيته أبو ذكرى وأبو طلحة، وهو حسن الصوت والأنثى **قمرية**، والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف. قال شاعر طلق زوجته عاتكة:

أعاتك لا أنساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق
ولم أر مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها من غير جرم يطلق

القمل(١٦) : معروف. واحدته قملة ويقال لها أيضاً قمال. قاله ابن سيدة. والقمل جمع قملة، وقد قمل رأسه بالكسر قملاً، وكنية القملة أم عقبة وأم طلحة ويقال للذكر أبو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة. وقالوا في الأمثال: غل قمل، يضرب للمرأة السيئة الخلق.

القندر(١٧) : قال القزويني: هو حيوان بري بحري يكون في الأنهار العظام، يتخذ في البر إلى جانب البحر بيتاً له بابان يأكل لحم السمك، وخصيته تسمى الجندباستر.

القندس : قال ابن دحية: إنه كلب الماء.

القنفذ(١٨) : بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها. البري منه كنيته: أبو سفيان وأبو الشوك، والأنثى أم دلدل، والجمع القنافذ، ويقال لها العساعس لكثرة ترددها بالليل، ويقال للقنفذ؛ أنقد. وهو صنفان: قنفذ يكون بأرض مصر قدر الفأر، ودلدل بأرض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي، والفرق بينهما كالفرق بين الجرذ والفأر. وحكمه: الحل عند الشافعي، ولا يحل عند أبي حنيفة والإمام أحمد. قالوا في الأمثال: أسرى من قنفذ، وقالوا ذهبوا أسراء قنفذ، يعني ذهبوا ليلاً لأن القنفذ يسري في الليل كثيراً.

القنفذ البحري(١٩) : قال القزويني: مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري، ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جداً.

---

(١٥) القمري: Streptopelia — Turtur نوع من الحمام.

(١٦) القمل: هو رتبة تسمى رتبة القمل الحقيقي Anoplura ثلاثة من أنواعها تعيش على الإنسان وهي قمل الرأس وقمل الجسم وقمل العانة والباقي يتطفل على الماشية.

(١٧) يبدو أن القندر والقندس مسميان لنوع واحد من القواضم وهو Castor — fiber.

(١٨) في زمن المؤلف لا يفرق المؤلفون بين القنفذ وبين الدلدل، أما اليوم فيفصلان عن بعض. والدلدل من القواضم ويسمى راشق السهام، والقنفذ من الحيوانات الثديية آكلة الحشرات واسمه Erinaceus من فصيلة القنفذ Erinaceidae.

(١٩) القنفذ البحري: Echinus من الحيوانات اللافقارية شعبة شائكات الجلد.

القنفشة [٢٠] : دويبة معروفة عند أهل البادية . حكاه ابن سيدة .

القهيبة [٢١] : طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة ، وهو نوع من الحجل . قاله ابن سيدة أيضاً .

القوافر : الضفادع .

القوبع [٢٢] : بضم القاف وفتح الباء الموحدة . طائر أسود أبيض الذنب يكثر تحريك ذنبه .

القوق[٢٣] : بالضم . طائر مائي طويل العنق . قاله في العباب .

قوقي : بضم القاف الأولى وكسر الثانية . صنف من السمك عجيب جداً على رأسه شوكة قوية يضرب بها .

قيق[٢٤] : بكسر أوله . طائر على قدر اليمامة ، وأهل الشام يسمونه : أبا زريق . وهو ألوف للناس فيه قبول للتعلم .

أبو قير : طائر معروف .

---

(٢٠) تعرف القنفشة بحشرة من الحشرات المهيجة للعفص Cynipidae وهي كثيرة .

(٢١) لعله الجمل التهامي Ammoperdix — heyi .

(٢٢) نوع من الذعر من رتبة العصفوريات من الطيور .

(٢٣) القوق : البجع Pelecanus .

(٢٤) مر تصنيفه .

باب الكاف

الكاسر[1] : العقاب . يقال كسر الطائر يكسر كسراً وكسوراً إذا ضم جناحيه يريد الوقوع . وعقاب كاسر . قال الشاعر :

كأنه بعد كلا الزاجر   ومسحه مر عقاب كاسر

ويعدى فيقال : كسر جناحيه . قاله ابن سيدة .

كاسر العظام[2] : المكلفة ، وسيأتي في باب الميم .

الكبش : فحل الضأن في أي سن كان ، وقيل إذا أثنى وقيل إذا أربع والجمع أكبش وكباش .

قال الشاعر :

الليل داج والكباش تنتطح   نطاح أسد ماأراها تصطلح

الكبعة [3] : بفتح الكاف وإسكان الباء الموحدة . دابة من دواب البحر قاله ابن سيدة .

الكدر : بضم الكاف وإسكان الدال المهملة . طير في ألوانها كدرة .

---

(١) العقاب : مر تصنيفه .

(٢) هناك نسر يسمى بكاسر العظام .

(٣) الكبع : Megaptera من الحوتيات فصيلة الحيتان الهراكلة Balaenopteridae .

الكركدن[٤] : حيوان طوله مائة ذراع، فأكثر من ذلك له ثلاثة قرون قرن بين عينيه وقرنان على أذنيه. سماه الجاحظ : الكركدن، ويسمى الحمار الهندي، ويسمى الحريش، وهو عدو الفيل، ومعادنه بلاد الهند والنوبة، وهو دون الجاموس وهو يجتر كالبقر والغنم والإبل ويأكل الحشيش، لكنه شديد العداوة للإنسان ويقال للأنثى كركندة. قاله الزمخشري.

الكركي[٥] : طائر كبير معروف، والجمع الكراكي، وكنيته أبو عريان وأبو عيناء وأبو العيزار وأبو نعيم وأبو الهيصم. وذهب بعض الناس إلى أنه الغرنوق. وهو أغبر طويل الساقين والأنثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور، وهو من الحيوان الذي لا يصلح إلا برئيس لأن في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة، والذي يحرس يهتف بصوت خفي كأنه ينذر بأنه حارس فإذا قضى نوبته قام الذي كان نائماً يحرس مكانه حتى يقضي كل ما يلزمه من الحراسة، ولها مشتات ومصايف، ومنها ما يلزم موضعاً واحداً، ومنها ما يسافر بعيداً، وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة، بل صفاً واحداً يقدمها واحد كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حيناً، ثم يخلفه آخر منها مقدماً حتى يصير الذي كان مقدماً مؤخراً، وفي طبعه أن أبويه إذا كبر عالهما. ومدح هذا الخلق أبو الفتح كشاجم، حيث يقول مخاطباً لولده :

اتخذ فيّ خلة الكراكي   أتخذ فيك خلة الوطواط
أنا إن لم تبرني في عناد   فببري ترجو جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط أنه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة، بل يحمله معه حيثما توجه. الحكم : يحل أكله بلا خلاف. وفي الأمثال قالوا : فلان أحرس من كركي، لأنه يقوم الليل كله على إحدى رجليه.

الكروان[٦] : بفتح الكاف والراء المهملة : طائر يشبه البط لا ينام الليل سمي بضده من الكرى، والأنثى كروانة، وجمع كروان كروان بكسر الكاف كورشان. قال بكر بن سواده في خالد بن صفوان :

عليم بتنزيل الكتاب ملقن   ذكور بما أسداه أولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله   كأنهم الكروان عاين أجدلا

وحكمه : الحل بالإجماع. وقالوا في الأمثال : أجبن من كروان.

---

(٤) الكركدن : Rhinoceros من الثدييات الحافرية.

(٥) الكركي : Grus — grus طائر من فصيلة الكركيات Gruidae.

(٦) الكروان الصحراوي : Bur hinus — oedicnemus رتبة الزقزاق charadriiformes فصيلة الكروان Burhinidae.

الكعيت[٧] : البلبل جاء مصغراً وجمعه كعنات .

الككم[٨] : طائر بأرض طبرستان ، حسن موشى حسن العينين جداً سمي باسم صياحه الذي يصيحه ، وربما اصطاد العصافير وصغار الطير ، مما يكون في الآجام والمياه وغيرها لكن لا في جميع السنة ، بل في فصل الربيع .

الكلب[٩] : حيوان معروف ، وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمرأة كلبة ، والجمع أكلب وكلاب وكليب والأكالب جمع أكلب ، وهو نوعان : أهلي وسلوقي نسبة إلى سلوق ، وهي مدينة باليمن تنسب إليها الكلاب السلوقية ، وكلا النوعين في الطبع سواء ، وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات وبينه وبين الضبع عداوة شديدة ، ومن طبعه أنه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهداً وغائباً ، وهو أيقظ الحيوان عيناً ، وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقعق ، وإذا نام كسر أجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه .

كلب الماء : تقدم في القاف أنه القندس .

الكلثوم : الفيل . قاله ابن سيدة .

الكميت : الفرس الشديد الحمرة ، ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته وذنبه سوداوات ، وإن كانت حمراً فهو أشقر والورد فيما بين الكميت والأشقر ، والجمع وردان .

الكندارة[١٠] : سمكة لها سنام معروفة عند أهل البحر .

الكنعد والكعند[١١] : كجعفر . ضرب من السمك . قال الجوهري وأنشد لجرير :

قوم إذا جعلوا في صيرهم بصلاً ... ثم اشتووا كنعداً من مالح جدفوا

الكندش[١٢] : العقعق . قال أبو المغطش يصف امرأة :

---

(٧) الكعيت أو البلبل : مر تصنيفه .

(٨) الككم : Cuculus الوقواق أو ما يعرف اليوم بطائر الكوكو من رتبة الكوكو Cuculiformes فصيلة الكوكو Cuculidae .

(٩) كلب : Canis من الثدييات اللاحمة فصيلة الكلاب . Canidae .

(١٠) الكندارة : Cantharus — lineatus نوع من السمك من فصيلة Sparidae .

(١١) كنعد : سمك Cybium — commersonii من أسماك البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج العربي من فصيلة التن .

(١٢) مر تصنيفه .

منيت بزمردة كالعصا   ألص وأخبث من كندش

ولفظ زمردة : فارسي معرب ، أي امرأة الرجل .

الكوسج[13] : سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار ، وربما التقمت ابن آدام وقصمته نصفين ، وهي القرش . ويقال لها اللخم أيضاً .

(١٣) الكوسج : **Shark** سمك القرش من الأسماك الغضروفية .

باب الـلام

لأي: على وزن (لعي) . هو الثور الوحشي ، والجمع آلاء على وزن العاء مثل جبل وأجبال ، والأنثى لآة .

اللباد: بضم اللام . قاله الزبيدي في الأبنية : اسم طائر يلبد في الأرض ولا يكاد يطير إلا أن يطار .

اللبؤة: بضم الباء وبعدها همزة . أنثى الأسد ، واللبأة واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها . حكاهما ابن السكيت . ويقال لها العرس أيضاً .

اللجأ [1]: بالجيم . نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر ، ولها حيلة عجيبة .

اللخم [2]: بضم اللام وإسكان الخاء المعجمة . ضرب من السمك ضخم يقال له : الكوسج : وهو القرش كما تقدم . وأنشد ابن سيدة لبعض الأدباء :

لصيد اللخم في البحر ... وصيد الأسد في البر
لأشهى من طلاب العز ... ممن عاش في الفقر

اللقوة: العقاب الأنثى . واللقوة بالكسر مثله . قال أبو عبيدة : سميت لقوة لسعة أشداقها وقيل لاعوجاج منقارها .

اللقاط: بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لأنه يلقط الحب .

---

(١) اللجأ : سلحفاة بحرية يقال لجلدها الذَبْل Sea — Turtle .

(٢) نوع من سمك القرش shark .

اللقلق[٣] : طائر أعجمي طويل العنق ، وكنيته عند أهل العراق : أبو خديج ، وعبر عنه الجوهري بالقاف . وهو اسم أعجمي ، قال وربما قالوا : الغلغ والجمع اللقالق ، وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة ، وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء ، وفي حله وجهان : الأول الحل ، والثاني الحرمة .

اللوب والنوب : الأول بضم اللام ، والثاني بضم النون . جماعة النحل .

اللوشب : ككوكب . الذئب .

اللياء[٤] : سمكة في البحر ، يتخذ من جلدها الترسة ، فلا يحيك فيها شيء من السلاح ولا يقطع .

الليث : الأسد ، وجمعه ليوث ، وهو أيضاً ضرب من العناكب يصطاد الذباب .

الليل : ولد الكروان . قالوا : فلان أجبن من ليل .

---

(٣) اللقلق : Ciconia — ciconia طائر من رتبة اللقالق فصيلة اللقلق Ciconiidae . ومن أنواعه اللقلق الأبيض المذكور واللقلق الأسود ويسمى في بعض بلدان العالم العربي ويعرف بأبي سعد .

(٤) لياء : Lamna أو Mackerel shark ضرب من سمك القرش .

باب الميم

مارية : بتشديد المثناة التحتية القطاة الملساء، وبالتخفيف البقرة الوحشية .

المازور[1] : طائر مبارك ببحر المغرب يتيامن به أصحاب السفن، يبيض عند سكون البحر على السواحل، فإذا رأوا بيضه عرفوا أن البحر قد سكن، وهذا الطائر إذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف أو دابة مضرة يأتي فيطير أمام الركب فيصعد وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا أمرهم، والملاحون يعرفونه .

الماشية : الإبل والبقر والغنم والجمع المواشي، سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها . يقال : أمشى الرجل . إذا كثرت ماشيته . وفيه يقول الشاعر :

وكل فتى وإن أثرى وأمشى ستخلفه عن الدنيا المنون

مالك الحزين[2] : قال الجوهري : إنه من طير الماء . وقال ابن بري في حواشيه : إنه البلشون ، قال : وهو طائر طويل العنق والرجلين . قال الجاحظ : من أعاجيب الدنيا أمر مالك الحزين لأنه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها من الأنهار وغيرها فإذا نشفت يحزن على ذهابها ويبقى حزيناً كئيباً ، وربما ترك الشرب حتى يموت عطشاً خوفاً من زيادة نقصها بشربه منها ، وهذا الطائر لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجري وصارت مخزونة سمي مالكاً ، ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين ، وهو عطف بيان لمالك .

---

(١) طائر من النورسيات Laridae يسمى طائر العاصفة .

(٢) مالك الحزين : Ardea من طيور الماء فصيلة مالك الحزين Ardeidae .

وقال التوحيدي في كتاب الامتناع والمؤانسة : مالك الحزين ينشل الحيات من الماء فيأكلها وهي طعامه ، وهو لا يحسن السباحة . وحكمه : الحل بالإجماع .

المثا : الفراش .

المربح : طائر من طير الماء قبيح الهيئة . قاله ابن سيدة .

المرزم[٣] : من طير الماء طويل الرجلين والعنق أعوج المنقار في أطراف جناحيه سواد ، أكثر أكله السمك .

المرعة [٤] : بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة . طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني ، وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء . قاله ثعلب ، وابن السكيت ، وهي تشبه الدراجة . وحكمها : الحل .

مسهر[٥] : قال هرمس : إنه طائر لا ينام الليل كله ، وهو في النهار يطلب معاشه ، وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ، ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه .

المعز : بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها لغتان . نوع من الغنم خلاف الضأن ، وهي ذوات الشعور والأذناب القصار ، وهو اسم جنس وكذلك المعيز والأمعوز والمعزى ، وواحد المعز ماعز ، والأنثى ماعزة والجمع مواعز وأمعز القوم كثرت معزاهم ، وكنيتها أم السخال .

ابن مقرض[٦] : بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة . دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم أربع ، أصغر من الفأر تقتل الحمام وتقرض الثياب ، ولذلك قالوا : ابن مقرض .

المقوقس[٧] : طائر معروف مطوق ، سواده في البياض كالحمام .

المكاء[٨] : بضم الميم وبالمد والتشديد . طائر يصوت في الرياض يسمى مكاء ، لأنه يمكو أي يصفر

---

(٣) المرزم : لعله الطائر المعروف بأبي منجل Pelgadis من فصيلة أبي منجل .

(٤) مرعة البر : Crex — crex من فصيلة مرعيات الماء Rallidae .

(٥) مسهر : Luscina طائر من العصفوريات فصيلة الشحرور Turdidae ومن أنواعه الهزار أو العندليب .

(٦) ابن مقرض : Putorius — furo من الثدييات اللاحمة فصيلة السراعيب Mustelidae .

(٧) المقوقس : ضرب من طائر الرقراق أو الكوكو Cuculus وقد مر تصنيفه .

(٨) المكاء : Alaemon — alaudipes طائر من العصفوريات فصيلة القنابر Alaudidae ويعرف بأم سالم .

كثيراً، ووزنه «فعال» كخطاف، والأصوات في الأكثر تأتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرعاء والنباح والجؤار ونحوه، وجمعه المكاكي، وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيراً. قال البغوي في تفسير المكاء الصفير: وهو في اللغة اسم طائر أبيض يكون بالحجاز له صفير، وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق: يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكواً إذا جمع يديه وصفر فيهما وكأنهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح، وجمعه المكاكي والمكاء الصفير. قال الشاعر:

إذا غرد المكاء في غير روضة   فويل لأهل الشاء والحمرات

قال البطليوسي في الشرح: إن المكاء إنما يألف الرياض، فإذا غرد في غير روضة فإنما يكون ذلك لإفراط الجدب وعدم النبات، وعند ذلك يهلك الشاء والحمير.

الموق: بالضم. نمل له أجنحة.

المها [٩]: بالفتح جمع مهاة: وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات، وقيل المها نوع من البقر الوحشي، وهي أشبه بالمعز الأهلية وقرونها صلاب جداً، وبها يضرب المثل في سمن المرأة. قال الشاعر:

لها مقلة نجلاء كحلاء خلقة   كأن أباها الظبي أو أمها مها

وقال علي بن الجهم:

عيون المها بين الرصافة والجسر   جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

المهر: المهر: ولد الفرس والجمع أمهار ومهار ومهارة، والأنثى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات.

ملاعب ظله [١٠]: القرلي، المتقدم ذكره في باب القاف. وربما قيل له: خاطف ظله. قال الكميت:

وريطة فتيان كخاطف ظله   جعلت لهم منها خباء ممددا

كذا قاله الجوهري قال: قال ابن سلمة: هو طائر يقال له الرفراف إذا رأى ظله في الماء أقبل إليه ليخطفه.

ابنة المطر [١١]: قال في المرصع: إنها دويبة حمراء تظهر عقب المطر، فإذا نضب الثرى عنها ماتت.

---

(٩) المها: Oryx — algazel أو المهاة البيضاء نوع من بقر الوحش.

(١٠) ملاعب ظله: مر تصنيفه.

(١١) لعلها يرقة من يرقات الفراش.

أبو المليـح : الصقر .

ابن مـاء : قال في المرصع : إنه نوع من طير الماء .

باب النون

الناضح : البعير الذي يستقى عليه، سمي بذلك لأنه ينضح الماء أي يصبه، والأنثى ناضحة والجمع نواضح.

الناقة : الأنثى من الإبل، وكنية الناقة : أم بو وأم حائل وأم حوار وأم السقب وأم مسعود، ويقال لها بنت الفحل، وبنت الفلاة وبنت النجائب. قالوا في الأمثال : لا ناقتي فيها ولا جمل. قال الشاعر :

وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل

الناموس : البعوض، وقد تقدم في باب الباء الموحدة. وقال أبو حامد الأندلسي : الناموس دويبة تلسع الناس.

الناهض : فرخ العقاب.

النباج : الهدهد الكثير القرقرة.

النحام[1] : طائر على خلقة الأوز، واحدته نحامة يكون آحاداً وأزواجاً في الطيران، وإذا أراد المبيت اجتمع رفوفاً، فذكوره تنام وإناثه لا تنام، وتعد لها مبايت فإذا نفرت من واحد ذهبت إلى آخر، ويحل أكله لأنه من الطيبات.

---

(١) النحام : Phoenicopterus طائر من رتبة اللقلق ومن فصيلة اللقلق Ciconiidae.

النحل[٢]: ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال. قال أرسطو: النحل تسعة أصناف. منها ستة يأوي بعضها إلى بعض، قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل وأوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل، وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه إلى صلبه هكذا قال.

ومن شأنه تدبير معاشه أنه إذا أصاب موضعاً نقياً بنى فيه بيوتاً من الشمع أولاً، ثم بنى البيوت التي تأوي فيها الملوك، ثم بيوت الذكور والذكور أصغر جرماً من الإناث، والنحل تعمل الشمع أولاً، ثم تلقي البزر لأنه لها بمنزلة العش للطير، فيكون من ذلك البزر دود أبيض ثم ينهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير، وهي لا تقعد على أزهار مختلفة، بل على زهر واحد، وتملأ بعض البيوت عسلاً وبعضها فراخاً، وأفضل ملوكها الشقر وأسوؤها الرقط بسواد، والنحل تجتمع فتقسم الأعمال، فبعضها يعمل العسل، وبعضها يعمل الشمع، وبعضها يسقي الماء، وبعضها يبني البيوت، وبيوتها من أعجب الأشياء لأنها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كأنه استنبط بقياس هندسي، ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف، فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة، وفي طبعه أنه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضاً في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية، وربما هلك الملسوع، وإذا هلك شيء منها داخل الخلايا أخرجته الأحياء إلى خارج الخلية، وفي طبعه أيضاً النظافة وهو يعسل زماني الربيع والخريف، والذي يعسله في الربيع أجود، والصغير أعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافياً عذباً يطلبه حيث كان، ولا يأكل من العسل إلا قدر شبعه.

النسر[٣]: طائر معروف. وجمعه في القلة أنسر، وفي الكثرة نسور، وكنيته: أبو الأبرد وأبو الأصبع وأبو مالك وأبو المنهال وأبو يحيى، والأنثى يقال لها: أم قشعم. وسمي نسر: لأنه ينسر الشيء ويبتلعه، وهو عريف الطير. ويقال إنه من أطول الطيور عمراً، والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب، وإنما له أظفار حداد كالمخالب، وهو حاد البصر يرى الجيفة من أربعمائة فرسخ، وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه إذا شم الطيب تأثر، وهو أشد الطير طيراناً وأقواها جناحاً، حتى أنه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد، وإذا وقع على جيفة وعليها عقبان تأخرت ولم تأكل ما دام يأكل منها، وكل الجوارح تخافه، وهو شره نهم رغيب إذا وقع على جيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح، وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة، وهو من أشد الطير حزناً

---

(٢) النحل: Apis millifera من رتبة الحشرات غشائية الجناح.

(٣) النسر: Vulture مجموعة من الطيور الجارحة تسمى فصيلة النسور Aegypiidae. وله أنواع كثيرة منها: الرخمة وكاسر العظام والنسر الملك والنسر الأسمر والنسر الأسود.

على فراق إلفه، فإذا فارق أحدهما الآخر مات حزناً وكمداً. ويقال للنسر أيضاً: أبو الطير. قال الشاعر:

فلا وأبي الطير المربة في الضحى ... على خالد لقد وقعت على لحم

يحرم أكله لاستخباثه وأكله الجيف. وقالوا في الأمثال: أعمر من نسر.

النسنوس[٤]: طائر يأوي الجبال له هامة كبيرة.

النضو: بالكسر. البعير المهزول، والناقة نضوة، والجمع فيهما أنضاء، وقد أنضتها الأسفار فهي منضاة، وأنضى فلان بعيره أي أهزله.

النعاب: في فتاوي ابن الصلاح أنه اللقلق.

النعام[٥]: معروف يذكر ويؤنث، وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة، وتجمع النعامة على نعامات، ويقال لها: أم البيض وأم ثلاثين، وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها. قال الجاحظ: والفرس يسمونها أشتر مرغ وتأويله بعير وطائر. قال الشاعر:

ومثل نعامة تدعى بعيراً ... تعاصينا إذا ماقيل طيري
فإن قيل احملي قالت فإني ... من الطير المرفة في الوكور

قال ويقال: لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم، وكذلك يقال في النعامة، ويقال لأنثى النعام قلوص، كما يقال ذلك في الإبل، وإنما قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الإبل.

والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويعاقب الذكر والأنثى الحضن، وكل ذي رجلين إذا انكسرت له إحداهما استعان بالأخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعامة، فإنها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعاً. قال الشاعر:

إذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ... على أختها نهضاً ولا بأستها حبوا

وليس للنعام حاسة السمع، ولكنه له شم بليغ فهو يدرك بأنفه مايحتاج فيه إلى السمع فربما شم رائحة القناص من بعد، ولذلك تقول العرب: هو أشم من نعامة، وهي قوية الصبر على ترك الماء وأشد ما يكون عدوها إذا استقبلت الريح، وكلما اشتد عصوفها كانت أشد عدواً. وتبتلع العظم الصلب والحجر المدر والحديد. وحكمه: الحل بالإجماع لأنه من الطيبات.

---

(٤) النسنوس: هو عقاب هاربي Harpy — eagle طائر من العقبان له قصة أسطورية يونانية.

(٥) النعام: Struthio Camelus طائر من الطيور القديمة رتبة النعاميات فصيلة النعام Ostreidae.

قالوا في الأمثال : " مثل النعامة لا طير ولا جمل " .

يضرب لمن لم يحكم له بخير ولا شر . وقالوا : أروى من نعامة لأنها لا تشرب الماء فإن رأته شربته عبثاً ، وقالوا : ركب جناح نعامة يضرب لمن جد في أمر كانهزام أو غيره .

النعثل : كجعفر الذكر من الضباع .

النعبول : بضم النون . طائر قاله ابن دريد وغيره .

النعرة [٦] : مثال الهمزة . ذباب ضخم أزرق العين له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة ، سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لغيرها ، وهو صوتها قال ابن مقبل :

ترى النعرات الخضر حول لبانه   آحاد ومثنى أضعفتها صواهله

وربما دخلت في أذن الحمار فركب رأسه ولا يرده شيء . تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعراً فهو نعر . قالوا في الأمثال : فلان في أنفه أو أذنه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء .

النغر [٧] : بضم النون وفتح الغين المعجمة . قال الجوهري : إنه طير كالعصافير حمر المناقير ، والجمع نغران كصرد وصردان . قال الشاعر :

يحملن أوعية السلاح كأنما   يحملنه بأكارع النغران

ومؤنثه نغرة كهمزة ، وأهل المدينة يسمونه البلبل . وحكمه : الحل لأنه من جنس العصافير .

النغف [٨] : بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء . دود يكون في أنوف الإبل والغنم ، الواحدة نغفة . وقال أبو عبيدة : هو أيضاً الدود الأبيض .

النفار : بالفاء كجفار العصفور ، سمي بذلك لنفوره .

النقاز : بالقاف والزاي . طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقز وهو الوثب .

النقاقة : الضفدع . والنقيق صوتها . قالوا أعطش من النقاقة وذلك أنها إذا فارقت الماء ماتت .

---

(٦) النعرة : **Tabanus** ذبابة من فصيلة النفر Tabanidae .

(٧) لعله العصفور الشامي **Serinus — syriacus** من مجموعة عصافير الكناري .

(٨) نغف : **Bot** ذبابة من فصيلة Oestridae .

النمر[٩] : بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره . ضرب من السباع فيه شبه من الأسد . إلا أنه أصغر منه وهو منقط الجلد ، نقطاً سوداً وبيضاً ، وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه ، والجمع أنمار وأنمر ونمور ونمار والأنثى نمرة ، وكنيته : أبو الأبرد وأبو الأسود وأبو جعدة وأبو جهل وأبو خطاف وأبو الصعب وأبو رقاش وأبو سهل وأبو عمرو وأبو المرسال ، والأنثى : أم الأبرد وأم رقاش ، ومزاج النمر كمزاج السبع . وهو صنفان : صنف عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة ، وهو أعدى عدو للحيوانات لا تروعه سطوة أحد ، وهو معجب بنفسه فإذا شبع نام ثلاثة أيام ، ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع ، ومنزلته من السباع في الرتبة الثانية من الأسد ، وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يقظان الحراك ، وفي طبعه عداوة الأسد والظفر بينهما سجال ، وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة ، فربما وثب أربعين ذراعاً صعوداً ، ومتى لم يصعد لم يأكل شيئاً ، ولا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن أكل الجيف .

قالوا في الأمثال : شمر واتزر والبس جلد النمر . يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد . وقالوا : لبس فلان جلد النمر . يضرب في العداوة وكشفها .

النمس[١٠] : بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة في آخره . دويبة عريضة كأنها قطعة قديد تكون بأرض مصر ، يتخذها الناطور إذا اشتد خوفه من الثعابين ؛ لأن هذه الدويبة تقتل الثعبان وتأكله . قاله الجوهري . وقال ابن قتيبة : النمس ابن عرس وتسميته نمساً يحتمل أن يكون مأخوذاً من قولهم نمس بالكلام أي أخفاه . ونمس الصائد إذا اختفى في الدريئة ، ولأنه لما كان يتماوت وتسكن أطرافه حتى تعضه الحية فيأكلها ، أشبه الصائد في اختفائه في الدريئة . وحكمه : تحريم الأكل لاستخباثه .

النمل[١١] : معروف . الواحدة نملة والجمع نمال ، وأرض نملة ذات نمل ، وطعام منمول إذا أصابه النمل . والنملة بالضم : النميمة . يقال : رجل نمل ؛ أي نمام وكنيته : أبو مشغول ، والنملة أم نوبة وأم مازن ، وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها . والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فإذا وجد شيئاً أنذر الباقين ليأتوا إليه ، ويقال إنما يفعل ذلك منها رؤساؤها . ومن طبعه : أنه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما أنه إذا احتكر ما يخاف إنباته قسمه نصفين ، وإذا خاف العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره ، وأكثر ما يفعل ذلك ليلاً في ضوء القمر . والنمل شديد الشم .

---

(٩) نمر : Felis pardus من الحيوانات اللاحمة فصيلة السنوريات .

(١٠) النمس : Herpestes من الثدييات اللاحمة فصيلة السنوريات .

(١١) النمل : من الحشرات غشائية الجناح جماعة النمل Formicidae .

النهار : ولد الحبارى. قالت العرب : أحمق من نهار، وقال البطليوسي في شرح أدب الكاتب : قد اختلف اللغويون في النهار. فقال قوم : هو فرخ القطاة، وقال قوم : إنه ذكر البوم والأنثى صيف. وقيل : إنه ذكر الحبارى والأنثى ليل، وقيل : إنه فرخ الحبارى. قال الشاعر :

ونهار رأيت منتصف الليـ ... ـل وليل رأيت وسط النهار

النهاس : بتشديد النون وبالسين في آخره. الأسد.

النهس[12] : طائر يشبه الصرد، إلا أنه غير ملمع يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير، وجمعه نهسان كصرد وصردان. وقال ابن سيدة : النهس ضرب من الصرد، وسمي بذلك لأنه ينهس اللحم. والنهس : أصله أكل اللحم بطرف الأسنان، والنهش : بالشين المعجمة، أكله بجميعها، والطير إذا أكل اللحم إنما يأكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهساً. وحكم النهس : الحرمة على رأي الشافعي.

النهام : ضرب من الطير.

النهشل : الذئب والصقر.

النواج[13] : طائر كالقمري، وحاله حاله إلا أنه أحر منه مزاجاً وأدمث صوتاً، ولقد كاد أن يكون للأطيار الدمثة الشجية الأصوات ملكاً وهو يهيجها إلى التصويت لأنه أشجاها صوتاً وأطيبها نغماً.

النورس[14] : طير الماء الأبيض، وهو زمج الماء، وقد تقدم ذكره.

النون[15] : الحوت وجمعه نينان وأنوان، كما قالوا حوت وحيتان وأحوات.

---

(١٢) النهس : Lanius collurio ويسمى الصرد الصدئي من العصفوريات فصيلة الصرد Laniidae.

(١٣) النواج : ضرب من الحمام.

(١٤) النورس : Larnus eaus النورس الشائع طائر مائي من فصيلة النورس laridae.

(١٥) النون : نوع من الحيتان.

باب الـهـاء

الـهالـع : النعام السريع .

الهامـة [1] : بتخفيف الميم على المشهور . طير الليل ، وهو الصدى والجمع هام وهامات . قال ذو الرمة :

قـد أعسـف الـنـازح المجهول معسفه   في ظـل أخضر يدعـو هامة الـبـوم

وقد تقدم أن الذكر من البوم يختص باسم الصدى والصيدح ، وتقدم أن هذه الأسماء تقع على طير الليل بطريق الاشتراك ، وتسمية هذه الطيور بالصدى والصودا لما تعتقد الأعراب من كونه عطشان لا يزال يقول اسقوني . والصدى : العطش ، والصادي : العطشان ، ويقال رجل صديان وامرأة صديا . والصدى أيضاً : صوت يرجع من الصوت إذا خرج ووجد ما يحبسه ونحوه . والعرب تقول : أصم اللّٰه صداه إذا دعو على شخص بالخرس . ويقع الصدى أيضاً على الدماغ لكونه متصوراً بصورة الصدى ؛ ولهذا سمي الدماغ هامة لأنه يشبه رأس الصدى ، لأن الصدى لما كان كبير الرأس واسع العينين ، وفيه شبه برأس ابن آدم سموا الرأس هامة باسمه ، والهامة هو الصدى ، وتسميته بالهامة يحتمل أن تكون للمعنى الذي لأجله سمي صدى وهو العطش . وحكمها : تحريم الأكل .

الهبـع : الفصيل الذي نتج في آخر النتاج . يقال : ما له هبع ولا ربع ، والأنثى هبعة والجمع هبعات .

الهجـرس [2] : ولد الثعلب والجمع هجارس ، وقيل : هو ولد الدب ، وقال أبو زيد : هو القرد .

---

(١) هامة : Tyto alba البومة البيضاء من رتبة البوم .

(٢) تعرف حالياً مجموعة من القردة تسمى الهجارس .

الهدهد[٣] : بضم الهاءين وإسكان الدال المهملة بينهما . طائر معروف ذو خطوط وألوان كثيرة ، وكنيته : أبو الأخبار وأبو ثمامة وأبو الربيع وأبو روح وأبو سجاد وأبو عباد ، ويقال له الهدهد . قال الراعي :

كهدهد كسر الرماة جناحه

والجمع : الهداهد بالفتح . وهو طير منتن الريح طبعاً لأنه يبني أفحوصه في الزبل ، وهذا عام في جميع جنسه . وحكمه : الأصح التحريم .

الهديل : ذكر الحمام ، وقد تقدم مافي الحمام في باب الحاء ، والهديل : صوت الحمام . يقال : هدل القمري يهدل هديلاً والهديل فرخ . قال الشاعر :

فقلت أتبكي ذات طوق تذكرت ... هديلاً وقد أودى وماكان تبع

الهرماس : بكسر الهاء . من أسماء الأسد ، وقيل : هو الشديد من السباع . والهرميس بكسر الهاء أيضاً . الكركدن عند ابن سيدة قال : وهو أكبر من الفيل . قال الشاعر :

والفيل لايبقي على الهرميس

الهر[٤] : السنور والجمع هررة كقرد وقردة والأنثى هرة . وحكمه : الحرمة على الصحيح .

الهزار[٥] : بفتح الهاء : العندليب .

الهزبر : بكسر الهاء وفتح الزاي وإسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره . الأسد . كذا حكاه الجوهري . قال بشر بن أبي عوانه :

أفاطم لو شهدت ببطن خبت ... وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا

الهرعة [٦] : القملة .

الهف[٧] : جنس من السمك صغار ، وهو الحساس .

---

(٣) الهدهد : Upupa epops طائر من رتبة الشقراق : Coraciiformes فصيلة الهدهد Upupidae .

(٤) الهر : Felis من الثدييات اللاحمة فصيلة السنوريات .

(٥) الهزار : Luscinia ، أو العندليب مر تصنيفه .

(٦) مر تصنيفها .

(٧) الهف : Atherina أسماك بحرية صغيرة فصيلة Atherinidae .

الهقلس : كعملس الذئب . قال الكميت :

ونسمع أصوات الفراعل حوله — يعاوين أولاد الذئاب الهقالسا

الهودع[٨] : بفتح الهاء والدال المهملة وبالعين المهملة في آخره . النعامة .

الهوذة : بفتح الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة : ضرب من الطير . وقال قطرب : هي القطاة والجمع هوذ .

الهيثم : الهيثم بفتح الهاء : فرخ الحبارى ، ومنه سمي الرجل (هيثماً) . وقال الجوهري : إنه فرخ العقاب ، وقيل فرخ النسر .

الهيطل : الثعلب .

أبو هارون[٩] : طير في حنجرته أصوات شجية تفوق النوائح ، وتروق فوق كل مغن . لا يسكت بالليل ألبتة يصيح إلى وقت الصباح .

---

(٨) مر تصنيفها .

(٩) أبو هارون : هو العندليب أو المسهر أو الهزار ، مر تصنيفه .

باب الـــواو

الــوازع : الكلب لأنه يزع الذئب عن الغنم ؛ أي يطرده .

الواقــي : كالقاضي . الصرد ، ويقال له : الواق بكسر القاف ، سمي بذلك لحكاية صوته . قال الشاعر :

ولـقـد عدوت وكنت لا أعـدو على واق وحائـم

الواقي : الصرد ، والحائم : الغراب .

الـوبـر[1] : بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة : دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت ، وجمعها وبور ووبار ووبارة ، والأنثى وبرة . وقول الجوهري : لا ذنب لها أي لا ذنب طويل لها ، وإلا فالوبر له ذنب قصير جداً ، والناس يسمون الوبر بغنم بني إسرائيل .

الوحـرة : بفتح الواو والحاء والراء . دويبة حمراء تلزق بالأرض كالعظاء ، والجمع وحر . قاله الجوهري ، وقال غيره : هي بفتح الحاء وسكونها ، وهي وزغة شبيهة بسام أبرص تلصق بالأرض أو ضرب من العظاء لا تطأ طعاماً ولا شراباً إلا سمته ، وهي على شكل سام أبرص .

الـوحش : كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس ، والجمع وحوش ، يقال حمار وحش وثور وحش .

الـودع[2] : واحدته ودعة ، وهو حيوان في جوف البحر ، إذا قذف إلى البر مات ، وله بريق ولون حسن

---

(١) الوبر : Hyrax من الحافريات فصيلة الوبر Hyracidae .

(٢) نوع من الرخويات صفيحيات الغلاصم ، له قواقع منطبقة .

وتصلب كصلابة الحجر ، فيثقب ويؤخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيات ، واسمها مشتق من ودعته أي تركته لأن البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك ، وإذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر .

الورداني[٣] : بالراء المهملة . طائر متولد بين الورشان والحمام ، وله غرابة لون وظرافة قد . قاله الجاحظ .

الورشان[٤] : بالشين المعجمة . وهو ساق حر المتقدم في باب السين المهملة ، وهو ذكر القماري ، والجمع وراشين ، ويجمع على ورشان بكسر الراء كـكروان جمع للطائر ، وقيل : إنه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة ، وبعضهم يسميه (الورشين) . وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزاً :

يا علماء القريض إني ... أعجزني في القريض كشف
فخبروني عن اسم طير ... النصف ظرف والنصف حرف

وكنيته : أبو الأخضر وأبو عمران وأبو النائحة . وهو أصناف : منها النوبي وهو أسود حجازي ، إلا أنه أشجى صوتاً منه ، ومزاجه بارد رطب بالنسبة إلى مزاج الحجازيات ، وصوته بين أصواتها كصوت العود بين الملاهي . والورشان يوصف بالحنو على أولاده ، حتى إنه ربما قتل نفسه إذا رآها بيد القانص .

قالوا في الأمثال : بعلة الورشان يأكل رطب المشان بالإضافة ، ولا تقل : الرطب المشان ، وهو نوع من التمر ، والمشان ضرب من الرطب . والسبب في ذلك : أن قوماً استحفظوا عبداً لهم رطب نخلهم فكان يأكله فإذا عوتب على سوء الأثر فيه فيقول أكله الورشان فقيل ذلك ، يضرب لمن يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر .

الورقاء[٥] : الحمامة التي يضرب لونها إلى خضرة ، والورقة سواد في غبرة ، ومنه قيل للرماد ورق ، وللذئبة ورقاء ، والجمع ورق كأحمر وحمر . قال الشاعر :

رب ورقاء هتوف في الضحى ... ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت إلفاً وخدناً صالحاً ... فبكت حزناً فهاجت حزني

---

(٣) ضرب من الحمام .

(٤) الورشان : Columba palumbus من الحمام .

(٥) الورقاء : Columba oenas نوع من الحمام ، ويسمى الدلم واليمام .

الـورل[٦] : بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره . دابة على خلقة الضب ، إلا أنه أعظم منه ، والجمع أورال وورلان ، والأنثى ورله . كذا قاله ابن سيدة . وقال القزويني : إنه العظيم من الوز غ ، وسام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة . وهو لا يتخذ بيتاً لنفسه ولا يحفر جحراً ، بل يخرج الضب من جحره صاغراً ، ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي في ظلمه أنه يغصب الحية جحرها ويبلعها ، وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها . قالوا في الأمثال : أجبر من ورل ، وأسر ع من تلمظ الورل ، وهو الأكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل ، وقالوا : أشرد وأظلم من ورل .

الوزغـة [٧] : بفتح الواو والزاي والغين المعجمة . دويبة معروفة وهي سام أبرص ، وجمع الوزغة وز غ وأوزاغ ووزغان وأزغان على البدل . حكاه ابن سيدة .

الوصـع[٨] : بفتح الواو والصاد المهملة في آخره . الصعوة ، وقد تقدم الكلام عليها . وقيل : هو طائر أصغر من العصفور .

الوطـواط : الخفاش ، وقد تقدم في باب الخاء المعجمة . قالوا في الأمثال : أبصر من الوطواط بالليل ؛ أي أعرف .

الـوعـو ع : ويقال له أيضاً : الو ع : ابن آوى ، وقد تقدم الكلام عليه في باب الهمزة .

الـوعـل[٩] : بفتح الواو وكسر العين المهملة . الأروى المتقدم في باب الهمزة ، وهو التيس الجبلي ، والجمع أوعال ووعول . قال الشاعر :

كل حي وإن تطاول دهــراً ۝ آيـــل أمـــره إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ۝ في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

وحكمه : الحل بالإجماع . وقالوا في الأمثال : أزهى من وعل ، وأحمق من ناطح الصخرة ؛ أي الوعل ، وأنشدوا قول الأعشى :

كـناطـح صخـرة يومـاً لـيوهـيهـا ۝ فـلـم يـضـرهـا وأوهـى قـرنـه الـوعـل

---

(٦) الورل : Varanus من العظايا الزاحفة فصيلة الورلان Varanidae .

(٧) الوزغة : Gecko من الزواحف فصيلة الوز غ Geckonidae .

(٨) مر تصنيفه .

(٩) الوعل : Carpa مر تصنيفه .

أراد كوعل ناطح، فحذف الموصوف وأبقى الصفة.

بنات وردان[10]: بفتح الواو. وهي دويبة تتولد في الأماكن الندية، وأكثر ماتكون في الحمامات والسقايات، ومنها. الأسود والأحمر والأبيض والأصهب.

(١٠) مر تصنيفها.

باب الياء

اليؤيؤ[1] : طائر كنيته أبو رباح، وهو الجلم، وهو من جوارح الطير يشبه الباشق، وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد في لفظ الصقر، والجمع اليآيئ. قال أبو نواس في طريدته :

حفظ المهيمن يؤئي ورعاه ... ما في اليآيئ يؤيؤ شرواه

وحكمه : التحريم.

اليحبور : ولد الحبارى.

اليحمور[2] : دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر، ولونه إلى الحمرة، وهو أسرع من الإبل. وحكمه : الحل.

اليحموم[3] : طائر حسن اللون يشبه لون الحبرة الموشاة، وهو كثير بنخلة من أرض الحجاز، وأظنه من فرع اليعاقيب والحجل. وحكمه : حل الأكل لأنه مستطاب.

اليراعة : طائر صغير، إذا طار بالنهار كان كبعض الطير، وإذا طار بالليل كان كأنه شهاب ثاقب أو مصباح طيار. قالوا في الأمثال : أخف من يراعة.

---

(١) يؤيؤ : Falco columbarius طائر جارح من فصيلة الصقور Falconidae.

(٢) يحمور : Capreolus نوع من بقر الوحش، من فصيلة ذات القرون المصمتة أحمر اللون.

(٣) اليحموم : Oena cpensis نوع من الحمام يكثر في جزيرة العرب.

اليربوع[٤] : بفتح الياء المثناة تحت ، ويسمى الدرص بفتح الدال وكسرها وإسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة آخره ، وذا الرميح كما تقدم في آخر باب الراء المهملة : حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جداً ، وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوراة لونه كلون الغزال ، وفي طبعه أنه يطأ في الأرض اللينة حتى لا يعرف أثر وطئه كما يفعل الأرنب . وحكمه : الحل لأن العرب تستطيبه . قالوا في الأمثال : أضل من ولد اليربوع ، وقالوا : كالمشتري القاصعاء باليربوع ، يضرب للذي يدع العين ويتبع الأثر .

اليرقان : هو دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشاً . يقال : زرع ميروق . قاله ابن سيدة .

اليعفور : الخشف وولد البقرة الوحشية أيضاً . وقال بعضهم : اليعافير تيوس الظباء . قال بشر بن حازم :

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

اليعقوب : ذكر الحجل . قال الجواليقي : وهو عربي صحيح . قال الشاعر :

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب أودى وذلك شأو غير مطلوب
ولى حثيثاً وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب

اليمام[٥] : قال الأصمعي : هو الحمام الوحشي الواحدة يمامة ، وقال الكسائي : هي التي تألف البيوت . وحكمه : الحل بالاتفاق . قالوا في الأمثال : كن مع الناس يمامة يعني أرفق بهم ولا تنفرهم .

اليوصي[٦] : بفتح الياء والواو وكسر الصاد المهملة المشددة . طائر بالعراق أطول جناحاً من الباشق ، وأخبث صيداً ، وهو الحر .

اليعسوب[٧] : اسم مشترك يقع على طائر نحو الجرادة له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحاً أبداً ، ولا يرى أبداً يمشي ، إنما يرى واقفاً على رأس عمود أو طائراً . وقال الجوهري : هو أطول من الجراد لا يضم جناحيه إذا وقع ، شبهت به الخيل المضمرة ، قال الشاعر :

أبو صبية شعث تطيف بشخصه كوالح أمثال اليعاسيب ضمرا

---

(٤) Jacculus اليربوع : من القواضم البرية .

(٥) اليمام : Columba oenas نوع من الحمام .

(٦) الحر : Falco biarmicus .

(٧) يطلق اسم اليعسوب على حشرات رتبة الرعاش Odonata . وفيها : الرعاشات الكبيرة Dragonflies ، والرعاشات الصغيرة Damsolflies .

عجائب الحيوان

من كتاب

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

للعلامة

زكريا بن محمد بن محمود القزويني

٦٠٠ - ٦٨٢هـ



ترجمة المؤلف

زكريا بن محمد بن محمود القزويني، من سلالة أنس بن مالك الأنصاري البخاري: مؤرخ، جغرافي، من القضاة، ولد بقزوين عام ٦٠٥هـ ــ ١٢٠٨م. رحل إلى الشام وتعرف إلى ابن العربي بدمشق، ورحل إلى العراق فولي القضاء في واسط والحلة في أيام المعتصم العباسي، وصنف كتباً، منها، (آثار البلاد وأخبار العباد)، (خطط مصر)، و (عجائب المخلوقات، وغرائب الموجودات)، وهو مجموعة من استطرادات متنوعة في علم الطبيعة والسياسة والتاريخ والأدب؛ فاستحق لقب، (هيرودوتس القرون الوسطى) و (بلينوس العرب). توفي ــ رحمه الله ــ عام ٦٨٢هـ ــ ١٢٨٣م.

عجائب الحيوان[1]

فرس : هو أحسن الحيوانات شكلاً بعد الإنسان وأرشد الدواب عدواً وذكاءً ، وله خصال حميدة وأخلاق مرضية ، وله صفاء اللون وحسن الصورة وتناسب الأعضاء ، وحسن طاعته للفارس كيف شاء صرفه وانقاد له . ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام الراكب عليها .

حمار : حيوان خدر الأعضاء ، من غاية البرودة ، كدر القوى إلا الحافظة ، فإنه إذا مشى بطريق لا ينساه بعد ذلك .

حمار الوحش : هذا النوع شديد الشبه بعضها بالبعض ، ومن حمر الوحش صنف يسمى الأخدرية منسوبة إلى أخدر حصان كان لكسرى أزدشير توحش واجتمع بغابات فضرب فيها ، فالمتولد منه يقال له الأخدرية ، وهذا الصنف أحسنها شكلاً ، وأشدها عدواً .

إبل : من الحيوانات العجيبة ، وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم إياها . وهو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ، يهيج في شباط وعند ذلك لا خبر له بالحمل .

بقر : حيوان شديد القوة ، كثير المنفعة ، خلقه اللّٰه ذلولاً ، وإنما لم يخلق له سلاح شديد كالسباع ، لأنه في رعاية الإنسان والإنسان يدفع عنه عدوه ، ولأن حاجة الإنسان إليه ماسة ، فلو كان له سلاح شديد لصعب على الإنسان ضبطه . وليس للبقر الثنايا الفوقانية فتقطع الحشيش بالتحتانية .

---

(١) هذب بنفس الطريقة التي اتبعت في تهذيب حياة الحيوان عدا التصنيف العلمي اللاتيني .

بقر الوحش: يقال له بالفارسية (كوزن) له قرن عظيم ذو شعب، كل سنة تنبت على قرنه شعبة زائدة، وقرنه مصمت بخلاف قرون سائر الحيوانات فإن قرونها مجوفة.

جاموس: حيوان عظيم لا ينام البتة! ولعله في بعض أوقات الليل يغمض جفنه، ويدفع السباع عن نفسه، ويقتل التمساح مع عظم بدنه، ولذلك يسرحون الجواميس على طرف النيل. والجاموس يمشي إلى الأسد، وهو ثابت الجنان، وليس له إلا قرنه، وليس في قرنه حدة، فضلاً عن حدة أطراف مخاليب الأسد وأنيابها، ويغلب الأسد.

زرافة: رأسها كرأس الإبل، وقرنها كقرون البقر، وجلدها كالنمر، وقوائمها كالبعير، وأظلافها كالبقر، طويلة العنق جداً طويلة اليدين قصيرة الرجلين. وصورتها البعير أقرب وجلدها بالبقر أقرب وأشبه، وذنبها كذنب الظباء.

الضأن: جعل اللّٰه البركة في نوع الغنم فتراها تلد في كل عام مرة واحدة ويؤكل منها ما شاء اللّٰه ويمتلئ منها وجه الأرض، بخلاف السباع، فإنها تلد ستاً وسبعاً ولا يرى منها إلا واحداً في أطراف الأرض. والغنم مال مبارك محبوب، حتى لو أرادوا مدح إنسان قالوا: إنه كبش من الكباش. ومن عجائبه أنه يرى الفيل والبعير والجاموس ولا يخافها مع ضخامة أبدانها، ويرى الذئب يخافه، وإذا رآه اعتراه خوف شديد. وسمعت أن القطيع إذا كان على طرف دجلة وأحس بالذئب هربت وخاضت في الماء حتى تتوسطه، فإذا أمنت عادت إلى مكانها.

معز: حيوان غبي أحمق، فلذلك إذا أرادوا ذم إنسان قالوا: تيس من التيوس؛ أي في غاية الغباوة والنتن. والمعز يفضل الضأن بغزارة اللبن، وثخانة الجلد، وما نقص من ألية المعز يزداد في شحمها، ولذلك قالوا: "ألية المعز في بطنه". ونتن التيس يضرب به المثل فإن جميع بدنه يشم منه النتن.

ظبي: هو أشد الحيوانات نفوراً، ومن طبعه أنه إذا أراد دخول كناسته يدخله مستديراً، ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفاته، فإن أحدٌ أبصره حين دخوله الكناس لا يدخله، وإلا دخل. وترى الظبي إذا رعى الحنظل يستعذبها، وماء الحنظل يسيل من فمه ومن شدقيه، ويستلذ بذلك. ويرد البحر ويشرب من مائة المر العلقم. فالعجب لحيوان يستعذب ملوحة البحر! ويستحلي حرارة الحنظل.

إيل: هو المعز الجبلي، وأكثر أحواله يشبه ببقر الوحش، وهو يرمي بنفسه من قلة الجبل إذا خاف من الصياد ولو كان ألف ذراع، ويقع على قرنه ويسلم، وعدد سني عمره عدد عقود قرنه.

ابن آوى : يقال له بالفارسية (سعال) حيوان مفسد للكروم والثمار ، إذا وقع نظر الدجاج عليه لا يصير حتى يأتيه ليأكله ، ولو كانت الدجاجة على سطح أو شجرة تقع عنه .

ابن عرس : حيوان دقيق طويل ، يقال له بالفارسية (راسو) هو عدو الفأر ؛ يدخل جحرها يخرجها ، ويحب الحلي والجواهر ويسرقها .

أرنب : حيوان كثير التوالد ، يقال له بالفارسية (حوزكوش) يديه أقصر من رجليه ، إذا نام تشخص عيناه .

أسد : وهو أشد السباع قوة ، وأكثرها جراءة ، وأعظمها هيبة ، وأهولها صورة ؛ لأنه لا يهاب شيئاً من الحيوان ، ولا يوجد حيوان له شدة بطشه ، ويهرب من الديك الأبيض ! ومن ضرب الطاس ، ولا يزأر حالة جوعه حتى لا يهرب الصيد .

ببر : حيوان هندي ، أقوى من الأسد ، بينه وبين الأسد معاداة . وإذا هرم لا يتعرض للناس ، بخلاف الذئب .

ثعلب : حيوان كثير الحيل عجيب الروغان والعطفات والمكر والالتفات . يتخذ لوكره أبواباً ، حتى لو سد عليه باب يخرج من الآخر ، (شعره) يتساقط كل سنة ، لذلك سمي تساقط شعر الإنسان (داء الثعلب) وينام في وجاره بطمأنينة ، وإذا جاع يرمي نفسه في الصحراء متماوتاً ، ويمد رجليه ويديه ويزكر بطنه وينفخه حتى يحسبه الطير أنه ميت ؛ فيجتمع عليه الطير ليأكله فيصد منها ما شاء .

جريس : حيوان في حجم الجدي ، ذو عدو شديد ، على رأسه قرن واحد كقرن الكركند ، وأكثر عدوه على رجليه ، لا يلحقه شيء لسرعة مشيته .

خنزير : حيوان سمج ، والعين تكرهه ، له نابان كنابي الفيل ، يضرب بهما ، ورأسه كرأس الجاموس ، وله ظلف كما للبقر والغنم . وللخنازير عند الهيجان خصومة شديدة على الإناث ، وعلامة هيجانه إطراق رأسه ، وتغير صوته ، وإذا نزا الذكر على الأنثى يبقى فوقها زماناً . والخنزير أنسل الحيوان ، لأنها قد تضع عشرين خنوصاً ، وهو أروغ من الثعلب ، يهرب عن من قصده حتى يمشي خلفه كثيراً ، ويتعب ثم يكر عليه يضرب بنابه يقطعه ، والفيل يهرب من صوت الخنزير .

دب : حيوان جسيم سمين يحب العزلة ، وإذا جاء الشتاء يدخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ، ولا يخرج منه حتى يطيب الهواء ، ويخرج من وجاره في الربيع أسمن مما كان ، ويخاصم البقر ، فإذا نطحه البقر استلقى

ويأخذ بيديه قرنيه ويعضه عضاً شديداً يقهره ، والدبة إذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم ، تخاف عليه من النمل فتنقلها من موضع إلى موضع ، وقد ترضع ولد الضبع ؛ ولهذا تقول العرب : " فلان أحمق من جهير " وهي الأنثى من الدب .

دلـق : حيوان وحشي ، عدو الحمام ، لا يستأنس ألبتة ، يشبه السنور ، إذا دخل برجاً لا يترك واحداً فيه .

ذئـب : حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وحيل شديدة ، وصبر على المطاولة ، وقل ما يخطئ في وثبته ، وعند اجتماعها لا ينفر أحد منها إذ لا يأمن أحد على نفسه منها ، وإذا نامت واجهت بعضها بعضاً ، حتى قالوا : " ينام بإحدى عينيه " وإذا عجز عن من يقاومه يعوي حتى يأتيه من يسمع عواءه يعاونه ، وإذا دنا من الغنم يعوي ، ثم يذهب إلى جهة أخرى ليذهب الكلب إلى الجهة التي سمع منه العواء ، ثم يأتي يسلب الغنم ، والكلب بعيد عنه ، ويأخذ بقفا الشاة ويضربها بذنبه حتى تعدو معه . وأكثر ما يأتي وقت طلوع الشمس لأنه يعلم أن الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وفي ذلك يغلبه النوم . قال الجاحظ : "إن السباع القوية لا تتعرض للإنسان إلا بعد الهرم والعجز عن صيد الوحوش والجوع الشديد " .

سنجاب : حيوان كالفأر ، إلا أنه أكبر منه حجماً ، (شعره) في غاية النعومة ، يتخذ من جلده الفراء .

سـنـور : حيوان متواضع ألوف ، يحب النظافة يمسح وجهه بلعابه ، وإذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه ، وعند هيجان شهوته آخر الشتاء ينال ألماً شديداً من لذع مادة النطفة ، وإذا ولدت الأنثى يغلب عليها الجوع الشديد ، فإذا لم تجد ما تأكله تأكل أولادها ، وإذا رمت بعرها تدفنه حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب .

سنور البر : حيوان على شكل السنور الأهلي ، إلا أن حجمه أكبر ولكثرة عدوه يبالغ في حفظ نفسه ونوعه .

ضـبـع : يقال له بالفارسية (كعنار) حيوان قليل العدو ، قبيح المنظر ، ينبش القبور ويخرج الجيف . وبين الضبع والكلب عداوة .

عناق الأرض : يقال له بالفارسية (شياه كوس) فوق الكلب حجماً ، حسن الصورة جداً ، لونه كلون البعير الأحمر ، وأذناه سوداوان ، يصيد كما يصيد الفهد ، وإذا مشى أخفى آثاره ، ويصيد الكركي ، فإذا طار يثب وثبة شديدة نحو الهوى ويأخذ برجله .

فهد : حيوان شديد الغضب، ضيق الخلق، ذو وثبات بعيدة، كثير النوم ويستأنس بالناس خلاف النمر، والسباع الصغار تتبع رائحته لتأكل من فضلة فريسته.

فيل : هو حيوان ظريف بهي نبيل من أعظم الحيوانات، وهو أطرف وألطف من كل حيوان، خفيف الجسم رشيق، صنع الله في خلقته عجائب قدرته؛ وهو أن رقبته لما كانت قصيرة خلق الله له خرطوماً طويلاً يقوم مقامها يرفع العلف والماء إلى فمه بها وتدور على جميع بدنه كما تدور يد الإنسان، ويضرب بها، وله أذنان كبيرتان متحركتان، وإنما يدفع بهما الذباب والبق عن فمه، ولا يظهر له شهوة الضراب إلا بعد خمس سنين... وإذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتخبر الفيلة بعضها بعضاً، فيأتيه الفيل الكبير يجعل خرطومه تحته وسائر الفيلة يعاونونه حتى ينتصب على قوائمه... والفيل أشد الحيوانات حقداً.

قرد : حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة. وأهدى ملك النوبة إلى المتوكل قرداً خياطاً وآخر صائغاً. وأهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتى أن القصاب والبقال يعلم القرد الحفظ للدكان، فالقرد يحفظ دكانه حتى يعود صاحبه.

كركند : حيوان في جثة الفيل، خلقته كخلقة الثور، إلا أنه أعظم منه، ذو حافر وقرون، وغضبه سريع، وحملته صادقة، تخافه جميع الحيوانات بأرض الهند، على رأسه قرن حاد الرأس غليظ الأسفل فيه انحناء محدبة إلى وجهه ومقعرة إلى ظهره. ومن العجب كونه جمع بين الحافر والقرن، فإن كل حيوان ذي حافر ليس له قرن، وهو أقل الحيوانات عدواً.

كلب : حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء دائم الجوع والسهر يخدم كثيراً، ويحرس ويدفع اللصوص. قال الجاحظ: "من ذكاء الكلب أنه إذا تبع الظباء يعرف التيس من العنز فيترك العنز ويقصد التيس، وإن كان التيس أشد عدواً لكن يعلم أن التيس يعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الإراقة مع شدة الحصر فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب وأما العنز إذا ما اعتراها البول أراقته لسعة السبيل وسهولة المخرج فلا تقصر، وهذا شيء عرف من الكلب مراراً، وهو ظاهر عند المكلبين".

نمر : حيوان ذو قهر وقوة وسطوة ووثبات شديدة، وهو أعدى عدو للحيوانات، لا تردعه سطوة أحد، ولا ينصرف عن العسكر الدهم، وهو ذو وشي وألوان حسنة، وخلقه في غاية الضيق لا يتأدب ألبتة، وهو معجب بنفسه فإذا شبع نام... ورائحة فمه طيبة بخلاف الأسد، وخرزات فقاره ضيقة تنكسر بأدنى شيء أصابها.

نامور : حيوان وحشي نفور، له قرنان كالمنشارين. أكثر أحواله تشبه أحوال بقر الوحش، يأوي

الدوحات التي التفت أشجارها ، وإذا شرب الماء ظهر به النشاط ، يعدو ويثب على الأشجار ، وربما تشعب قرناه بشعب الأغصان ولا يقدر على استخلاصها ، فيصيح والناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا إليه فيصيدوه .

أبو براقش : طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر المنقار في حجم اللقلق ، يتلون كل ساعة بلون من أحمر وأخضر وأصفر وأزرق ، وفيه يقول الشاعر :

كأبـــي بـراقـــش كـــل لــــو ن لـونــــــه يتـخيـــــــل

وعلى لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى أبو قلمون تجلب من بلاد الروم .

إوز : طير يحب السباحة ، وفرخه يخرج من البيض ، ينزل في الماء ويسبح في الحال . والأنثى إذا حضنت لا تقبل إلا بيض نفسها ، ولا تقبل إلا تسعاً أو إحدى عشرة ، وإذا حضنت الأنثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ، وتخرج فراخها يوم التاسع عشر فإن أبطأ فإلى آخر الشهر .

بـازي : هو أشد الجوارح تكبراً ، وأضيقها خلقاً . يوجد بأرض الترك ... فإن كان الغالب عليه بياض اللون فهو أحسن البزاة وأملأها جسماً وأجرأها قلباً وأسهلها رياضة ، والأشهب لا يوجد إلا بأرض أرمينية وأرض الجزر . والبازي لا يتخذ الوكر إلا على شجرة لها أغصان لدفع ألم الحر ودفع البرد .

بـاشـق : طائر حسن الصورة ، أصغر الجوارح جثة ، يصطاد العصافير وما في حجمها .

ببـغـاء : يقال له بالفارسية (طوطو) طير حسن اللون جداً ، والشكل أكثرها أخضر اللون ، وقد يكون أحمر وأصفر وأبيض . له منقار عريض ، ولسان كذلك . يسمع كلام الناس . ويعيده ، ولا يدري معناه ، ويأتي بحروف مستقيمة ، وإذا أرادوا تعليمها أخذوا مرآة في قفصها فإنها ترى صورة نفسها فيها ، ويتكلم خلف المرآة فإنها إذا سمعت أعادت لأنها تريد أن تأتي بما أتى به مثلها فتتعلم سريعاً .

بـلبـل : يقال بالفارسية (هزارستان) طائر صغير الجثة سريع الحركة فصيح اللسان كثير الألحان ، يسكن البساتين ، وله مغنى . ويوجد أيام الورد . يقولون : "إنه يحب الورد ، ولا يصير عن الماء ساعة لفرط حرارته ، ولا يتراوح إلا في البساتين ، والريح يعصف به من صغره ، وهو يعلم ذلك . فإذا كان يوم الريح لم يخرج أصلاً" .

بــوم : طائر معروف ، لا يبرز بالنهار لضعف بصره ، ويحب الوحدة ، وتتشاءم الناس به ، وتصطاد السنانير

الضعاف . وهو ذليل بالنهار ، أما بالليل فلا يقدر عليه شيء من الطيور ، والطير تعرف ذلك منه ، فإذا كان النهار تجتمع عليه الطير وتنتف ريشه ، ولهذا ينصب الصياد في الشبكة البومة .

تدرج : طائر يقال له بالفارسية (مدور) يغرد في البساتين بألحان طيبة . يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ، ويهزل عند ركودها وهبوب الجنوب . ووقت البيض يتخذ دائرة من التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا تتعرض له الآفات .

حبارى : طائر يقال له بالفارسية (حور) ، قالوا : "ما في الطيور أشد بلهاً منها لأنها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها . وفي المثل : "كل شيء يحب ولده حتى الحبارى . وإذا وقع زرقه على شيء من الطيور يعمل عمل الدبق . والعرب تقول : "الحبارى سلاحة سلاحة ، لأنها إذا قصدها الصقر لا تزال تعلو وتنزل مع الصقر حتى تجد فرصة فترميه بزرقها ، فيبقى الصقر مقيداً مثل المكتوف" .

حدأة : طائر يقال له بالفارسية (زعق) وهو خسيس ، يغلبه أكثر الطيور .

حمام : هو الطير المشهور الهادي إلى أوطانه من المسافة البعيدة ، وهو أشد الطيور ذكاء ... فلا يزال يصعد وينظر حتى يرى شيئاً من علامات بلده ، فعند ذلك يهبط إليها في أدنى زمان ، وربما تغيم السماء فيصير الغيم حائلاً بينه وبين الأرض فيقع في بلاد شاسعة ، أو يصيده شيء من الجوارح . ومن ذكاء الحمام : أن جوازلها إذا رأت النسر لا تخاف ، وإذا رأت العقاب خافت ، وكذلك تفرق بين الغراب والصقر ، وإذا رأت الشاهين رأت السم الناقع .

خطاف : طائر لا يزال ينتقل من الضروب إلى الحروم ويتبع الربيع ، وإذا عرف استقبال الصيف يأخذ فراخه ويمشي بها إلى الوكر الذي تركه في البلد الآخر ، ولا يبقى منها واحداً إلا رجع إلى وكره القديم . ويتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعضه . ومن العجائب أن يعمل بعضه ويتركه حتى يجف ، ثم يعمل البعض الآخر ، فلو عملت البيت كله دفعة واحدة لتثاقلت وسقطت ... فإذا فرغت تأتي بالماء في أفواهها وتسوي به باطن الوكر ، وتملسه وتزيل خشونته .

خفاش : طائر مشهور ، بصره ضعيف . يسوؤه شعاع الشمس ، لا يخرج إلا بين الضياء والظلام . يشبه الفأر (جناحه) ، جلده رقيقة ، وله أسنان . وللأنثى ثدي كما للفأر يرضع ولده .

دراج : طير مبارك ؛ كثير النتاج ، محدب الظهر ، مبشراً بالربيع . ويؤكل لحمها ، وتحسى مرقتها ، فإنها تزيد في الباه وتقوي الشهوة ، والمداومة على أكل لحمه يزيد في الدماغ والفهم ، قاله ابن سينا ، وهو القائل : "بالشكر تدوم النعم" وصوته على وزن هذه الكلمات ، وتطيب نفسه في الهواء الصافي وهبوب الشمال ،

ويسوء حاله بهبوب الجنوب ؛ حتى لا يقدر على الطيران . وذكر الجاحظ : "أن الدراج من الطيور التي لا تسافد في البيوت إنما تسافد في البساتين" .

ديك : أكثر الطيور شهوة وعجباً بنفسه . يبشر بطلوع الفجر . والأسد يهرب من الديك الأبيض ، والمهارش خيرها ، وعلامة ذلك حمرة العرف ، وغلظ الرقبة ، وضيق العين وسوادها ، وحدة المخالب ، ورفع الصوت . والديك يحب الدجاجة محبة شديدة ، يؤثر الدجاج على نفسه ، وربما يأخذ الحب بمنقاره ويرميه إلى الدجاجة ، ويهارش عليها ، وهذا كله في زمن شبابه وكثرة نشاطه . وأما إذا هرم فتكون همته مقتصرة على نفسه ، وإذا جاء للدجاج عدو دفعه الديك عن الدجاج .

رخمة : طائر يشبه النسر في خلقته ، يختار لبيضته أطراف الجبال الشاهقة ليصعب الوصول إليه . يقال : "أعز من بيض الأنوق" . ويطير خلف العساكر ليأكل من جيف القتلى .

زاغ : هو الأسود الكبير . قال الجاحظ : "سائر الطيور تطرد أولادها ولا تعرفها إلا الغراب فإنها لا تبرح تتفقد أولادها .

زرزور : طائر يقال له بالفارسية (سار) يتبع الربيع ، وطيب الهواء ، ويأتينا من بلاد الهند ، ويقع منها في البحر شيء كثير ، تذهب الأمواج بها إلى السواحل .

سماني : طائر صغير ، وهو السلوى .

سقر : طائر من جوارح الطير ، في حجم الشاهين إلا أن رجلاه غليظتان جداً . ولا يعيش إلا بالبلاد الباردة ، ويوجد ببلاد الترك .

شاهين : طير من جوارح الطير ، عدو الحمام .

شقراق : طائر يقال له بالفارسية (كاسكينة) أخضر اللون ، أحمر المنقار ، وقد يكون أصفر ، عدو النحل ، يأكل منها ويقتل ما لا يأكله .

صقر : هو الجارح المعروف الذي يقال له بالفارسية (جزع) وصيده أعجب من جميع الجوارح ، وهو أنه إذا أرسل الصقران إلى ظبية ، نزل أحدهما على رأسه ويضرب عينه بجناحيه ، ثم يعلو وينزل ويفعل مثل ذلك ، هكذا يشغلانه عن الشيء حتى يدركه من يبطش به . ومن العجب أن الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامته فيغلبه وذلك لشجاعته .

طاووس : أحسن الطيور جمالاً وحسناً ، وأروقها لوناً ، قالوا : " عمر الطاووس خمس وعشرون سنة ، وفي هذه المدة يتلون بألوان كثيرة " .

عصفور : قالوا : " الطير ضربان : أحدهما بهائم الطيور ، وهي التي تلتقط الحب ، والآخر سباع الطيور ، وهي التي تتغذى باللحم ، والعصفور يشبههما جميعاً ، لأنه ليس بذي مخلب ويلقط الحب ، وكذلك يأكل اللحم ، ويصطاد الجراد والصرصر " . وبينها وبين الحية عداوة ، إذا قصدت الحية وكرها اجتمعت العصافير ورفعت شقاشقها ولا تبقى عصفورة سمعت صياحها إلا جاءت إليها وصاحت معها . وليس شيء من الحيوان أكثر سفاداً من العصفور ؛ فلهذا قالوا عمره قصير .

عقاب : من جوارح الطير ، يصيد الطير ، وصغار الحيوان كالأرنب والثعلب . قال الجاحظ : " لمخلب العقاب خاصية في تقطيع الذئب ، فينقض على الذئب فيقده نصفين " . قال أصحاب القنص : " إن العقاب لا يروع الصيد ولا يعاني ذلك ، بل يكون على المرقب الأعلى فإذا رأى شيئاً من الجوارح قنص صيداً انقض عليه . فالجارح ينجو بنفسه ويترك الصيد للعقاب ولا يفرخ إلا بيضتين " .

عقعق : طائر معروف ، كثير الخيانة ، يسلب الأشياء النفيسة من الحلي والجواهر ويرميها موضعاً آخر .

غراب : طائر كثير الأسفار ، بعيد التطواف . أول ما يطير يسرع في الطيران . يحب الجوز يجمع منه كثيراً .

غرنيق : طائر من طيور الماء . قال صاحب المنطق : " إن الغرنيق من الطيور القواطع ، وإنها إذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها " .

غواص : طائر يقال له بالفارسية (ماهي خوار) . يوجد بالبصرة على طرف الأنهار . يغوص في الماء معكوساً بقوة ، ويلبث تحت الماء إلى أن يرى شيئاً من السمك فيأخذه ويصعد .

فاختة : طائر معروف يتبرك به الناس . زعموا ، أن الحيات تهرب من صوته .

قبج : طائر يقال له بالفارسية (كبك) يسكن الجبال .

قنبرة : طائر معروف يقال له بالفارسية (جلودا) ويحب الأصوات المطربة والنغمات اللذيذة . على رأسه قنزعة شبيهة بما للطاووس ، وهو شديد الاحتياط إذا وقع على شيء لا يزال ينظر يميناً وشمالاً ووراء ، ومع ذلك ، هي كثيرة الوقوع في الفخ .

قطا : طائر معروف يتيمن بصوته ، يقال : "فلان أصدق من القطا" تبيض في البراري وتغيب عنها أياماً وتعود إليها . يقال : "فلان أهدى من القطا" .

قمري : طائر مشهور ، يتغنى بصوته .

كركي : طائر معروف يقال له بالفارسية (كنك) له اجتماع في الطيران ، لا يفارق بعضها بعضاً ، وله مقدم تتبعه الجماعة وذلك بالنوبة ، ولها حراس بالليل .

اللقلق : طائر معروف ، يأكل الحيات . لا يزال يتبع الربيع .

مالك الحزين : طائر طويل الرقبة والرجلين ، يقال له بالفارسية (لوهماز) . وقال الجاحظ : "من عجائب الدنيا أمر مالك الحزين ، فإنه لا يزال يقعد بسوق المياه وإذا انحرقت يحزن عليها" .

مكاء : طائر من طيور البادية .

نسر : هو سيد الطيور ، وله قوة على الطيران ، وجثته عظيمة .

نعامة : حيوان مركب ، من خلقه الطير والجمل ، يقال له بالفارسية (استرموع) أخذ من البعير العنق والوظيف والمنسم ، ومن الطير المنقار والجناح والريش .

هدهد : طير نتن الرائحة .

أرضة : دود بيضاء ، صغيرة ، تبني على نفسها أزجاً شبه دهليز .

أفعى : حية قصيرة الذنب من أخبث الحيات ... حدقتها بارزة كالجراد .

بعوض : حيوان في غاية الصغر ، على صورة الفيل .

ثعبان : حيوان عظيم الهيئة ، ذو شكل هائل ومنظر مهاب . قال ابن سينا : "أصغر أصنافها على ما ذكر خمسة أذرع ، وأما الكبار فثلاثين ذراعاً إلى ما فوق ذلك" . ويكون له عينان كبيرتان ، وتحت الفك الأسفل شعر كالذقن ، وله أنياب كثيرة .

جراد : هو صفنان : أحد الصنفين ، يطير في الهواء ويقال له الفارس ، والآخر ، ينزو نزواناً ويقال له الراجل ، فإذا رعت أيام الربيع طلبت أرضاً طيبة التربة رخوة ، ونزلت هناك وحفرت بأذنابها حفراً ، وباضت فيها كل واحدة مائة بيضة ، وطارت ، ثم إذا أتت أيام الربيع واعتدل الزمان يفقس ذلك البيض المدفون

ويظهر مثل الذباب الصغار على وجه الأرض وأكلت زرعها حتى قويت، ثم تنهض إلى أرض أخرى، وباضت كما فعلت في عامها الأول. وهكذا دأبها.

حرباء: هو حيوان أعظم من العظاية، يقال له بالفارسية (أقباب).

حلزون: دودة في جوف أنبوبة حجرية، تنبت على الصخرة التي في سواحل البحار وشطوط الأنهار. وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها، فإذا أحست برطوبة ولين انبسطت إليها، وإذا أحست بخشونة أو صلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك الأنبوبة حذراً من المؤذي لجسمها، وإذا انسابت جرت بيتها أيضاً معها.

حية: من أعظم الحيوانات خلقة، وأشدها بأساً، وأقلها عدداً، وأطولها عمراً.

خراطين: دودة طويلة حمراء، تسمى شحمة الأرض، توجد في المواضع الندية.

خنفساء: هي الدويبة السوداء التي تتولد في الأرواث ذات الرائحة النتنة.

دودة القز: دويبة إذا شبعت من الرعي طلبت مواضعاً من الأشجار والشوك، ومدت من لعابها خيوطاً رقاقاً، ونسجت على نفسها كناً مثل الكيس، ليكون حرزاً لها من الحر والبرد والرياح والأمطار إلى وقت معلوم ... يأخذ البزر ثم ينثر على شيء من ورق التوت المقصوص بالمقراض فتتحرك الدودة وتأكل من ذلك الورق، وبعد أكثر من نوبة يطلق لها العلف لتأكل أكلاً كثيراً وتسرع في عمل الفليجة، فيظهر عند ذلك على جسمها مثل نسيج العنكبوت، ويزداد شيئاً فشيئاً؛ فإذا مطر في هذا الوقت مطر تلين الفيلجة من رطوبة النداوة ويثقبها الدود ويخرج منها. وقد نبت لها جناحان فتطير ولا يحصل على شيء من الإبريسم، وإذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة عرضت على الشمس لتموت الدودة فيها، ويحصل من الفيلجة الإبريسم ويترك بعض الفيلجة ليثقبها الدود ويخرج ويبيض، وبيضها يحفظ للسنة الآتية في ظرف نقي من الخرقة أو الزجاج.

ذباب: هي أصناف كثيرة.

روتيلا: قال ابن سينا: "هي دويبة تشبه العنكبوت التي يسمى الفهد" وهو صياد الذباب، وأصنافها كثيرة.

زنبور: يشبه النحل في أكثر حالاته. وإذا جاء الشتاء يدخل بيته ولا يخرج حتى يعتدل الهواء، ويصيد الذباب. وإذا تعرض أحد لبيتها تقوم كلها عليه وتلسعه، ولا تكاد تتعرض لمن لا يقصدها.

سـام أبـرص : هو الوزغ ، الصغير الرأس ، الطويل الذنب .

سلحفـاة : يقال لها بالفارسية (كشف) وهو حيوان بري بحري .

صـرصـر : هو بنت وردان .

ضــب : يقال له بالفارسية (سوسمار) . وهو حيوان كيس إلا أنه كثير النسيان ، ومن كيسه أنه لا يتخذ البيوت إلا في موضع صلب لئلا ينهال عليه من حوافر الدواب . ولما علم أنه ينسى لم يتخذ البيت إلا عند أكمه أو صخرة عظيمة أو شجرة يستدل بها على بيته إذا غاب وتباعد عنه .... تبيض في حفر الأرض وتدفنها في التراب ، وبيضها مثل بيض الحمام ، وتدعها أربعين يوماً ثم تأتي الحسول .

ظـربـان : دويبة كالهرة منتنة الريح ليس في الدنيا نتن أشد من نتنها .

عـقـرب : أخبث الهوام العقارب ، يلدغ كل شيء يلقاه ، عينها على ظهرها .

عنكبـوت : أصنافه كثيرة ، لكل صنف فعل عجيب ، منها الطويلة الأرجل فإنها لما عرفت ضعف قوائمها وأنها تعجز عن الصيد ، أعدت للصيد مصايد وحبالاً من الخيوط . فإذا وقع شيء من الذباب أو البق بادر إلى أخذه . ومنها صنف آخر قصار الأرجل يسمى الفهد ، فإنه يصيد الذباب على شبه صيد الفهد . ومنها صنف آخر يقال له الليث ، وله ست عيون فإذا رأى الذبابة لطئ بالأرض ثم وثب ولم تخطئ وثبة ، وهو آفة الذباب . ومنها صنف يقال له الرتيلا .

فـأر : حيوان كثير الفساد كثير الحيلة ، وربما يجذب الفتيلة من السراج ويحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان والأموال ، ويقرض دفاتر الحساب والعلوم والوثائق والصكاك ؛ فتفوت حقوق الناس ، وتقرض الثياب النفيسة والجراب والزق ؛ فيسيل ما فيها ، ويأكل المائعات ويرمي فيها بعره حتى يفسدها على الناس .

فـراش : هو الحيوان الذي يتهافت على السراج ويحترق . زعموا أنها دعموص في أول أمرها فإذا نبتت أجنحتها صارت فراشاً .

فسافس : قال الشيخ الرئيس : " هو حيوان كالقراد يكون في الأسرّة ، شديد النتن جداً ، يشبه أن يكون المعروف عندنا بالبق " .

قنفـذ : الحيوان الذي يقال له بالفارسية (خاريشت) سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه ، ويتقنع بحيث لا يبين من أطرافه شيء . ويتسطيب الهواء ويتخذ لمسكنه بابين ، أحدهما ، مستقبل الشمال والآخر ،

مستقبل الجنوب. ويعادي الحية، فإن ظهر بقفاها قتلها بأسهل طريق، وإن ظفر بذنبها عض ذنبها. ويتقنع ويعطي الحية ظهره ويمضع ذنبها، والحية تضرب نفسها على شوكه حتى تهلك. ومنها صنف يقال له الدلدل، هو أكبر جسماً من القنفذ وأطول جسماً. نسبته إلى القنفذ كنسبة الجاموس إلى البقر. قالوا: "أي موضع أراد أن يرمي إليه شوكه يرميه كرمي النشاب ولا يخطئ شيئاً فتمر الشوكة كمر السهم".

نحل: حيوان ذو هيئة ظريفة وخلقة لطيفة وبنية نحيفة، وسط بدنه مربع مكعب، ومؤخره مخروط، ورأسه مدور مبسوط، وركب في وسط بدنه أربعة أرجل ويدين متناسبة المقادير كأضلاع الشكل المسدس في الدائرة. وقد جعل في هذا النوع الملك المطاع.

نخبة من أعلام الكتاب[1]

ابن سيدة : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، كان إماماً في اللغة وفي الغريب، كتابه (المحكم والمخصص) توفي في عام ٤٥٨هـ وعمره ستون سنة .

البطليوسي : محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي النحوي . وله كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن قتيبة وغيره من التصانيف، ولد عام ٤٤٤هـ بمدينة بطليوس وتوفي في عام ٥٢١هـ .

سيبويه : ولد في البصرة وتوفي قرب شيراز في عام ٧٧٠م. هو بشر بن عمرو بن عثمان أعلم المتقدمين والمتأخرين في النحو، يعد إمام مذهب البصريين، كما أن الكسائي هو إمام مذهب الكوفيين . كتابه في النحو من أشهر الكتب .

عبيد الله بن جبرئيل : من عائلة مسيحية خدمت . توفي على الأرجح في عام ٤٥٣هـ ــ ١٠٦١م هو عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع، أبو سعيد : طبيب باحث، من أهل ميا فارقين . له تصانيف طبية وعلمية منها : طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها .

ابن خالويه : أصله من همذان . درس النحو واللغة على علماء زمانه : السيرافي، ابن دريد، نفطويه، ابن الأنباري . أقامه سيف الدولة في حلب مؤدباً لأولاده . توفي عام ٩٨٠م .

---

(١) تنوع المصادر والأعلام يدل على الجهد الكبير الذي بذله الدميري في تصنيف هذا الكتاب .

ابن درستويه : عبد الله بن جعفر بن درستويه ٨٧١ ــ ٩٥٦م . ابن المرزبان الفارسي أقام في بغداد . أحد النحاة المشهورين . تعلم على ابن قتيبة والمبرد وثعلب . من مؤلفاته (كتاب الكتاب) .

ابن الصلاح : تقي الدين أبو عمر عثمان الشهرزوري (١١٨١ ــ ١٢٤٣م) . من أصل كردي . تعلم في الموصل . علم في دمشق في مدرسة ست الشام زمرد ، شقيقة صلاح الدين . له أكثر من مؤلف منها : مقدمة ابن الصلاح .

الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد ، ولد في فاراب (تركيا) وتوفي في نيسابور عام ١٠٠٥م على الأرجح . من مشاهير أصحاب المعاجم . عاش زمناً بين قبائل البدو لا سيما ربيعة ومضر . فتمكن من اللغة وتحقق معاني ألفاظها . أشهر مؤلفاته : (الصحّاح) وهو معجم جمع فيه نحو ٤٠ ألف كلمة ، رتبها على حروف الهجاء .

المطرزي : (١١٤٤ ــ ١٢١٣م) . ولد في جرجانية خوارزم . نحوي ، شاعر وأديب لقب بـ (خليفة الزمخشري) . من مؤلفاته (الغرب في ترتيب العرب) .

ابن السِّكّيت : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي النحوي المؤدب ، مؤلف كتاب إصلاح المنطق ، مات عام ٤٤٤هـ .

الهروي الأنصاري : (١٠٠٥ ــ ١٠٨٩) . ولد في قهندر ، اشتهر بالحديث والتفسير .

الهروي : الشيخ أبو الحسن علي ، رحالة حط في حلب ، بنى له المظفر مدرسة عند باب المدينة توفي عام ١٢١٥م .

الهروي : محمد مير زاهد ابن محمد أسلم ، من علماء الأفغان . توفي في كابل عام ١٦٨٩م . له حاشية على شرح جلال الدين الدواني على تهذيب المنطق .

السمعاني : القاضي أبو سعيد محمد (١١١٤ ــ ١١٦٦م) . طلب العلم في شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها . لقب بـ (تاج الإسلام) . من مؤلفاته : (الأنساب) .

الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، أبو عثمان ، الشهير بالجاحظ . ولد في البصرة عام ١٦٣هـ ــ ٧٨٠م ، وتوفي عام ٢٥٥هـ ــ ٨٦٩م . له أكثر من ٣٠٠ مؤلف من أشهرها (الحيوان) .

ابن قتيبة : العلامة الكبير ذو الفنون أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (٨٢٨ ــ ٨٨٩) . ولد في

الكوفة عاش وعلم في بغداد. تولى القضاء في دينور (إقليم الجبال). من مؤلفاته: (أدب الكاتب) و (عيون الأخبار).

المبـرد: إمام النحو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري صاحب (الكامل)، له تصانيف كثيرة. مات في عام ٢٨٦هـ.

ابن الـرِّفـعَـة: صاحب كتاب (الكفاية): هو أحمد بن محمد مات عام ٧٣٥هـ.

الأصمـعـي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رباح كان صاحب لغة ونحو وإماماً في النوادر والأخبار والملح. توفي عام ٢١٧هـ بالبصرة وقيل بمرو.

الميدانـي: أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري الكاتب اللغوي. له كتاب (الأمثال) وكتاب (السامي في الأسامي). توفي سنة ٥١٨هـ.

السجستاني: لغوي مصري درس علي الأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة بن المثنى والأخفش، كان بصيراً بالشعر والشعراء الأقدمين. تعلم عليه ابن دريد. من مؤلفاته (كتاب الأضداد) مات على الأغلب في عام ٢٥٥هـ.

الكسائـي: أبو الحسن علي بن حمزة ٧٣١ ــ ٨٠٦م أحد القراء السبعة. كان إماماً في النحو واللغة والقراءة. درس العربية على قبائل نجد والحجاز. عهد إليه الرشيد بتأديب ولديه الأمين والمأمون توفي في الري. له رسالة (في ما يلحن فيه العامة).

الزبيدي: أبو بكر محمد الإشبيلي: ٩٢٦ ــ ٩٨٩م. من علماء النحو. ولي القضاء إشبيلة. له عدة كتب منها طبقات النحويين.

علي بن حمزة: ابن علي بن طلحة أبو الحسن بن أبي الفتوح الكاتب البغدادي توفي عام ٥٥٦هـ.

أبو حامد الأندلسي: هو ابن سليمان المازني القيسي، رحالة أندلسي سافر إلى أقاصي البلاد الإسلامية في طلب العلم، فزار مصر والشام والعراق وإيران والفولغا والمجر وبلاد الصقالبة وخوارزم والحجاز. من مؤلفاته (المعرب عن بعض عجائب المغرب).

الخليل بن أحمد: (**٧١٨ ــ ٧٨٦م**): الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروضة، أخذه من الموسيقي ولد ومات في البصرة.

ابن عبد البر : أبو عمرو يوسف بن عبد اللّٰه بن محمد بن عبد البر الفقيه المالكي الأندلسي.

الـرّؤاسي : هو أبو جعفر محمد بن أبي سارة بن أخي معاذ الهراء، كان أستاذ الكسائي والفراء.

الـفـراء : صاحب التصانيف، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد اللّٰه ابن منظور الأسدي. مات الفراء عام ٢٠٧هـ.

ابن البيطار : العلامة ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي النباتي الطبيب ابن البيطار. صنف كتاب (الأدوية المفردة) توفي في دمشق عام ٦٤٦هـ.

الحافظ المنذري : أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ولد عام ٦١٣هـ.

ابن سينا : (٩٨٠ ــ ١٠٣٧م)، ولد قرب بخارى وتوفي في همدان. حسّاب، وطبيب ومن كبار فلاسفة العرب، وأئمة مفكريهم، من مؤلفاته: (القانون في الطب) (والشفاء) له في النفس القصيدة المشهورة مطلعها:

هبطت إليك من المحل الأرفع ... ورقاء ذات تعــزّز وتمنــع
محجوبـة عن كل مقلـة عارف ... وهي التي سفـرت ولم تتبرقـع
وصلت على كره عليك وربما ... كرهت فراقك فهي ذات توجع

السهيلي : عبد الرحمن الخثعمي الأندلسي: ١١١٤ ــ ١١٨٥م ولد في السهيل في الأندلس وتوفي في مراكش.

عبد اللطيف البغدادي : (١١٦٢ ــ ١٢٣١م)، ولد في بغداد. أقام في مصر وتعاطى التطبيب في حلب. من مؤلفاته: كتاب (الإفادة ... بأرض مصر) وشرح فصول إبقراط.

ابن فارس : هو أحمد بن فارس، لغوي ونحوي تعلم في قزوين وهمذان وبغداد ومكة. من تلامذته بديع الزمان الهمداني. توفي عام ١٠٠٤م ومن مؤلفاته (المجمل في اللغة) وغيره.

ابن خلكان : أحمد البرمكي الإربلي ١٢١١ ــ ١٢٨١م مؤرخ. تعلم في حلب ودمشق والقاهرة. من مؤلفاته: (وفيات الأعيان وأبناء الزمان).

الزمخشري : جار الله ١٠٧٥ ــ ١١٤٤ ولد في زمخشر إمام عصره في اللغة والنحو والبيان سمي جار الله : لأنه جاور مكة . من كتبه (أساس البلاغة) وغيره .

ابن رشيق الأزدي : (٩٩٥ ــ ١٠٦٤م) . ولد في المحمدية الجزائر . رحل إلى القيروان فعينه المعز الخليفة الفاطمي ، شاعر البلاط في صقلية . كان مؤرخاً وشاعراً ولغوياً .

إبن التلميذ : هبة اللهبن سلامة : توفى عام ١١٦٥م رئيس أطباء المارستان العضدي في بغداد .

أبو الوليد الأزرقي : مؤرخ مكة توفي غالباً في عام ٨٣٧ .

ابن جرير : هو محمد بن جعفر بن جرير الطبري المؤرخ المشهور ولد سنة ٢٢٤هـ وتوفي سنة ٣١٠هـ .

ابن عطية : عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي توفي سنة ٥٤٦هـ .

ـ باب الذال المعجمة ـ

ـ باب الراء المهملة ـ

ـ باب الـزاي ـ

ـ باب السين المهملة ـ

ـ باب الشين المعجمة ـ

ـ باب الصاد المهملة ـ

ـ باب الضاد المعجمة ـ

ـ باب الطاء المهملة ـ

ـ باب الظاء المعجمة ـ

فهـــرس

ـ باب الهمزة ـ

ــ باب الباء الموحدة ــ

ــ باب التاء المثناة ــ

ــ باب الثاء المثلثة ــ

ــ باب الجيم ــ

ـ باب الحاء المهملة ـ

ـ باب الخاء المعجمة ـ

ــ باب الدال المهملة ــ

ـ باب الهاء ـ

ـ باب الواو ـ

ـ باب اليـاء ـ

ـ عجائب القزويني ـ

ـ نخبة من الأعلام ـ

ـ باب العين المهملة ـ

ـ باب الغين المعجمة ـ

ـ باب الفاء ـ

ـ باب القاف ـ

ـ باب الكاف ـ

ـ باب اللام ـ

ـ باب الميم ـ

ـ باب النون ـ